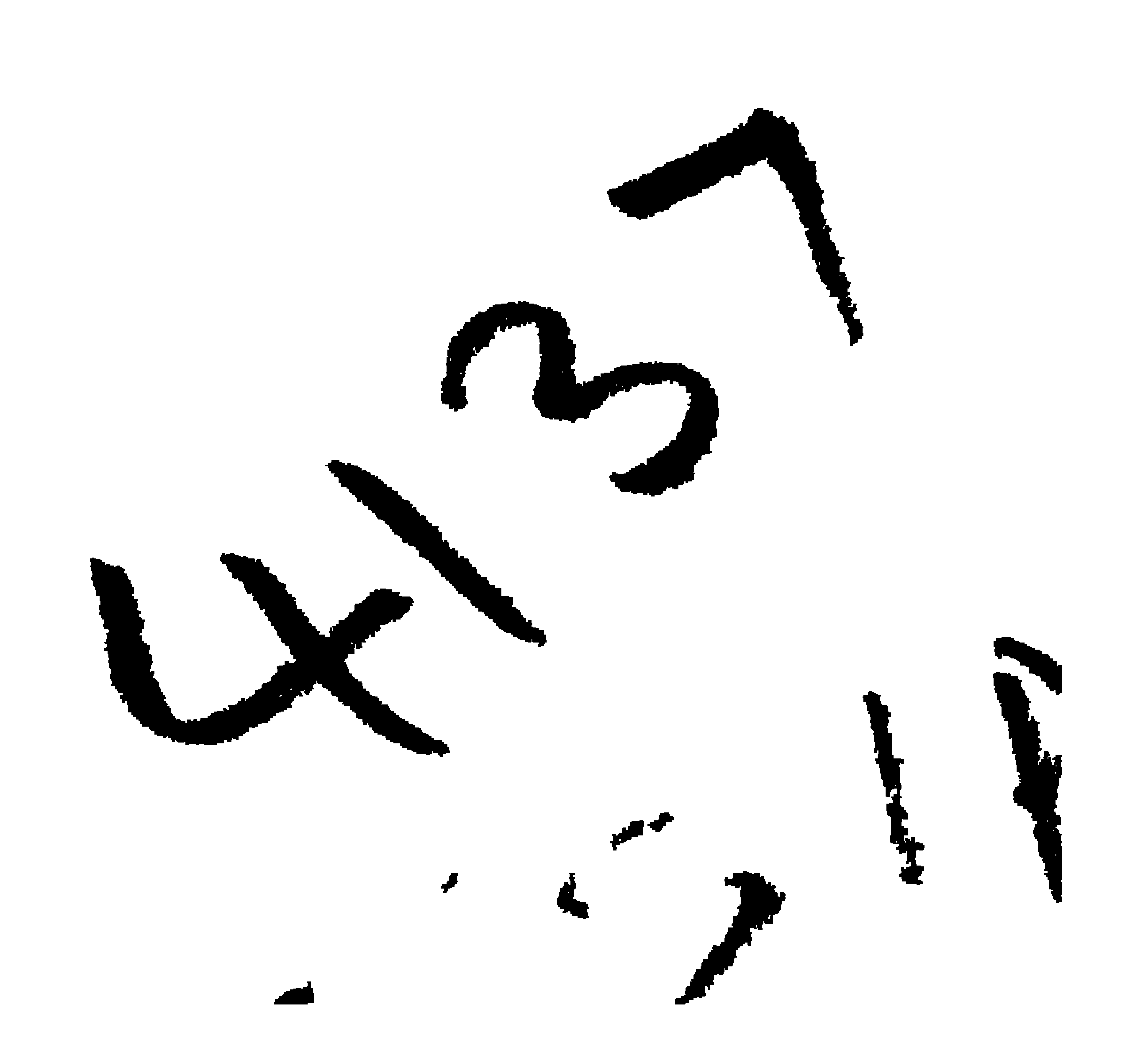

4137

ديوان

الصادح والباغم

أراجيز قصصية على أسلوب كليلة ودمنة

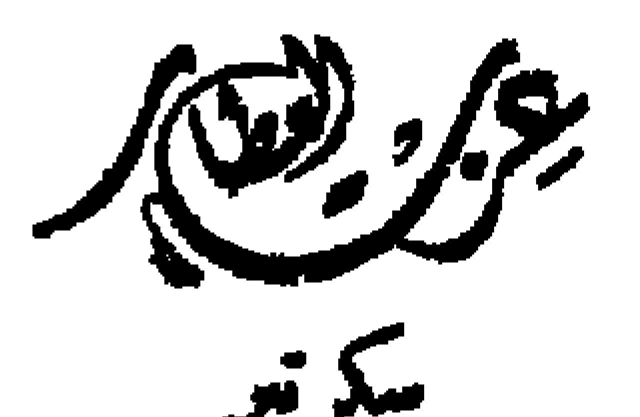
« بيوته ألفان »
« جميعها معان »
« لو ظل كل شاعر »
« وناظم وناثر »
« يعمر نوح الثالثه »
« فى نظم بيت واحده »
« من مثله لما قدر »
« ما كل من قال الشعر »
« ابن الهباريه »

نظم

« الأديب الشاعر السيد الشريف نظام الدين أبى يعلى »
« محمد بن محمد بن صالح العباسى الهاشمى المعروف »
« بابن الهبـاريه »

المتوفى سنة « ٥٠٤ » أو « ٥٠٩ » هـ.

نشره وشرح ألفاظه وترجم للمؤلف



سكرتير

لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة

العنوان : شارع مؤسسة الأزهر بمصر

« ١٣٥٥ » هـ — « ١٩٣٦ » م

ديوان

الصادح والباغم

أراجيز قصصية على أسلوب كليلة ودمنة

نظم

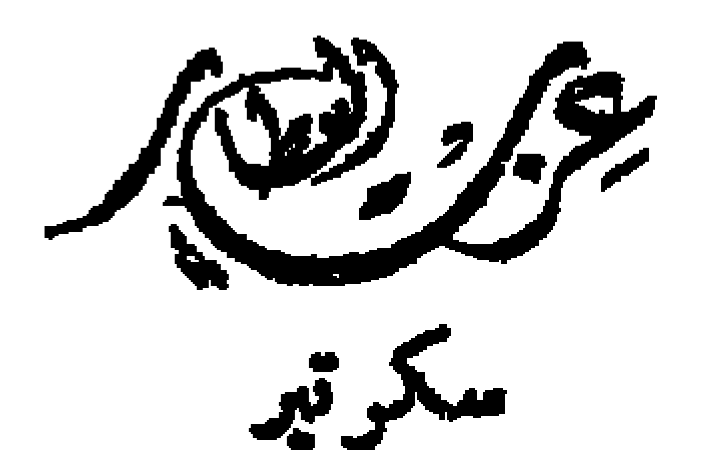
« الأديب الشاعر السيد الشريف نظام الدين أبي يعلى »

« محمد بن محمد بن صالح العباسي الهاشمي المعروف »

« بابن الهبارية »

المتوفى سنة « ٥٠٤ » أو « ٥٠٩ » هـ

نشره وشرح ألفاظه وترجم للمؤلف



سكرتير

لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة

العنوان : شباك بوستة الأزهر بمصر

« ١٣٥٥ » هـ

اهداء الكتاب

لحضرة الاستاذ الكبير والالمعى القدير صاحب الفضيلة

الشيخ عبد الحميد طاهر

شيخ رواق الاتراك بالجامعة الازهرية

سيدى

أعمالكم الجليلة الخالدة ، ومجدكم التالد ، ونشأتكم فى حجر المعارف حملنى على اهداء هذ الديوان — الذى قمت بشرحه ونشره — إلى شخصكم الجليل وازينه باسمكم الكريم فأرجو أن ينال نعمة القبول سيدى

الناشر

عزت العطار

(كلمة النـــاشر)

قال ابن خلكان فى الوفيات : ومن غرائب نظمه (ابن الهبارية) كتاب الصادح والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة وهى اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها فى عشر سنين ولقد أجاد فيه كل الاجادة . وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى صاحب الحلة ... فأجزل عطيته وأسنى جائزته . هـ

ولقد طبع هذا الكتاب منذ ستين سنة و نيف و نفدت نسخه بحكم طول الزمن الذى مضى على الطبع حتى أن النسخة منه أصبحت اندر من النادر على أن الطبعة الاولى مطبوعة طبعة مجردة عن أى اهتمام بالكتاب كأثر أدبى قيم . فرأينا خدمة للأدب العربى ومحبيه واحياء لتحفة فنية ذات اثر كبير فى الشعر القصصى اعادة طبعه طبعا متقناً مع بذل الجهد فى تصحيحه ومقابلة نسخه حتى تكون نسختنا اتم واوفى نسخة من الكتاب .

ومن أجل ذلك بحثنا عن نسخ خطية منه فعثرنا فى دار الكتب المصرية على نسختين نفيستين أولاها تحت رقم («١٨٧» آداب اللغة العربيه) وثانيتها برقم («٣١٢» آداب اللغة العربية) علاوة على النسخه المطبوعة فى سنة ١٨٨٦ م . فقمنا بمقابلتها بعضها ببعض حتى استطعنا اخراج نسختنا هذه جامعة مانعة مشتملة على ما فى النسخ الثلاث من زيادات وفوائد خالية من بعض هنات لا تخلوا منها نسخة من النسخ الثلاث

ولزيادة الفائدة وتسهيل فهم الكتاب على القراء ذيلنا حواشيه بشروح وجيزة لبعض كلماته الغريبة اوجمله المستغلقة كلما شعرنا بالحاجة الى شرح وايضاح .

والله سبحانه وتعالى نسأل واليه نضرع أن ينولنا بعين رعايته ويوفقنا لخير الاعمال اليه انه نعم المولى ونعم النصير .

الناشر

عزت العطار

(ترجمة ابن الهبارية)

اسمه ونسبه ونسبته:

هو الشريف نظام الدين أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد ابن عبدالله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور المعروف (بابن الهبارية) بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف راء نسبة الى هبار جده لأمه .

مكانته الادبية :

قال القاضي ابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لايكاد يسلم من لسانه أحد .

وقال العماد الكاتب في الخريدة: نظام الدين غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الحجاج وسلك أسلوبه وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره في غاية الحسن.

آثاره الادبية :

له كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، وديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب (الصادح والباغم) نظمه على أسلوب كليلة ودمنة وهي أراجيز وعدد أبياته ألفا بيت نظمه في عشر سنين ولقد أجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي صاحب الحلة فأجزل عطيته وأسنى جائزته.

وابن الهبارية يشعر بجلال عمله فخور به فهو يصرح بأنه سلك فيه منهجا ليس بمسلوك بل ابتدعه ابتداعا. واخترع معانيه اختراعا. فاسمع اليه في المقدمة إذ يقول:

هذا كتاب فيه علم وأدب يفوق أنواع القريض والخطب

... ... المملوك ومؤنس الملهوف والصعلوك

فجاء مثل الذهب المسبوك سلكت نهجا ليس بالمسلوك
فى نظمه وسبكه ووضعه لا من كلام همنى فى جمعه
بل ابتداعاً لصنوف الحكمة بهمة فى العلم أى همه

ثم لا يكتفى بهذا القدر من التفاخر والاطراء لعمله فيعيد الكرة فى خاتمته أيضا فيقول:

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن
قضيت فيه مدة عشر سنين عدة
وإذ سمعت باسمكا وضعته برسمكا
بيوته ألفان جميعها معان
لو ظل كل شاعر وناظم وناثر
كعمر النوح التالد فى نظم بيت واحد
من مثله لما قدر ما كل من قال شعر

بعض أخباره ونوادره :

كان ابن الهبارية ملازما لخدمة نظام الملك أبى على الحسن بن على بن اسحاق وزير السلطان الب أرسلان وولده ملك شاه من ملوك السلاجقة . ولنظام الملك عليه الانعام التام والادرار المستمر . وكان بين نظام الملك هذا وبين تاج الملك أبى الغنائم ابن دارست شحناء ومنافسة كما جرت العادة بين الرؤساء . فقال أبو الغنائم لابن الهبارية إن هجوت نظام الملك فلك عندى كذا وأجزل له الوعد . فقال كيف أهجو شخصا لا أرى فى بيتى شيئا إلا من نعمته . فقال لابد من ذلك فعمل هذه الابيات .

لا غرو ان ملك ابن اسحا ق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص أبو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر

فبلغت الأبيات نظام الملك . فقال هو يشير الى المثل السائر على ألسنة الناس

وهو قولهم « اهل طوس بقر » وكان نظام الملك من طوس فاغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد فى افضاله عليه فكانت هذه معدودة من مكارم اخلاق نظام الملك وسعة حلمه :

ومن غريب أخباره ما حكاه السابق بن أبى مهزول الشاعر المعرى المشهور قال : دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية فقال لى فى بعض الأيام امض بنا لنخدم الوزير فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير ـ وكان قد عزل من الوزارة فزوج نظام الملك ابنته زبيدة فاعيد الى الوزارة بسبب هذه المصاهرة ـ فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه ورأيت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ماكان فى الرقعة ؟ قال خير الساعة تضرب رقبتى ورقبتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام وسعيت فى هلاكى فقال كان ماكان . وقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال: أمرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفنى الوزير وانما القصد هذا. فقال البواب لاتطول فما الى خروجك من سبيل فايقنت بالهلاك . فلما خف الناس من الدار خرج غلام معه قرطاس فيه خمسون ديناراً فقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع الى عشرة دنانير منها . فقلت ماكان فى الرقعة فانشدنى هذين البيتين :

قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستولى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حراً(١) صرت مولانا الوزير به

فليت انى لا اصحبه بعدها

امثلة من شعره

من معانيه الغريبة قوله فى الرد على من يقول ان السفر به مبلغ الوطر :

قالوا اقمت وما رزقت وانما بالسير يكتسب اللبيب ويرزق

فاجبتهم ما كل سير نافعاً الحظ ينفع لا الرحيل المقلق

[illegible] نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق

[illegible] الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق

ومن شعره أيضاً :

وجهي يرق عن السؤال وحالتي منه أرق
دقت معاني الفضل في وحرفتي منه أدق

وله أيضاً :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها إنسان
وإذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالرأي أن يتبيدق الفرزان

وله أيضاً وهو معنى لطيف.

المجلس التاجي دام جماله وجلاله وكما له بستان
والعبد فيه حمامة تغريدها فيه المديح وطوقها الاحسان

وله أيضاً :

دعوه ماشاء فعل سيان صد او وصل
فكم رأينا قبلها اسود من ذا ونصل

وكان بين ابي عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد الدباس البدري المشهور بالبارع وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق ان البارع تعلق بخدمة بعض الأمراء وحج معه فما عاد حضر ابن الهبارية اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة أولها.

ياابن ودي واين مني ابن ودي غيرت طرقه الرياسة بعدي

يقول ابن خلكان أودعها كثيرا من السخف والفحش..

وفاته :

وخرج ابن الهبارية الى اصبهان واقام بها مدة ثم رحل الى كرمان وبقي بها حتى توفي سنة اربع وخمسمائة كما يقول العماد الكاتب في الخريدة.

وقال ابن السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعمائه. وجاء في كشف الظنون انه توفي سنة تسع وخمسمائه ورحم الله ابن الهبارية فقد كان شاعرا خفيف الظل مرح النفس ظريفا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حباني (١) بالأصغرين القلب واللسان
وانما فضيلة الأنسان وفخره بالعقل والبيان
حمداً يجازي منه ونعمته وجل أن يبلغ حمد منته
ثم صلاة الله والسلام مااختلف الضياء والظلام
على النبي المصطفى وآله (محمد) والغر من رجاله
هذا كتاب فيه علم وأدب يفوق أنواع القريض (٢) والخطب
عملته لسيد الملوك وموئل الملهوف والصعلوك
فجاء مثل الذهب المسبوك سلكت نهجا (٣) ليس بالمسلوك
فى نظمه وسبكه ووضعه لامن كلام همنى فى جمعه
بل ابتداعا الصنوف الحكمه بهمة فى العلم أيّ همه
وضعته مخترعاً معناه لملك ماخاب من رجاه
بحر الندا ربّ الايادي والمنن شمس العلا نور الهدى أبي الحسن
المزيديّ (٤) الاسديّ صدقه (٥) ومن اذا كذّب مدح صدقه
الأريحي الألمعي الاسدى غرة عوف الهزبر (٦) الاصيدى
ملجأً كل خائف ملهوف ومرتع الجيران والضيوف

---

(١) حباني: أعطى [illegible] الأصغرين القلب واللسان بغير عوض (٢) القريض : الشعر (٣) النهج : الطريق (٤) المزيدي . بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء نسبة إلى مزيد الاسدى جد الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور

(٥) صدقة : هو سيف الدولة [illegible] بن بهاء الدولة أبي كامل بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدى [illegible] الحلة السيفية وأميرها . كان عزيز الجانب [illegible] شجاعا صاحب مآثر حسنة وشعر [illegible] كثيرة [illegible] من جلالة القدر وعمل الاحسان [illegible] ملك العرب وخرج [illegible] محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان [illegible] في معركة يوم الجمعة [illegible] وقيل العشرين من رجب سنة ٥٠١ هـ [illegible] كل خائف وملهوف يجير من [illegible] الاسد القوى

من عنتر اذا تقارع القنا — وحاتم وهو المنايا والمنى
الاسدى وانما بنو اسد — روح العلا وسائر الناس جسد
القاتلوا الملوك والجبابره — والكاسروالقيول(١)والاكاسره
ويشربون اذا ضن البرم — وكبت الجدب الجفان والبرم
أدنى نزار من قريش نسبا — اذا دعوا خزيمة الشيخ أبا
كم فيهم من ملك جحجاح(٢) — مقدم فى البأس والسماح
مثل عليّ (٣) وعليّ معتمد — الدين والدولة ركن وسند
ثم دبيس (٤) ودبيس غرّه — رحب الذراع ذوسجايا حره
كم قد حمى بيأس نفس مرّه — منابر الاسلام والاسره
انجد قرواشا على الاتراك — وانتاشه من مخلب الهلاك
فى يوم سنجار فلولاه هرب — لكن دبيس وحده حمى العرب
فهى بلا شك عبيد لأسد — فقل لها حلى العناد والحسد
فطاوعى ربك ياعقيل — فليس فى ذلك عليك قيل
وانما تعتضد الاحياء — بمن به الهلاك والاحياء
وهكذا منك بيوم آمدِ — عليهم فضل فهل من جاحد
ضعضع عرش مسلم فثلا — ثم فدى أسرى عقيل ثكلا
انقذهم من ارتق (٥) وجنده — وانتاشهم من سره وقيده
لولاه كانوا أبدا عبيده — وأصبحت حرتهم وليده(٦)
ولم تزل حلته ملاذا — لكل من يهرب من بغداذا
يقصدها الملوك والخلائف — وحائم دو فاقة وخائف

(١) العيون . والاتون . والقيل . من اليمن . (٢) الجحجاح السيد الكريم
(٣) هو على بن مزيد الاسدى جد صدقة توفى سنة ٤٠٨ هـ (٤) دبيس بضم الدال وفتح الباء وسكون الياء هو جد صدقة لقبه نور الدولة والامير فى الامارة سنة ٤٠٨ بعد موت أبيه على بن مزيد وعمره ... ١٤ سنة توفى ... سنة ٤٧٤ فكانت مدة امارته قريبا من ٦٧ سنة
(٥) ارتق بضم الهمزة وسكون ... هو ... ارتقى من التركمان توفى سنه ٤٨٤ هـ . (٦) الوليدة الامه

فيشبع الجائع في ذراها ويأمن الخائف في حماها
عند بني مزيد فرسان العرب يلقى النزيل المستجير ماطلب
ياليتني سكنت تلك الحله (١) بين شموس المجد والاهله
فانها كعبة اهل الفضل ومكة المدح وقدس العقل
في خير دار ضيف خير مرتحى ملك يعز عنده اهل الحجى
ابلج عز في البخار ماجد اروع جم الفضل والمحامد
مسعر حرب اصمعي القلب مؤدب العبد حليم الكلب (٢)
فناره سفيهة اللسان وكلبه في الحلم كالجبان
يأمن كل خائف في داره غير الصفا والكوم من عشاره
فانها خائفة مروعه سيقانها جائعة مفجوعه
مجن جان باسل في الحرب موئل ملهوف خطيب خطب
لو جحدت أيامه الاقرانُ انبت بها الذؤبان والعقبان (٣)
او نزلت حلته الاقمار ماخسفت وشأنها السرار
لكنني اذ فاتني مرادي من ذلك المسرح والمرادي
ولم اجد الى المنى سبيلا ولا رزقت ظله الظليلا
أحببت أن يكون لي في حضرته ذكر وعني نائب في خدمته
فلم اجد الا كتاباً أنظمه اتحفه بنظمه وأخدمه
يكون في الخدمة عني نائباً ملازما مجلسه مصاحبا
لأنه خير الملوك اصلا يهز منه مادحوه نصلا
وكل مدح قيل في سواه اوفك خلا ماكان في علاه
فانه وان علا في صدقه وأطاب المادح دون حقه
اكرم بيت في نزار بيته خير الملوك حيه وميته

(١) الحلة : بكسر الحاء وتشديد اللام بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة اختطها سيف الدولة صدقة سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسبت اليه . قيل الحلة السيفية وقيل له صاحب الحلة .(٢) وصف كلبه بالحلم والجيره . وناره بسفاهة اللسان . كنايات عن شدة كرم الممدوح (٣) يقول لو ان اقران الممدوح ومعاصريه جحدوا حروبه وانتصاراته على اعدائه لأخبرت بها العقبان والذئاب التي كانت تأكل من جثث قتلاه .

يعيش تحت ظله الملوكُ   كما يعيش البائس الصعلوكُ
قدعلم الدهر الوفاء والكرم   وكشف المحل واعدم العدم
يحكم الجيران والضيفانا   ويرغم الملوك والزمانا
اوفى الملوك ذمة لجاره   شنشنة (١) تعرف من بخاره (٢)
لو ترك الشباب فى بلاده   رد بياض الشيب عن سواده
او كان من هباته لما نصلِ   وامتد للناس الشباب واتصلِ
او اقتدى بفعله الزمانُ   ماخلق الشر ولا الهوانُ
أو انه يجير من حور الردى   ماعلقت كف المنون احدا
انفذت إذعاق الزمان رحلِي   نجلى الى مجلسه وفضلى
وهو كتاب حسن خطيرُ   ليس له فى فنه نظير
كأنه بين القريض والخطب   مخدومه بين الملوك والعرب

(باب الناسك والفاتك)

خرجت من بعض ضروب البصره   فى رفقة من عامر للعمره
حتى اذا كنا على رمل الحمى   وقد خبطنا جوف ليل مظلما
فى ليلة باردة مطيره   رياحها شديدة كثيرة
قال أصيحابى انزلوا فعرسوا (٣)   فالليل داج والرفاق نعسوا
فعرس القوم بواد ذى شجر   ولم أزل اربؤهم (٤) الى السحر
فى ليلة ذات رياح ومطر   لانجم فى سمائها ولا قمر
حتى اذا الفجر بدا للناظر   وحان حين رحلة المسافر
هب أصيحابى من الرقاد   الى ظهور الأبل والجياد
وثوروا (٥) وانطلقوا حلست   وقلت لاضير اذا احتبست
فظلت فى اصل كناس للحمر   وقدسكرت باللغوب (٦) والسهر
فنمت للحين جميع يومى   ثم انتهت فرقا من نومى

(١) الشنشنة : العادة والطبيعة (٢) البخار : الاصل والحسب (٣) عرسوا : أى نزلوا الاستراحة (٤) اربؤهم : اى حرسهم . (٥) ثوروا : أى ارتحلوا (٦) اللغوب : التعب

فقمت مرعوباً مع الاصيل(١) جوعان عطشان بلا دليل
اعتكر (٢) الليل وزادت حيرتى فى جنحه وجوعتى وخيفتى
ولم اجد فى الحزم غير المكث فى موضعى خوف التوى(٣) واللبث
وقلت ان سرت بغير هادى ضللت فى اضواج (٤) هذا الوادى
وخفت من سباعه وجنه ولم ابل (٥) من سهله وحزنه
ثم هجمت فى مكانى جاثما وكنت فى ذاك الهجوم حازما
ولم ازل انظر فى النواحى وارهب الجرس (٦) من الرياح
حتى بداشخص لخدقت النظر ولم أكد اثبته من الحذر
ثم بدا لى فرأيت رجلا شيخاً يناجى صاحبا مكتهلا
قد أكثرا الخصام والجدالا وأعلنا الشجار والمقالا
وافتخرا و كثرة المفاخرة تدعو إلى العناد والمشاجرة
فكان قول الشيخ قومى الهند الحكماء العلماء اللد
لهم علوم وحلوم (٧) وفطن وحكمة بالغة إذ تمتحن
لو لم يكن من فضلهم إذ يختبر فضل الرجال منصف ويعتبر
إلا الذى أبدوه فى الشطرنج (٨) للناس من علم سديد النهج
جد عظيم لقبوه هزلا يصير الرأى الافين (٩) جزلا
فيه اشارات إلى مواعظ نافعة لكل واع حافظ
قد رسموها للهدى مثالا أن الحكيم يضرب الأمثالا
يعنون ان العيش فى التدبير وليس بالقسمة والتقدير
والمرء للافعال مستطيع محكم يحفظ أو يضيع
وذلك العدل بلا خلاف لو وفق الرجال للانصاف

(١) الاصيل : بعدالعصر إلى الغروب (٢) اعتكر الليل: اظلم (٣) التوى: الهلاك
(٤) اضواج الوادى: منعطفاته ونواحيه. (٥) لم ابل : اصله لم أبال محفف أى لم أخف من سهول الوادى وحزونته بل من سباعه وجنه (٦) الجرس: الصوت
(٧) الحلوم . العقول (٨) الشطرنج . لعبة معروفة وأول من وضعها أهل الهند وسيمر بالقارىء الكثير من اصطلاحاتها واسماء بعض اجزائها كالشاه والبيدق والرخ وما أشبهها
[٩] الافين . الضعيف

قال له الكهل وقومي الفرس   الحكماء ما بذاك لبس
لهم سياسات وتدبير حسن   كالشرع عدلا في الفروض والسنن
وملكهم معتضد بالحكمه   كأنهم قد ايدوا بالعصمه
لانعبد الاصنام والاوثانا   ولا نرى الظلم ولا العدوانا
والعيش بالرزق وبالتقدير   وليس بالرأى ولا التدبير
وقد وضعنا النرد (١) للمثال   لو فطنت بصائر الرجال
وما قصدنا بالفصوص اللعبا   حاشا لنا لكن قصدنا الادبا
وانما سمى لعباً حيله   تخفى به مافيه من فضيله
وانما يعشقه الرجال   لانه لعب كما يقال
ولو دروا ان المراد الأدب   بوضعه وصنعه مالعبوا
فالحق قد تعلمه ثقيل   يأباه الا نفر قليل
وانما اخفيت المصالح   وموه القول الشفيق الناصح
ودلست بظاهر اللذات   كم راحة تكمن في اذاة
كمثلما ركبت الالحان   ووضعت للحكمة العيدان (٢)
يظنها الجاهل لهواً ولعب   ولودرى بوضعها ماذا طلب
من راحة الروح وبسط النفس   وهزها لطبعها مالانس
لم يستمع قط الغناء ونفر   عنه لان الحق مافيه وطر (٣)
قال له الهندى هذى حجتى   سلكت فيما جئته محجتى (٤)
شطرنجنا لمثل هذا وضعا   أول فن فى العلوم اخترعا
وفضله باد بغير مين (٥)   ماأوضح الصبح لذى عينين

---

(١) النرد . لعبة معروفة وضعها اردشير بن بابك من الفرس لذلك يقال لها نردشير
(٢) العيدان . جمع عود وهى الآلة المعروفة بآلات الطرب . {٣} فى نسخة أخرى وجدت هذه الابيات بعد البيت المرقوم عليه برقم (٣)

وهكذا مواقع النساء   فى الجهل كالبهيمة العجماء
يجيئه النجل النجيب بالعرض   وغيره يفعله من الغرض
لوقيل للناكح هذا واجب   الفيته من ذاك وهو هارب

(٤) المحجة . الطريق (٥) المين . الكذب .

وان برهانى فيـه ظاهرُ — والحق لايدفعه المكابرُ
يكفيك من شاهد ماذكرته — أمر بعينى هـذه نظرتُه
اعدل قاض قلد العيانُ — وليس فوق حكمه برهانُ
ان الامير المزيدىَّ صدقه — بنفسه الفاضلة الموفقة
نال العلا وساس امر ملكه — حتى غدا منتظماً فى سلكه
وليس شىء غيره يساعده — بل كل شىء فى الورى يعانده
الوقت والقِران والرجال — وهو بلطف رِأيه يحتال
بجده ولطفه وكده — وحذقه فى كيده لاجنده
فبان أن الامر بالحاله — كفى بما ذكرته دلاله
اول رمز فى اعتبار الطبقه — لانها عندهم محققه
لايلعبنَّ ابداً مع محسن — عود فذاك فعل الارعن (١)
كذاك لاتحارب القويا — من العدو ان تكن ذكيا
فان من حارب من لا يقوى — بحربه جر عليه البلوى
وحارب ألاكفاء والاقرانا — فالمرء لايحارب السلطانا
وان من رموزها لو يعتبر — لاعبها بأمرها ويفتكر
ياأيها الانسان كن فى الدنيا — كلاعب الشطرنج وانحُ المعنى
محترزاً من العدو محترس — تنج وتسلم من اذاه وتكس (٢)
فالحين (٣) فى الأهوان والتجوز — والحزم كل الحزم فى التحرز
وانتهز الفرصة ان الفرصه — تعود ان لم تنتهزها غصه
واسبق الى الاجود سبق ناقد — فسبقك الخصم من المكايد
كسبق أهل الشام أصحاب على — كيداً الى ماء الفرات السلسل
فلم يزل اهل العراق هيما (٥) — حتى جلوا دجى الوغى البهيما
والشاه لا يخضر عند الشاه — فانها من أعظم الدواهى
وقد رأينا امس فى زماننا — وحسبنا المدرك فى عياننا

(١) الارعن • الاحمق (٢) اى تكون كيسا عاقلا (٣) الحين • الهلاك (٤) الهيم • جمع هيم وهو العطشان

لما أتى طغرلنكُ (١) بغداذا ولم يجد منهُ امرء معاذا
جاء اليه الملك الرحيم (٢) مستقبلا فقال لا تريم
واستحضر الشطرنج للملاعبه اشارة منه إلى المحاربه
حتى اذا توسطا فى اللعب جاء ابن ميكال بأمر عجب
صافح عمداً شاهه بشاهه للطفه فى الكيد وانتباهه
فرد ذاك ابن بويه منكرا فلج طغرلنك حتى اكثرا
قال له وغلط الرحيم وقد لعمرى يغلط الحكيم
ماجرت العادة ان الشاها يدخل بيت الشاه قال آها
فلم دخلت بيتنا وضحكا اخطأ غرٌ للرسوم تركا
ثم أشار أن خذوه فاخذ وقام من بين يديه وجبذ (٣)
فكن كثير الحفظ والتوقى وسالكاً فيه سبيل الرفق
وفتش الامور عن أسرارها كم نكتةٍ حتفك فى اظهارها
لا تشرهن (٤) فتأخذن ماتركا وانظر لماذا ترك الرخ لكا
فربما كانت له مكيده فى تركه عادته السديده
انظر وفكر ابداً فى العاقبة فأنها عن العقول غائبه
لا تشرهنْ الى حطام عاجل كم اكلةٍ أودت بنفس الآكل
وبئست العادة فاحذرها الشره وقس بما رأيته مالم تره
واكرم الخيم (٥) العفاف والظلف (٦) والأم الاخلاق حرص وصلف (٧)
واحذر فكم من سكرة مسمومه حرص النفوس عادةٌ مذمومه
لاسيما ماكان من عدوٍّ كم صبوة جاءتك من سلو
لا تفتح الدست ولا الحرب معا واقنع بسلم ماوجدت مقنعا
وادفع اساءات العدى بالحسنى ولا تخلْ يسراك مثل اليمنى
واحفظ قليل المال والكثيرا واحرس صغير الجند والكبيرا
لا تحقرن راجلا فى الفيلق فربما غلبته بالبيذق

( ) طغرلنك . هو ابو طالب محمد بن ميكال بن سلجوق ركن الدين طغرلنك اول الملوك السلجوقيه توفى سنة ٤٥٥ عن ٧٠ سنة . (٢) الملك الرحيم هذا من ملوك بنى بويه الفارسية (٣) الجبذ: الجذب (٤) الشره : شدة الحرص على الشىء (٥) الخيم : السجية والطبيعة . (٦) الظلف : بفتح الظاء واللام كف النفس عما لا يجمل ( ) الصلف الكبرى ومجاوزة الحد .
(٧) وفى نسخة . بالبيدق

لاتعطين شيئا بغير فائده ‏ فانها من السجايا الفاسده
لاتيأسن من فرج ولطف ‏ وقوة تظهر بعد ضعف (١)
فربما جاءك بعد الياس ‏ روح بلا كد ولا التماس
فأن رأيت النصر قد لاح لكا ‏ فلا تقصر واحترزان تهلكا
والبغى فاحذره وخيم المرتع ‏ والعُجب فاتركه شديد المصرع
عند تمام البدر يبدو نقصه ‏ وربما ضر الحريص حرصه
كم بطرَ الغالب بغيا فترك ‏ عنه التوقى واستهان فهلك
فرقع الخرق بلطف واجتهد ‏ وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
كذاك فى صفين (٢) كان الامر ‏ لم ينج اهل الشام الا المكر
لما رموا بالصيلم (٣) العظيم ‏ وعجزوا دعوا الى التحكيم
واحرص لتأخذ بالخداع ماله ‏ ولا تبق رحمة رجاله
لاتحقرن منهم صغيراً محتقر ‏ فربما اسالت النفس الابر
أضعفهُ مااستطعت ان ضعفه ‏ يدنى وان طال مداه حتفه
وأبذل له نفائس الاموال ‏ تدفع بها شدائد الاهوال
فالمرء يفدى نفسه بوفره ‏ عماه أن ينجو به من أمره
كذاك فى الشطرنج يفدى الشاه ‏ بغيره من فرط مايغشاه
وان اتى فى جحفل عظيم ‏ من الموالى ومن الصميم
فأن تكن كثرتهم مجتمعه ‏ لطمع فى النهب قد جاوا معه
فاشغلهم بالنهب عنه واعكر ‏ عليه وهو آمن لم يشعر
كذاك قيس بن زهير(٤) فعلا ‏ بآل بدر اذ اتوه جحفلا
لما اتى حذيفة بن بدر ‏ فى عدد سد فجاج البر
قال الربيع (٥) عندها لقيس ‏ أشر فأنت حولٌ ذو كيس
فقال قيس ناصحاً ياعبس ‏ الحق باد ليس فيه لبس
مافيهم ذو حنق علينا ‏ وما هم من برةٍ لدينا

---

(١) وفي نسخة بعد هذا البيت بيت آخر وهو
وصابر الامر الى آخره ‏ كم خيرة جاءت من المكاره
(٢) صفين موضع على الفرات من الجانب الغربى بطرف الشام مقابل قلعة نجم كانت فيها الوقعة المشهورة بين الامام على ومعاويه (٣) الصيلم الامر الشديد والداهيه (٤) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى . امير عبس وداهيتها كان يلقب بقيس الرأى لجودة رأيه وهو معدود فى الامراء والدهاة والشجعان و الخطباء والشعراء (٥) هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسى • احد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم فى الجاهليه

بل كلُّ من جاء لحرص وطمع ... ولو حوى شيئاً من النهب رجع
ولم يحارب عن بنى ذبيانِ(١) ... مخاطراً بالنفسِ والحصانِ
فخذُّوا الأموال والاثقالا ... وغادروها لهمُ انفالا (٢)
فكان مادبَّر قيس وافترق ... جيش الفزارى جميعاً وانطلق
وجاءهم وهم على الهباءة (٣) ... فساء قيساً اعظم المساءَة
وربما ضرك بعض مالكا ... وساءك المحسن من رجالكا
حتى تود انه لم يكن ... يوم رأيت شخصه فى الزمن
ان اعتضاد الشاه بالفرزان (٤) ... موعظة فى السر للسلطان
ليتقى فى الخطب بالوزير ... مفوضاً اليهِ فى الامور
وكل انسان فلا بد له ... من صاحب يحمل ما أثقله
معاضد فى رأيه ونصحه ... موافق فى حربه وصلحه
وصاحب للسر ذى كتمان ... مخالصٍ فى السر والاعلان
والشاه قد يحمل فى الاحيان ... وحربهُ اغيظ للاقران
وذاك عند شدة شديده ... وشوكة وشيكة حديده
سار ابن مروان(٥) لحرب مصعب(٦) ... وقال ان سار سواى يغلب
والحزم كل الحزم فى المطاولة ... والصبر لافى سرعة المزاولة

---

(١) ذبيان: بضم الذال وكسرها اسم قبيلة من العرب منهم النابغة زياد بن معاوية الذبيانى الشاعر المشهور .

(٢) انفالا : جمع نفل : الغنيمة التى يغنمها احد المتحاربين من الآخر .

(٣) الهباءة : ارض لغطفان لها يوم معروف .

(٤) الشاه والفرزان: هما اسما حجرين من احجار الشطرنج.

(٥) ابن مروان : هو الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية ولد سنة ست وعشرين ومات فى شوال سنة ست وثمانين هـ .

(٦) مصعب: هو مصعب بن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن الزبير وكان مصعب هذا أمير على العراق من قبل اخيه عبد الله بن الزبير الخليفة يومئذ فخرج اليه عبد الملك بن مروان مع أهل الشام وقاتله عند دير الجاثليق حتى قتل مصعب يوم خميس منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة .

بذاك شيخ العرب المهلب (١) في حربه الشراة (٢) كان يغلب
لانه رج الخصم ففي احراجه جميع ماتكره من لجاجه
ان عديا (٣) اذ تعدى الحدّا وجاء في قتل بجير إدّا
واحرج الحرث (٤) لاقى شرا وجر من احراجه ما جرّا
والعقد كالخندق في التحصين وضربه العرضى كالكمين
فانما الرجال بالاخوان واليد بالساعد والبنان
كذلك السلطان بالرجال والمال لاملك بغير مال
لاتطلب الغاية باللجاج وكن اذا كويت ذا إنضاج
فما اتى القائم من أهل اللعب ذو قوة ظاهرة الا غلب
وقل ما يلعب بالقوائم الا فتى بالحرب غير عالم
فانه بغى على الرجال وذاك من دقائق الخلال
فالبغى داء ماله دواء ليس لملك معه بقاءُ
لاتغترر فيها بفضل قوتك فربما وقعت جوف هوتك
قول زهير اذ بغى لخالد على الذى اذكر منه شاهدى
اقنع اذا حاربت بالسلامة واحذر فعالا توجب الندامة
فأن رأيت وجه غلب لائحاً فكن لاقفال الدسوت فاتحا

---

(١) المهلب • هو المهلب بن ابى صفرة من كبار القواد الشجعان فى الاسلام له بلاء حسن في قتال الشراة «الخوارج» كان المهلب واليا على خراسان ايام خلافة عبدالله بن الزبير فلما اشتد امر الخوارج وعظم بلاؤهم على المسلمين كتب ابن الزبير الى المهلب يستقدمه لمحاربة الخوارج فمازال بهم مدة ابن الزبير وصدر خلافة عبد الملك بن مروان حتى ابادهم عن آخرهم فولاه عبد الملك خراسان وبقى بها حتى مات فى خلافة عبد الملك رحمه الله • (٢) الشراة : الخوارج

(٣) عدى • هو المهلهل عدى بن ربيعة اخو كليب وائل من بنى تغلب ورأسهم فى حروب بكر وتغلب المعروفة . زعموا انه لما قتل اخوه كليب أبى من بكر إلا رده حيا فكان سبب تلك الحروب الدامية بين بكر وتغلب •

(٤) الحرث • هو الحارث بن عباد الذى اسر عديا وهو لايعرفه فقال تدلنى على عدى وانت آمن . فقال أن دللتك عليه فانا آمن وفى ذمتى . قال نعم . قال فانا عدى فجز ناصيته واطلقه وقال:

لهف نفسى على عدى ولم اعرف عديا اذ امكنتنى اليدان
طل من طل فى الحروب ولم يهلك قتيل ابابة بن أبان

فالتاجر الكيس فى التجارة ... من خاف فى متجره الخسارة
يجهد فى تحصيل رأس ماله ... ثم يروم الربح باحتياله
وان هو استخفى عن المبارزه ... فانت احظى منه بالمناجزه
فاخدعه كى يظهر للقاء ... ان الخداع آية الدهاء
كذلك المنصور(١) كاد ابنى حسن(٢) ... فظهرا بعد اختفاء للمحن
من عقد الفيل او الفرزانا ... أو غيره وطلب الامانا
فكيده حتى يحل عقده ... مفتتحاً بيده ما سده
هذا قليل من كثير ماذكر ... بلعب الشطرنج فافهم واعتبر
قال له صاحبه اسمع وافهم ... فانما العلوم بالتعلم
فى النرد ايضاً حكمة عظيمة ... تدركها الخواطر السليمة
فى الناس من تسعده الاقدار ... وفعله جميعه إدبار
فلا يزال بقبيح خرقه ... يفسد حال جاهه ورزقه
حتى ترى سعوده نحوسا ... وينثنى ذاك النعيم بوسا
كمثل من تسعده الفصوص ... وفعله مزيف مغموص (٣)
كما جرى فى نوبة المخلوع ... وقصة الطائع والمطيع
ومنهم بعكسه اللبيب ... الجاهد الموفق الأديب
ان كاده الدهر بسوء عنفه ... قابل بلواه بحسن لطفه
فنال بالرفق وبالتأنى ... مالم ينل بالحرص والتعنى
فيغتدى وهو الفقير ذا نشب(٤) ... وعقله ولطفه كان السبب

---

(١) المنصور : هو ابو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين ولد سنة خمس وتسعين وفى سنة سبع وثلاثين ومائة تولى الخلافة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة هجرية .

(٢) ابنا حسن : هما محمد وابراهيم ابنا عبدالله بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وكانا قد خرجا على المنصور سنة خمس واربعين ومائة فبعث اليهما عمه عيسى بن موسى ولى عهده — اذ ذاك — فظفر بهما فقتلهما المنصور مع جماعة كثيرة من آل البيت وآذى كثيراً من العلماء الذين افتوا بالخروج عليه امثال أبى حنيفة ، وعبدالحميد ابن جعفر ، وابن عجلان ، ومالك بن انس ولما قيل لمالك : ان فى اعناقنا بيعة للمنصور قال : انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وفى سنة سبع واربعين ومائة خلع المنصور عمه من ولاية العهد وعهد بها الى ولده المهدى .

(٣) مغموص : يقال غمصه فهو مغموص اذا احتقره او عابه او تهاون به أو طعن فيه .

(٤) النشب : المال من عقار وغيره

فلا يبين سوء فصل دهره ... عليه من تدبيره فى أمره
مثل عليل يلزم الدواء ... فيقهر الأمراض والأدواء
فذاك مثل من يجور الفص ... عليه فهو بالاذى مختص
وهو بحسن اللعب والتدبير ... يسد خرق الفص بالتقدير
يصلح افساد الفصوص حذقه ... ويرقع الخرق العظيم رفقه
كذلك المأمون(١) فى تدبيره ... نال المنى فى البعدمن سريره
ومنهم من يجمع الحالين ... فيغتدى وهو سخين العين(٢)
مثل بنى بويه لما انقضت ... أيامهم ما اصطلحوا حتى مضت
فمثل ذاك الجاهل المجدود (٣) ... وعكس ذاك العاقل المحدود
كمحسن فى نقله وضربه ... مثل معين جدّه بلبه
مثل ابن منصور ولا مثل له ... فلا تشبه مجده يا أبله
أورثه المجد دبيس جده ... ثم اعان الأرث منه جده (٤)
فقال سيف الدولة المسعود ... كأنه فى قومه معبود
برأيه وجوده وبأسه ... وحكمه ورفقه بناسه
يرتبط الدولة والسعادة ... ويقتضى بشكرها الزيادة
فهذه فيه رموز أربعه ... فاغتاظ منه خصمه اذ سمعه
فقال أيضاً وهو غير آفك ... فى قوله والصدق دين الناسك
فى مدحه النرد وفيه حكمة ... أخرى لمن كان بعيد الهمة
لانهم حكوا به أمر الفلك ... والجاريات الزهر فى ذات الحبك
يطلب بعضاً فينال كلا ... كم مكثر عاد به مقلا
فبعضهم يأتيه مايريد ... فمثله فى أمره السعيد

---

(١) المأمون: هو عبدالله ابو العباس بن الرشيد الخليفة بن الخليفة ولد سنة سبعين ومائة وتم له امر الخلافة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو بخراسان بعد قتل اخيه الامين وتوفى يوم الخميس لاثنتى عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ودفن بطرسوس.

(٢) سخنة العين: ضد قرتها يقال اسخن الله عينه أى أبكاه (٣) الجاهل المجدود : هو الذى واتاه الحظ مع جهله وضعف حيلته . (٤) الجد: الاجتهاد .

وبعضهم يأتيه ضد ما رجا فيغتدى منها مغيظاً محرجا
وبعضهم فى موضع مستأسرُ كأنه معتقل محير
فهو اسير فى يديها عانى محترق القلب لما يعانى
وكلما عاتبها وسبها غيظاً عصته واطاعت ربها
كذاك من يكر حكم ربه ولا يكون راضياً بكسبه
وآخذاً ماجاده بشكر فقد اتى فى فعله بنكر
قال له الهندى وهو صادق لكن لنا فضل عليكم سابق
تصنيفنا كليلة (١) ودمنة يقضى لنا بحكمة وفطنة
كم فيه من موعظة وعلم وحكمة تعجب اهل الفهم
قال له القرمىُّ فى سواه لو كنت ذا علم به معناه
قال وما رأيته قال أجلْ ذاك لنقص فيك ليس يحتمل
ليس يضر البدر فى سناه أن الضرير قط لا يراه
كم حكمة ضجت بها المحافل مليحة وانت عنها غافل
سمعت بالله حديث الناسك اذ راعه الليل بلص فاتك
فقال لم اسمعه فاذكر أسمع لا تنفع الاخبار الا من يعى

(١) كليلة ودمنة : هو الكتاب المشهور المتداول . يقال أن احد الهنود هو الذى وضعه وترجمه الى العربية عبد الله بن المقفع الكاتب الشهير .

« قصة الناسك واللص الفاتك »

قال نعم خرجت فى جماعة تاجرة لكاننا بضاعة
وكان فينا ناسك تقى طريقه فى زهده مهدى
حتى أذا سرنا وجد السير قال الصلاة فافعلوها خير
فلامه اصحابه وقالوا سر فالقضاء جائز يا مال
فالجمع للركب المجد رخصه فانتهز الفرصة قبل الغصه
هذا طريق شاسع (١) مجهول والليث لا تأمنه والغول
فخالف القوم جميعاً ونزل ان الخلاف لمشوم لم يزل
حتى اذا احرم بالصلاة أتاه من بين يديه آت
قال له وقدم السلاما عليه للخدعة : عم ظلاما
ماانت ياشيخ وذا المكان وهو خلاء مابه انسان
وما الذى تصنعه وتفعله فأننى انكره واجهله
والشيخ فى صلاته مشغول وعقله بنسكه معقول (٢)
ثم قضى صلاته وسلما وأظهر الغلظة والتجهما (٣)
وقال ياجاهل عمّ تسأل الست تدرى أى شىء افعل
اكافر انت فانت تنكر على من دين الهدى ماتبصر
قال له ما زدتنى علماً فقل ماذا الذى تفعله ياذا الرجل
فاننى لم ار قط غيركا يسير فى هذا الطريق سيركا
قال اجنون الست تعرف أم انت عن نهج السبيل تصدف (٤)
هذى صلاة الناس فرض واجب عليهم وليس عنها راغب
وقص امر الشرع قصاً وشرح فصاح ذلك الشخص بدا وانطرح
يظهر انى قد عرفت ربى ولم اكن اعرفه لذنبى

---

(١) الشاسع : البعيد (٢) معقول : أى محبوس يريد أنه لا يستطيع النطق بسبب ماهو فيه من النسك .
(٣) التجهم : هو أن يستقبله بوجه عبوس وهيئة كريهة (٤) صدف عن الشيء اعرض عنه

ليخدع الشيخ فلا يسير رحيله حتى تفوت العير (١)
فنطن الشيخ لما اراده واغتساله بمكره وكاده
وقال ما اقدر أن أريما (٢) واظهر التوجع العظيما
هذا الفتى لم يعرف الرحمانا ولا رسول الله الا الآنا
والآن قد اسلم بل قد آمنا واحسرتاه لو وجدت مأمنا
لو انه عاش لكان ولدى وعدة عظيمة من عددى
وزوج تلك الطفلة الحسناء وفاز بالنعمة والثراء
فاننى شيخ كثير المال فرد من الاعمام والأخوال
وليس لى ولد سوى بنيه والبنت فى قلب الشقيق كيه
وليس فى أرضى من أهواه لها ولا ذو شرف ارضاه
كلهم لى حاسد عدوّ ليس لهم من حسدى هدو
وحسرة أن ياخذوا من بعدى مالى الذى جمعته بكدى
لو عاش هذا كان نعم الصهر واشتد منى بقواه الظهر
لكنه قد مات من خشوعه وتقمه تسيل من دموعه
ففهم الفاتك قصد الناسك فلج فى الحيلة والتهالك
ولم يفق من سكره ولا انتفع بقوله وانما الحرب خدع
فايقن الناسك أن سحره ما رد عنه كيده ومكره
فقام من مكانه ينادى اصحابه والليل ذو اسوداد
قدمات انسان فعودوا واشهدوا جهازه كما امرتم واجهدوا
فخشى الفاتك أن يسمعه رفيقه الأدنى وان يمنعه
فقام من صرعته مبادراً مغالباً بفتكه مكابرا
قال له الناسك قف قليلا ان الجميل يفعل الجميلا
مقالة منى استمعها وافهم وارحم فما يرحم من لم يرحم

---

(١) العير . فى الأصل الابل تحمل الميرة ثم اطلق على كل قافلة .
(٢) ما اقدر ان اريما . اى لا استطيع ان افارق هذا المكان .

أنى شيخ ليس بى حراك ... يخشى وما من عادتى العراك
وليس فى قتلى غير العار ... اذا قصدت قتلتى والنار
قال وما العار الذى يلحقنى ... ان كان أثم فاحش يرهقنى
فقال شيخ عاجز ضعيف ... يأنف ان يقتله الشريف
لافخر فى ذاك ولا شجاعة ... بل فيه عار ظاهر الشناعة
ياصاح ماسمعت أن مالكا ... امهل عثمان لاجل ذلكا
وصد عنه اذ رآه وحده ... مستبسلاً قد حاد عنه جنده
قال له محمد اذ ولى ... اقتله يامالك قال كلا
انى اخاف أن تقول العرب ... والعار لاينجيك منه الهرب
النخعى كان شيخاً عاجزاً ... والفخر لو قتلته مبارزا
مرتجزاً محتمياً بقومه ... فما انتهى محمد للومه
فهكذا مكارم الأخلاق ... وشرف النفوس والاعراق
وهكذا اذ بيت الشراة ... وكان من عاداتها البيات
قال لهم عمرو القنا (١) لاتعجلوا ... بقتلهم وهم نيام تخجلوا
وايقظوهم بحوامى الخيل ... وانذروهم واحذروا من ميل
فأن قتل غافل او نائم ... عار وبئس القتل للاكارم
قال له الشاطر أن الغلبه ... أن يدرك الانسان ماقد طلبه
والقصد أن أظفر كيف كانا ... والشهم من ينتهز الامكانا
ولست للامثال منك استمع ... ولا بهذى الترهات انخدع
تريد ان تخدعنى لتسلما ... وأننى اعض كفى ندما
والعاقل الكافى من الرجال ... لاينثنى بزخرف المقال
وانما يخدع كل عاجز ... غمرٍ(٢) ضعيف عوده للغامز

---

(١) عمرو القنا . زعيم من زعماء الخوارج قادهم يوم النحر بينما المهلب بن أبى صفرة يخطب فى بلدسابور وهجم عليه حتى اضطر المهلب الى ترك خطبته ومحاربته • (٢) غمر : هو من لابصر له بالامور لقلة عقله وعدم معرفته بالتجارب .

أما سمعت قصة الظليم (١) وفتكه بالناجش (٢) المليم
فقال لا قال رأيت ناحشا كانه مثل الفنيق(٣)جائشا(٤)
قد لطف الحيلة حتى اصطاده وشده فى حبله وقاده
قال له الظليم لم أخذتنى وما الذى من اجله قصدتنى
قال له شيخ معيل (٥) عائل ولى بنـات حالهن حائل
تسعة اطفال صغار فبكى الظليم مما قاله وضحكا
قال له الصياد هذا عجب مستظرف بل سفه ولعب
فى لمحة الطرف بكاء وضحك وناجذ(٦)باد ودمع منسفك
قال الظليم ماعرفت سببه غير عجيب فى الامور المعجبه
هى التى قد خفيت اسبابها واشتبهت على النهى ابوابها
وان مارأيته من فعلى مستغرباً عن سبب وأصل
قال له الشيخ وما ذاك السبب ابنهُ لى ان البيان مستحب
قال بكاى لفراخى انهم قد خيبت فىّ الليالى ظنهم
خرجت كى ارعى لهم وارجعا فقد وقعت الآن هذا الموقعا
وانهم ينتظرون رجعتى ياويلهم لو يعلمون صرعتى
فذكر الشيخ بهم أولاده ولينت قولته فؤاده
لولم يكن حكم القضاء اوثقه لحله من وقته واطلقه
لـكنه ابدى له التجلدا ان الشقى لشقى ابدا
وقال هذا سبب البكاء ليس به على من خفاء
فلم ضحكت قال منك ضحكى فأمر امثالك جداً مضحكى
خرجت تبغى الرزق للعيال والرزق فى بيتك كالجبال
قال وما ذلك قال كنز فى داركم حيث تشد العنز

---

(١)الظليم : الذكر من النعام(٢)الناجش: هو الصياد .(٣) الفنيق :هو الفحل من الابل لا يؤذى لـكرامته على اهله . (٤)جائشاً :فزعاً مضطرب القلب
(٥) معيل عائل : المعيل كثير العيال والعائل الفقير . (٦)الناجذ: هو السن بين الضرس والناب

دفينة قديمـــة عاديه　　من كل نقد جملة سنيه
ففرح الشيـخ بذاك ونشط　　وهم أن يطلقه وقد غلط
وما لمن غل القضاء مطلق　　وما لمن حل القضـاء موثق
فقال ان اطلقته لما ذكر　　من غير ان اعمل فى ذاك النظر
اطلقت نقدا عاجلا بكفى　　لموعد لعله ذو خلف
ولامنى الناس وقالوا جاهل　　فعاذرى فيما فعلت عاذل
فعلم الظليم أن حيلته　　ماوافقت غرته وغيلته
فقال ماصنـع قد وقعت　　وكدت لـكنى ما انتفعت
لابد من فكر ولطف حيله　　يكون لى الى المنى وسيله
انىَ فى قبضته اسير　　وليس لى من جوره مجير
الا الاله القـادر الغفور　　بلطفه ينجبر الـكسير
اقل مما انا فيه لا أرى　　سأفترى بينة لما جرى
وارتجى من خالقى رب الورى　　تقلى من الامرالى دار القرى
فقال حتى يسمـع الصياد　　لنفسه وفهمـه المراد
شيـخ حكيم عاقل أريب　　بقول امثالى يستريب
لاتسمع الدعوى بغير شاهد　　لاسيما ما كان من معاند
لوانى اوردت الف بينه　　لصدق ما اذكره معينه
ما زاده ذلك الا صدا　　مما ذكرت ابداً وردا

☙❧

« قصة البعير والجمال »

كقصة البعير والجمال ... والشيء قد يعرف بالمثال
اوقره (١) من الشآم ميرة (٢) ... فاستقبلا سرية مغيره
لم يرها من بعدها وغفلته ... عن امرها وشغله بفكرته
فابصر البعير ما لم يبصره ... فقال للجمال وهو ينذره
انى ارى الخيل الينا تقبل ... واننى عن النجاة مثقل
فألق عن ظهرى هذا واركب ... وانج وان عز النجاء فاذهب
قال له الجمال افكاً تذكر ... ضجرت اذ انت ثقيل موقر
تريد ان اطرح عنك الحملا ... لاجل هذا قد سئمت الثقلا
قال له انظر الى العجاج ... قال له وجد فى اللجاج
ذاك غبار عانة (٣) او قافله ... او خلسة عن العدو جافله
قال وهذه نواصى الخيل ... قد اقبلت مسرعة كالسيل
قال عسى فيهم لنا معارف ... او عربى او فتى محالف
قال له البعير خل الهوسا ... لايدفع الخطب لعل وعسى
قال له اخذى دون راحتك ... من ثقله فخل عن وقاحتك
قال له البعير وهو يضحك ... هذا الرقيع فى كيادى يهلك
وادركته الخيل فى مكانه ... وشد فى الأوثق من أشطانه (٤)
وهكذا خليقة الصياد ... لايقبل الصحيح للكياد
فلو اردت لاقمت شاهدا ... الفا كما يرضى به لاواحداً
لكنه يقتلنى فما لى ... ادله على كنوز المال
قال له الشيخ وقد تحيرا ... وارتاع من مقاله لما افترى
دللتنى فما ابالى الآما ... اقمت ام لم تقم البرهانا
فلا تكايدنى فما ابالى ... صدقت أم كذبت فى المقال
مثلى لايغتر بالمحال ... فالاغتر اقبح الخلال (٥)

---

(١) اوقره الوقر الحمل واوقر بعيره حمل عليه الوقر (٢) الميرة : الطعام (٣) العانة القطيع من حمر الوحش (٤) الشطان جمع شطن وهو الحبل الطويل المتوي (٥) الخلال : جمع خلة وهى الخصلة

فاءلا انت ظليم نازح مع الوحوش سائر ورائح
من أين تدرى علم مافى منزلى من الكنوز فى الزمان الأول
لو كنت تدري الغيب او علمتا سعدت بالعلم وما شقيتا
جهلت امر نفسك المسكينه حتى غدت موثوقة رهينه
وتدعى العلم بما فى دارى لايعلم الغيوب الا البارى
قال له جهلك بالاسرار ارداك فى مواقع البوار
اعرفها معرفة صحيحة والحر لايكذب فى النصيحة
فوافق المعروف من صفاتها ماذكر الظليم من سماتها
ثم كناه مسرعا ونسبه وقص كل امره ومكسبه
تهوراً فوافق السعادة قال صدقت وبغى الزيادة
قال له الآن ترى انسانا معارضا ينشدنا قعدانا (١)
يقود من أولادها فصيلا (٢) تحسبه من ضعفه عليلا
يتبع خلا ذاعرياً اعورا وانها منه قريبا لو درى
وكان قد ابصر قبل ذلكا تلك الجمال شرداً رواتكا (٣)
تذكر حال ربها وسقبها وامه تشكو غرام قلبها
فانطلق الشيخ به قليلا ثم رأى الناشد والفصيلا
فاطلق الظليم اذ رآه مصدقا للحين ماحكاه
وجد فى رواحه لجاء لحرصه أولاده عشاء
فلم يكلمهم وبات يحفر فخرب الدار كذاك المدبر
ولامه الناس وقلوا جدا فى أى شيء طمع المعنى (٤)
ولم يزل فى حفرها يجتهد فلم يجد شيئا وكيف يجد
وهكذا تريد ان تخدعنى بقولك الحلو وان تصرعنى
قال له الشيخ وما تريد من قتل مثلى انه بعيد
مالىَ فى رحلى مع الاصحاب وما معي شيء سوى ثيابى

---

(١) ينشدنا قعدانا : اى يطلب ... (٢) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن امه .
(٣) شرداً رواتكا : اى ... سرعة مع مقاربة الخطو . (٤) المعنى : هو الذى يتعب نفسه .

وهى كما تبصرها أسمال (١) يقبح فى أمثالها القتال
انك ان كففت عن أذاتى اعطيتك المفروض من ذكاتى
وقات للرفقة هـذا طالب وحقه من الزكاة واجب
وهى لما أقوله مصدقه نلت كثيرا طيبا من صدقه
وكان خيرا لك فى الدارين مما ترى فى موتتى وحينى
فانخدع الفاتك بالمحال وقال هل تصدق فى المقال
احلف على ماقلت منه فحلف وانصرف الشيخ الشديد وانحرف
حتى إذا ما لحقا بالركب قال اربطوه جيدا يا صحبى
فانه لص خبيث حارب للمسلمين ناهب وسالب
فربط الفاتك ربطا محكما وعاد فيه خصمه محكما
قال له الناسك وهو يضحك بغيت والبغى مشوم مهلك
وقعت بعـد ضربك الامثالا وذكرك الظليم والجمالا
قال له الفاتك كيف افتك بين أرانى فى يديه أهلك
من امن القضاء فهو مشرك ان القضاء للعباد أملك
لاتفرحن فالحديث سائر انى مخدوع وأنت غادر
والغدر بالعهد قبيح جدا شر الورى من ليس يرعى عهدا
انك قد ملكتنى فأسجح (٢) وامح حديث غدرك المستقبح
إنى أسير لاأرى نصيرا وذو العلا لايقتل الاسيرا
شر خلال المرء قتل الاسرى أول مقتول يقال صبرا
حجر وحجر (٣) صاحب النبى وكان فى الأحوال مع على

---

(١) الاسمال من الثياب البالية التى لا فائدة فيها (٢) أسجح يقال ملكت فأسجح اى احسن على بالمن والعفو (٣) حجر . هو حجر بن عدى بن معاوية الكندى وهو المعروف بحجر الخير وفد على النبى صلى الله عليه وسلم هو واخوه هانىء بن عدى فكان من فضلاء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين . كان حجر من اصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه وامرائه على حمدة وولاه امارة كندة وحضرموت ومهرة وقضاعة يوم صفين وجعله على الميمنة يوم النهروان وحضر معه وقعة الجمل

وكان من حديث قتله صبرا ما نلخصه فيما يأتى : لما ولى زياد بن ابيه العراق واظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر قام حجر فى وجهه هو وجماعة من شيعة على ونادوا بخلع زياد من امرة العراق

وقد بلغت ما أردت مني   فامنن فهذا الوقت وقت المن
قال له تب مخلصا فتابا   فجمع الرفاق والاصحابا
وقص ماكان من الحديث   وقال ان الغدر للخبيث
والآن قد تاب من الفساد   وصار في الدين من العباد
فجمعوا شيئا من الزكاة   وبادروا اليه بالهبات
واطلقوه فغدا يقول   خدعت عن رايك ياجهول
من نال مايريده فقد غلب   قد اتفقنا واختلفنا في السبب

(باب البيان ومفاخرة الحيوان)

حدثني شيخ من الاعراب   اعرفه بالصدق في الخطاب
قال خرجت رائدا (١) لاهلي   وكان ذاك العام عام محل
فسرت من يبرين (٢) نصف ميل   ثم ضللت لَقَم (٣) السبيل
وكنت اذ ذاك غلاما يفعه (٤)   لكن قواي كلها مجتمعه
قلبي جميع وجناني حاضر   ماض على الهول جسور شاطر
فعندما أيقنت اني جائر   عن مقصدي قمت كاني حائر
استرشد الرياح والنجوم   قد سترتها دوني الغيوم
فلاح لي شخص قريب مني   فارتعت من ذاك وساء ظني
وخلته الغول فجاشت نفسي   لانها لم تك ارض انس
حتى اذا ما اشتد منه خوفي   عاقت نضوي (٥) وجذبت سيفي

وحدث مرة أن زياد اطال في الخطبة فقال له حجر الصلاة فمضى زياد في الخطبة فحصبه حجر وناس من أصحابه بالحجارة حتى نزل فكتب زياد إلى معاوية وأخبره بما لقيه من حجر واصحابه فكتب إليه معاوية ان ارسله إلي هو واصحابه فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي فلما اشرفوا على مرج عذراء قال اني لاول المسلمين كبر في نواحيها وكان حجر هو الذي افتتحها فانزل هو واصحابه بعذراء وهي قرية عند دمشق فامر معاوية بقتلهم فشفع اصحابه في بعضهم فشفعهم ثم قتل حجر وستة من اصحابه وأطلق ستة ولما ارادوا قتله صلى ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لاطلتهما وقال: لاتنزعوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معاوية على الجادة واني مخاصم. وكان قتله سنة إحدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين هجرية (١) رائدا الرائد هو الذي يسبق القوم يبحث عن الكلاء والمرعى (٢) يبرين. اسم موضع قرب الاحساء (٣) لقم الطريق معظمه أو وسطه يريد انه ضل الطريق الذي كان يسير فيه (٤) يفعه: يقال غلام يافع ويفعه اذا قارب الاحتلام ولم يحتلم بالفعل (٥) النضو: حديدة اللجام

فبان لى اذ لمع الحسام   وانجاب من لألائه الظلام
نخل واثل (١) فقصدت قصده   وقلت امسى وابيت عنده
حتى اذا ماجئته وجدته   يهفو على روض كما اردته
عيون ماء ورياض اشبة (٢)   تسمع للطيور فيها جلبة
فقلت هذا منزل انيق   وانه بنجعتى (٣) خليق
ثم علقت ناقتى فى شجرة   ونلت من بعض النخيل ثمرة
ثم صعدت نخلة لاهجعا   فى رأسها من الأذى ممتنعا
وانقشع السحاب عن وجه القمر   وبان لى ماكان يخفى وظهر
فجاء ببر (٤) وهزبر (٥) ونمر   والوحش والطير جميعا تبتدر
وجاءت الانعام والبهائم   والهام (٦) والطيور والاراقم (٧)
والحشرات جلها ودقها   مفتنة فى خُلقها وخَلقها
وارتقع العنقاء (٨) فوق دلبة (٩)   وهو أمير الطير يبغى الخطبة
فقال حمد الله خير نطق   وشكره فرض مبين الحق
الحمد لله على ما خصنى   به من الخلق البديع الحسن
أفردنى من لطفه وحكمته   بصورة شاهدة بقدرته
حتى لقد كذب بى الطغام (١٠)   وشك فى وجودى الأنام
لانهم خصوا بضعف وصغر   فحسبوا مثلهم كل الصور
وانكروا ماخرق العادات   فكذبوا رواية الرواة
فان يكن دينهم التكذيب بى   فليس هذا منهم بالعجب
فانهم قد كذبوا بالصانع   وأنكروا البعث ليوم جامع

(١) الاثل اسم شجر عظيم لاثمر له الواحدة أثلة (٢) اشبة يقال روضة اشبة اذا كانت كثيرة الاشجار التف بعضها ببعض حتى لايستطاع الخروج منها (٣) النجعة: فى الاصل طلب الكلاء وغرضه ان هذا المكان صالح لان اقصده وابيت فيه (٤) ببر. حيوان من السباع يعادى الاسد ويجمع على ببور مثل فلس وفلوس (٥) الهزبر. هو الاسد القوى (٦) جمع هامة وهو طير من طيور الليل (٧) جمع أرقم وهو اخبث الحيات واطلبها للناس او ما فيه سواد وبياض او ذكر الحيات (٨) العنقاء: طائر معروف الاسم مجهول الجسم (٩) دلبة. واحدة الدلب شجر محسوس (١٠) الطغام من الناس اوغادهم وارذالهم ومن لاعقول لهم

لجهلهم والجهل شر شيمة (١) جاءت مع الناس من المشيمة (٢)
كذاك تكذيبهم لجهلهم وخبثهم وتقصهم وبخلهم
بما يرى من جود ڪفى صدقه ونقسه الفاضلة الموفقه
إذ لم يكونوا شاهدوا من البشر بعض الذى به لقد شاع الخبر
وهم عبيد الحس والعيان وخصماء . العقل والبرهان
لا يقبلون شاهدا غير النظر ولا يطيعون العقول والفكر
ومنهم من يجحد الملائكة والجن أيضا والامور الشابكة
كذاك لو لم ينظروا السماء لانكروا النجوم والانواء
سقف رفيع فوقهم بلا عمد مافيه أمت (٣) شائن ولا أود
وخيمة ليس لها أطناب (٤) يعجز عن أوصافها الاطناب (٥)
وكوكب ينظر فى كل بلد كأنه مسامت (٦) كل احد
لو فكروا فى جرم ذاك الكوكب حتى يرى بمشرق ومغرب
فى حالة واحدة كأنه فوقك أو عليك منه حنه
والارض فيها عبرة لمعتبر تخبر عن صنع مليك مقتدر
تسقى بماء واحد أشجارها وبقعة واحدة قرارها
والشمس والهواء ليس تختلف واكلها مختلف لا يأتلف
لو أن ذا من عمل الطبائع أو أنه صنعة غير صانع
لم يختلف وكان شيئا واحدا هل يشبه الاولاد إلا الوالد
لو طبخ الطباخ الف قدر بالماء واللحم وحب البر (٧)
ما جاءه من بعضها سكباج (٨) ولا قليات وشورباج (٩)

---

(١) الشيمة : الغريزة والطبيعة والخلق وجمعه شيم (٢) المشيمة : هو الكيس الذى يولد فيه الانسان (٣) . الأمت المكان المرتفع و التلال الصغار . والأود العوج يريد ان السماء منبسطة مستوية لا انخفاض فيها ولا ارتفاع (٤) أطناب : جمع طنب بضم الطاء والنون وتسكن النون لغة الحبل الذى يشد به الخيمة (٥) الاطناب : يقال أطنب اطنابا اذا بالغ فى المدح (٦) مسامت . اى مقارن وموازن . (٧) البر . القمح (٨) سكباج مرق من اللحم والخل وربما جعل فيه الزعفران وهو معرب سكبا بالفارسية ومعناه طعام بخل (٩) الشورباج . ويسمى تعريبه شوربه وهو طعام مائع من الرز واللحم .

بل كلها هريسة اذ اصلها متفق لم يتفاوت اكلها
الشمس والهواء يامعانـد والماء والتراب شيء واحـد
فما الذي اوجب ذا التفاضلا الا حكيم لم يرده باطلا
وزعموا ان النجوم صانعه وانها ضائرة ونافعه
فى ساعة يولد الف الفِ وحالهم نهاية فى الخـلف
فواحدٌ يموت فى مكانه وواحد يعيش فى اقرانه
وواحـد ذو ثروة تطغيه وواحـد شبعته تكفيه
وواحد برٌّ عليم ناسك وواحد غرٌّ جهول فاتك
وواحد عبد ذليل مضطهد وواحد ملك عظيم معتمد
تخالف ليس له نهايه فى بعضه من كله كفايه
لو كان هذا صنعة الطبائع لاتفقوا فى الحال والصنائع
بل هو من فعل حكيم قادر وخالق للعالمين فاطر
وبعضهم يقتل بعضا ظلما ولا يخاف حرجا او اثما
تراهم تحت البرورد الضافية كأنهم طلس الذئاب الضارية
يسعون بالغيبة والنميمة ويخلقون الفتن العظيمة
حرصاً على الدنيا التى لا تبقى والله مافى الخلق منهم اشقى
ويدعون انهم خير الامم وانهم ذوو عقول وحكم
وانهم اخص بالله معاً من غيرهم فظالم من ادعا
هيهات ما أجدرهم من ربهم بصرفهم عن بابه وحجبهم
لانهم ما يفعلون ما حتم وليس يرضون بكل ماحكم
يخالفون حكمه وأمره ويأمنون بطشه ومكره
قد ضمن الرزق لهم وقالا كفيتم فاحذروا الاعمالا
فسألوا من غيره ماضمنه وضميوا وما أتوا بمحسنه
إن رزقوا مالا كثيرا بطروا أو حرموه سخطوا وفجروا

يدخرون والشقى المدخر ... مافيهم ذو فطنة فيعتبر
بمن مضى من قبلهم من الامم ... كيف مضوا وخلفوا هذى النعم
فليتنى أبصرت فيهم رجلا ... حبراً الد فى الخصام جدلا
يعتمد الانصاف فى المجادله ... لايقصد اللجاج والمماحله(١)
فان من مقصوده العناد ... كالجمل المصعب لاينقاد
ولو رأى للخصم كل آيه ... مازاده ذاك سوى غوايه
فانهم قد شاهدوا آيات ... لرسل الرحمن معجزات
فلم يزدهم ذاك غير كفر ... وعمه (٢) عن الهدى وخسر
إذلم يكن فى عزمهم أن يؤمنوا ... قد علموا بكفرهم وأيقنوا
أسألهم (٣) ولا يقولوا مينا ... بأى شى فضلوا علينا
ونحن لانشرك بالله ولا ... نقنط من رحمته إذ نبتلى
اذكر من عيوبهم ما أذكر ... واننى من ذكرهم استغفر
فقالت الطيور مثل قوله ... وضجت الوحش به من حوله
وقالت الانعام والسباع ... لقد أصاب الملك المطاع
فقال لى الشيخ فأدركتنى ... حمية الطبع وحركتنى
وساء فى مقاله وشفنى (٤) ... وهزنى للقول واستخفنى
ثم هممت بالجواب ناصراً ... جنسى فقد الزمنا المعايرا
ثم ذكرت اننى وحيد ... بينهم وانهم عديد
فقلت حفظ النفس أولا قصد ... وبعد ذاك للفخار اجتهد
وان أضعت مهجتى لم احفظ ... عرضى وكيف بعدها تيقظى
وكنت مثل من اضاع المالا ... لطلب الربح فقد أحالا

---

(١) اللجاج والمماحله : اللجاج الخصومه والمماحله الكيد والحيل والمكر فى الجدال يقول ليتنى لقيت منهم من يجادلنى بالحق ولايميل الى الخصام والكيد ولايلجأ الى الحيل والمكر قصد التغلب (٢) العمه : التحير والتروى فى الضلال (٣) وفى نسخة . اسأله فلا يقول (٤) شفنى : اى [illegible] شفه الهم اذا هزله وشف جسمه إذا نحل .

(قصــة التــاجر)

قلت ومن ذاك فقال تاجر ذو ثروة كانت له جواهر
أرادأنـ (١) يبعهن لملك فعابها لديه دلال افك (٢)
لعله يـكرهها فى نفسه وربما ارخصها بوكسه (٣)
فقال فيها صفرة تبين وثم تضريس (٤) لها يشين
فردها من وقتها فى سفطه وقام من ساعته لغلطه
يقول قد رأيت فى مـكتوب اصلاح مافيها من العيوب
فدقها فى هاون وبلها بلبن الـكلب يريد حلها
واعتمد الشمس بها لعلها تحلها ياويله ما أبلها
ولم يزل فى مثل هذه الحالة حتى غدت من ذاك كالسحالة (٥)
فا كل المسكين كـفيه ندم كذاك من باع الوجود بالعدم
لاعملن حيلة لطيفة فالرأى زبد الهمم الشريفة
كامرأة الراعى فقلت من هى جئنى من قصتها بالـكنه (٦)

(قصــة امرأة الراعى)

فقال كان للخليط راعٍ برعيه موفق المساعى
فنتجت بعض العشار سقباً (٧) وملأت بعد الرضاع وطباً (٨)
وهو عن الحى بعيد عازب والصخر من لفح الهجير ذائب
فذهب الراعى لسقى ابله وخلف الناقة عند اهله
فجاءها خليلها (٩) للوعد لانه يعرف وقت الورد (١٠)

---

(١) وفى نسخة « يبعها على ملك (٢) افك: الافك الـكذاب يقال افك يأفك افكا إذا كذب. (٣) الوكس . هو تنقيص الشىء وبخسه بذكر معايبه اوبتقويمه باقل من ثمنه (٤) تضريس: يقال تضارس الشىء اذا لم يستو اي انه عابها بعدم الاستواء (٥) السحالة ماسقط من الذهب والفضة والحديد إذا برد بالمبرد (٦) بالـكنه : كنه الشىء حقيقته ونهايته . (٧) سقبا: السقب ولد الناقة وقيل خاص بالذكر منها ويجمع على أسقب وسقاب وسقوب وسقبان . (٨) وطبا : هو الوعاء الذي يكون فيه السمن واللبن وجمعه أوطاب ووطاب . (٩) وفى نسخة « حبابها (١٠) وقت الورد: أي يعرف الوقت الذى يذهب بأبله الى الماء .

فقدمت اليه رسلا(١) فشرب   وكان عيمان (٢) فقام اذطرب
فنحر الناقة فى مقامها   وكشف الجلدة عن سنامها (٣)
ونال منها الاطيب الشهيا   لكى يسوء الراعى الشقيا
فراح ذاك صادرا بالنعم   فلم يرع إلا بآثار الدم
وصوتها من داخل الخباء   مفصحة بالسب والبكاء
فقال ماهذا فقالت مقنب(٤)   مروا علينا والرجال غيب
فعقروها وأصابوا ما اشتهوا   وما أرعووا عن محرم ولا انتهوا
وها أنا مريضة ما استقل   ولا أظن أننى قط أبل (٥)
وانهم سيقصدون الحله   ويطردون سخلها (٦) والجله
فشق ما قالت له عليه   وصغرت ناقته لديه
فلم يدر بباله ولا أفتكر   فى أمرها ولا له بعد ذكر
وسألته البت والطلاقا   وطلبت ذاك فما أطاقا
واكثرت خصامه وعذله (٧)   لاخير فى المرء يضيع أهله
واعلنت حتى ترد قوله   لا كان فحل ليس يحمى شوله (٨)
وجد فى استعطافها بجهده   معتذرا عن بعده بورده
فكان ذاك من لطيف مكرها   اصلح لاشك فساد أمرها
وهكذا لابد لى من حيله   تكون لى إلى العلا وسيله
فربما نال الفتى بكيده   ما لم ينل بيأسه وأيده (٩)

---

(١) الرسل : اللبن (٢) عيمان : هو العطشان الذى اشتدت شهوته الى شرب اللبن
(٣) سنامها : سنام كل شيء اعلاه والسنام من البعير المكان المرتفع من ظهره وهو بمنزلة الالية للشاة
(٤) مقنب . المقنب جماعة من الخيل والفرسان قيل من الثلاثين إلى الاربعين وقيل الى المائة وقيل زهاء ثلاثمائة (٥) أبل : يقال أبل من مرضه اذا حسنت حاله بعد الهزل والضعف.
(٦) سخلها والجلة : السخل من الناس واحدا سخال كرماز وهو الضعفاء الاراذل . والجلة العظماء السادة ذوو الاخطار منهم (٧) العذل . اللوم (٨) الشول . بقية اللبن فى الضرع ويقال للناقة شوله بمعنى انها قليلة اللبن والمراد بالشول هنا الناقة مطلقا (٩) الايد . القوة .

(قصة عامر ومارح)

كعامر بن دارم بن راشد ومارح بن سابق بن حامد
قال أبن لى أمره لاعرفه فقد غلوت فى هواه بالصفه
قال نعم عامر كان ملكا على نزارٍ كلها مملكا
ذا بسطة ونجدة وقوه ندبا (١) كبير البيت والأبوه
كانت له نجد وما يليها وذل من خيفته من فيها
فخرج ابن عمه بسطام عليه واستفزه أقوام
فمر يسعى فى فساد أمره مجتهداً فى قتله وأسره
حتى أتى بعض ملوك اليمن وانى أحسبه ذا يزن (٢)
فقال ضيف مستجير وانتسب قال له أنت الكريم فى العرب
فرحبا انزل برحب وسعه وجفنة (٣) عظيمة مدعده (٤)
حتى إذا ماحضر الشراب وطاشت الاحلام والالباب
أرهقه جهلا على ابن عمه عامر لما كان جد همه
وقال ملك ضائع مافيه ذو نجدة ان رمته تحميه
وعامر قد أوحش العشائرا فعاد كل القوم منه نافرا
ولو تلاقت فى الوغى الصفوف واشتكت الرماح والسيوف
لانقلب القوم اليك عنه لغيظهم لما لقوه منه
فان من لايحفظ القلوبا يخذل حين يشهد الحروبا
ومن أضاع جنده فى السلم لم يحفظوه فى لقاء الخصم
فالجند لايرعون من أضاعهم كلا ولا يحمون من أجاعهم
وبرهم ونفعهم كالذخر وحفظهم ينفع عند الذعر (٥)
فاضعف الملوك طراً عقدا من غره السلم فاقصى الجندا

---

(١) ندبا: الندب من الرجال الخفيف السريع التلبية اذا دعى لحاجة الطريف النجيب الاصل.
(٢) ذا يزن . يزن كحبل واد فى اليمن ودويزن ملك من ملوك حمير حمى ذلك الوادى فقيل له دويزن (٣) الجفنة . القصعة الكبيرة وتجمع على صعاع كعدة وجفان (٤) المدعدة . المملوء.
(٥) الذعر . الخوف والفزع.

يرضونه ويظهرون الطاعه   حتى إذا قادح حرب راعه (١)
أقبل يرضيهم ببذل المال   لعلهم يحمون للقتال
وليس يغنى عنه ذاك شيا   ولا يزيد القوم إلا غيا
حتى إذا قيل نزال (٢) فروا   وخلفوه وحده ومروا
وأسعد الملوك من أرضاهم   فى حالة السلم ومن أعطاهم
فيعلمون ان ذاك دينه   فكلهم بجهده يعينه
فيكثرون وهم قليل   والحر يزكو عنده الجميل
وجاهل من يذخر الاموالا   ويحفظ الخيول والبغالا
لساعة الحاجة حين تقدح   إن ادخار الناس عندى أصلح
مثل حديث الأسدين قالا   أبن لنا وأوجز المقالا

(حديث الاسدين)

فقال كان أسد بالحاجر (٣)   فظا (٤) على الاصحاب والعشائر
يأكل مايصيده ويطعمه   جماعة من الكلاب تخدمه
والنمر المسكين ثاو (٥) جائع   وكل سادات السباع ضائع
فان شكوا انكر ذاك قائلا   ماتستحقون على طائلاً
وهم يعضون البنان عضاً   ويضمرون حنقاً ممضاً (٦)
وفى زرود (٧) شبل ليث فى اجم (٨)   لا يدفع الخصم اذا الخصم هجم
مات أبوه وهو طفل يرضع   لكن له جند قليل طيع (٩)
كان أبوه لهم يراعى   والحفظ من مكارم الطباع
ثم اقامت امه ترضعه   وتطعم الجند الذى يتبعه

---

(١) راعه . اخافه وأفزعه (٢) نزال . اسم فعل أمر بمعنى انزل يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث أي اذا قيل لهم انزلوا للحرب والطعان هربوا وتركوه وحده (٣) الحاجر . مكان بالبادية كان الحجاج ينزلون فيه (٤) فظا . هو الشديد الغليظ القلب الذى يهاب لسوء خلقه (٥) ثاو : يقال ثوى بالمكان فهو ثاو إذا اكثر الاقامة فيه (٦) الحنق المدس . هو الغيظ الشديد الذى يؤلم النفس (٧) زرود اسم موضع . شبل ليث . الشبل . ولد الاسد . والليث الاسد (٨) أجم . جمع أجمة وهو الشجر الملتف بعضه ببعض أو الحصن (٩) طيع . على وزن هين الطائع

تصطاد ما تصطاده بعجزها ثم تجيع نفسها لعزها
تطوى فلا تذوقه وتطعمه جميع من تصحبه وتلزمه
وكبر الشبل وشب ونهض واصطاد ما عز ودق وبهض(١)
وعلمته أمه أخلاقها سخاءها الطبعى اوانفاقها
فلك القلوب بالمحبه والحب لايخلص الا رغبه
ثم غزاه ذلك الليث الذي كان به الجند زمانا قد أذى
فى جحفل من قومه جرار يقود كل بطل كرار
فريع منه الشبل واستطيرا (٢) لما رأى عسكره الكثيرا
وهم أن يهرب من مكانه وعرض الرأى على أعوانه
قالوا له عديدنا قليل لكننا غناؤنا (٣) جليل
وواحد يصدق فى اللقاء خير من الالف بلا عناء
فاصبر له فاننا سنهزمه بصدقنا وجنده سيسلمه
حتى إذا مازحفا واصطفا احجم عنه جنده وكفا
فظل بين العسكرين وحده كذاك حال من يضيع جنده
لانهم قضوه ما أسلفهم واخلفوه الوعد إذ اخلفهم
وفاز بالملك الشبيل وغلب ولم يطق ذاك الفرار والهرب
وجاءه فى يومه جماعه فأوثقوا فى عنقه ذراعه
وحملوه قربة اليه وأوجبوا الحق به عليه
كذاك فى نزار حق عامر فليس فى أصحابه من شاكر
قال له القيل وكان عاقلا اترك موجودى وابغى باطلا
وعاجز من ترك الموجودا حماقة وطلب المفقودا

---

(١) بهض: يقال بهضنى الامر أى ثقل على وفدحنى (٢) استطيرا: أى ذعر وخاف .
(٣) غناؤنا: الغناء بفتح الغين والمد النفع

(قصة زوجة البيطار)

فيغتدى كزوجة البيطار ... اذ كلفت بالتاجر المكثار
كان صديق زوجها فزاره ... فابصرته فاشتهت جواره
قالت فتى ما ان(١) بدا عذاره ... صورته يزينها يساره
وبعلى البائس شيخ معدم ... زوجته شقية لاتنعم
فسألته الخلع (٢) بالصداق ... ورجت الراحة بالفراق
وراسلت ذاك الفتى مذاكره(٣) ... قال لها ماأنت الافاجره(٤)
لو كنت ذات كرم وعفه ... ما كنت بالصحبة مستخفه
اضعت حق الشيخ والأولاد ... وحرمة (٥) الصحبة والوداد
فرجعت تطلب صلح بعلها ... فلم يردها لقبيح فعلها
فكنت حائرة مذبذبة ... بهمها بينهما معذبه
فلم يزل يغره (٦) ويخدعه ... بقوله وفى نزار يطمعه
حتى غزاهم فى جيوش لجبة ... وقاد كل سلهب وسلهبه (٧)
وعامر يظهر عنه الغفله ... كأنه من أمره فى مهله
والحى قد لاموه كل اللوم ... قالوا ابحث ارضنا للقوم
وأنت رب قينة (٨) وزق ... ولست للملك بمستحق
حتى إذا قيل غداً يلقاكا ... انظر فهذا هو قد أتاكا
قال غداً ألقاه ثم نادى ... جارا له يسأله الاسعادا
قال له انك فى ديارى ... سنين لم تذمم بها جوارى
وان تكن فى يعرب منتسبا ... تدعو كما يدعون قحطان(٩) ابا
فانت فى نزار رأيا وهوى ... لم ترفى جوارهاما يجتوى(١٠)

---

(١) وفي نسخة. كما (٢) الخلع: هو الطلاق على مال تدفعه المرأة للرجل فى مقابل طلاقها. (٣) وفى نسخة بالخطبة (٤) وفى نسخة. قحبه (٥) وفى نسخة أخرى. من شهوة الفساد والفساد (٦) وفى نسخة. يفزه (٧) سلهب وسلهبة: السلهب من الرجال الطويل ومن الخيل ماعظم وطال عظامه ومثله السلهبة (٨) قينة وزق: القينة الامة المغنية والزق بضم الزاء الخمر (٩) قحطان: هو قحطان بن عامر بن شالخ أبو العرب أى اذا كنت تنسب إلى العرب كما ينتسبون. (١٠) يجتوى: أى يبغض ويكره يقال اجتوى الشيء اذا أبغضه

وان فى قومى من الرجال من يرتضى لمثل هذى الحال
لـكننى اخترتك دون قومى لدفع خطب قد أطار نومى
فامض الى ابن عمنا بسطام فهو صميم العرب الـكرام
وادفع اليه هذه الصحيفة فانها صغيرة لطيفة
وقل له جزيت عنى خيراً ولا زجرت للنحوس طيراً
فقد توصلت الى مرادى وجئتنى بزمر الاضداد
اخرجتهم بالكيد من حصونهم وسقتهم عنفاً الى منونهم (١)
ولو أردت غزوهم لم اقدر الا باتعاب الجياد الضمر
لبعدهم عنى وامتناعهم فانهم كالعصم فى قلاعهم
وقد لقوا هذا الشقاء والنصب وحسرت خيولهم من التعب
ونحن فى البيوت وادعونا لم نتعب المقربة(٢) الصفونا(٣)
فاقتل نساء القوم والاولادا وخرب الحصون والبلادا
ثم فانا ههنـا لانبقى فانت ذو تيقظ وحذق
وكان بسطام اقام لمرض خامره لما غزا فما نهض
اياك يازياد أن تخونا فما فتئت ثقة مأمونا
لا تؤثرن قومك للحميه ونسبة فى الاصل يعربيه
ولا تقل انى قحطانى وعامر اجنب عدنانى
فتنثنى اليهم بسرى فيحذرون حيلتى ومكرى
وهذه من خالص العين(٤) بدر خذها وبادر فى الامور تبتدر
فسار عنه قاصدا بسطاما حتى اذا ماعاين الهماما
فى قومه من يعرب تحيرا فى رأيه وعاد قد تغيرا
وقال من يعذرنى فى العرب كيف ابيع طائعاً بى أبى
أخاف أن تقتلهم عدنان فيمكث الناس ولا قحطان

(١) المنون: الموت (٢) وفى نسخة، المعرفة (٣) المقربة الصفونا: المقربة من الخيل هى التى تدنى وتقرب ولاتترك وحدها لـكرامتها على أهلها، والصفون الفرس الذى وقف على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة (٤) العين. الذهب والدنانير المضروبة، بدر. جمع بدة وهى الـكيس لذى فيه الف درهم وقيل عشرة آلاف درهم وقيل سبعة آلاف دينار.

أصلى أولى بى من الديار ... واسرتى لازمة الجوار
فجاء من ساعته ذايزن ... قال ابيت اللعن رب (١) اليمن
انا زياد بن عنان بن رسن ... من خير بيت فاعلمنه فى اليمن
اخرجنى منها دم اصبته ... ومغرم فى سيرتى كسبته
ثم نزلت فى بلاد عامر ... من ذلك الزمان كالمجاور
وشرح القصة شرحاً واضحاً ... وسلم الكتاب منه ناصحاً
ففرقوا(٢) اذ قرأوا الصحيفه ... وانصرفوا من البلاد خيفه
وخلفوا الاموال والاثقالا ... فاصبحت لعامر انفالا
ولم يزل يأسرهم ويقتل ... مبادراً بقتلهم لايمهل
حتى إذا ما وصلوا ديارهم ... ولم يخل عامر معاشرهم
وامنوا وقتلوا بمطاما ... ونال منهم عامر ماراما
كذلك الكيد ومن يكيد ... ينل من الامور ما يريد
فان من يغدر غير ناظر ... فى أمره يكون مثل جابر

(قصة جابر)

قلت ومن جابر قال رجل ... من مازن قصته لاتجهل
كان شجاعاً بطلا شديداً ... ولم يكن فى رأيه سديداً
غزا وصنويه(٣) فلاقى ميسرا ... من الرمال والنجوم أكثرا
قالوا له ياجابر الهزيمه ... فحسبنا نفوسنا غنيمه
قال قبيح أن تقول العرب ... انى من الموت حذاراً اهرب
وشد بالسيف على الكتيبه ... ولم تكن من بأسه عجيبه
ولم يزل يضربهم حتى قتل ... وفر صنواه وخر منجدل
فالحزم والتدبير روح العزم ... لاخير فى عزم بغير حزم
ثم انحدرت خيفة من موضعى ... وغصت فى العين لفرط جزعى

(١) ابيت اللعن : هى تحية الملوك فى الجاهلية أى لافعلت ما تستوجب به اللعن (٢) ففرقوا : أى خافوا
(٣) الصنو : الاخ الشقيق ، والابن ، والعم يقال هما صنوان وهم اصناء وصنوان .

فلم يبن مني إلا رأسي   وصحت صوتاً غير صوت الناس
بضجة هائلة عظيمه   خافوا لها وازمعوا الهزيمه
ثم اتوا يتبعون الصوتا   وقد رأيت اذ رأيت الموتا
وقالت العنقاء من ذا الصائح   قلت رسول وأمين ناصح
من ملك الجن العظيم ذي الصور   وانه وقومه على الاثر
ارسلني اليكم نذيرا   من باسه واختارني سفيرا
في صورة الانس فهل أمان   تأخروا ليخلو المكان
فاستأخروا ثم خرجت زالفاً(١)   فقلت لست من اذاكم خائفاً
لان خلقي من جيوش الجن   مايدفع الاعداء جمعاً عني
قد سمعوا ماذكر العنقاء   وقاده لذكره الشقاء
من عيبه اخواننا الاناما   والسادة الافاضل الكراما
وطعنه فيهم بما تخرصا(٢)   عليهم اذ ذمهم تنقصا
وانه يطلب من يسائله   عن شرف الانس ومن يجادله
وها أنا وكيلهم فقولوا   فانني بنصرهم كفيل
وليس لي ميل ولا مقصود   في ذاك الا الحق والتسديد(٣)
وملك الجن قريب يسمع   وهو لمن يجور سم منقع(٤)
ولست انسيا فتنسبوني   الى العناد أو تكذبوني
فأيكم ينشط للمناظره   فاجتمعوا للرأي والمشاوره
فقالت السباع هذا جدل   ونحن عنه اجمعون ننكل(٥)
فشلنا للحرب والمراس   أهل الجدال غير أهل الباس
ليس الجدال ينبغي بنجده   ولا الصواب والهدى بشده
فذاك بالجنان واللسان   والعلم بالرجحان والنقصان
فقالت العنقاء أن الفيلا   ملك يرى منظره جميلا

(١) زالفا : يقال زلف اذا قرب وأزلفه اذا قربه يقول اني خرجت اليهم متقربا منهم مظهرا اني غير خائف منهم (٢) تخرصا. التخرص الكذب والاختلاق والافتراء (٣) التسديد: التقويم والارشاد الى الصواب (٤) اى هو كالسم الخالص على من يجور يهلكه لساعته.
(٥) ننكل: يقال نكل عن الشيء اذا امتنع عنه لعجز أوجبن .

ان العظيم يدفع العظيما   كما الجسيم يحمل الجسيما
فقالت الوحش الجدال والنظر   ليس بمقدار الجسوم والصور
لكنه بالعلم والبيان   وحدة الفؤاد واللسان
لو كان حملا أو دفاع ثقل   لكان كل فيه منا يبلى
قالوا الخيول الجرد(١) والانعام   فانها فى ذاك لا تلام
لانها مظلومة بحملها   اثقالهم بكرهها وذلها
قالوا فنحن كالعبيد لهم   ونحن فى نصرهم نتهم
فان من عاشر قوماً يوما   ينصرهم ولا يخاف لوما
عار علينا وقبيح ذكر   أن نجعل الكفر مكان الشكر
صحبة يوم نسب قريب   وذمة يحفظها اللبيب
لا يحقر الصحبة إلا جاهل   أومائق (٢) عن الرشاد غافل
هيهات نلقاهم بحرب أبدا   أو نبتغى فسادهم تعمدا
فعندها قال النعام للجمل   خل العلا فانما انت طلل (٣)
قدضاع فى جسمك هذا عقلكا   لا كان فى جنس الطيور مثلكا
فانما جسمك شخص ماثل   صفر من العقل خلى عاطل
قد صدق القائل فى الكلام   ليس النهى (٤) بعظم العظام
لا خير فى جسامة الاجسام   بل هو فى العقول والافهام
قال ولم تسبنى وتقذف   شر الرجال صاحب لا ينصف
قال على ذمك دون الانس   فقال غمر الرأى غير نكس
تزعم أن حقهم ا كيد(٥)   عليكم وانكم عبيد
وانكم فى خيرهم وبرهم   يلزمكم فى الدين نشر شكرهم
وهذه لا شك منكم غفله   فانظر بعين عاقل ياابله
لم يكرموكم ويقربوكم   محبة منهم لها خصوكم

(١) جرد: جمع اجرد وهو من الخيل قصير الشعر رقيقه (٢) المائق: الاحمق.
(٣) طلل: الشاخص من الآثار ويجمع على اطلال مثل سبب واسباب شبه الجمل بالآثار الباقية بعد تهدم البناء فانها تكون شاخصة لعيان عن بعد مع عدم نفعها (٤) النهى: العقول (٥) وفي نسخة: وكيد.

وانما دعوكم لنفعهم نفوسهم بكم للؤم طبعهم
لولا كم لم تنتظم أحوالهم ولم تكن ممكنة أشغالهم
قد قسموكم فى الامور قسمه ورتبوكم رتبا للخدمه
فالخيل للحرب وللجمال والابل للحمل وللترحال
وهكذا الحمير والبغال والحرث للثيران والاعمال
وللغذاء كلما اشتد القرم (١) جميعكم لاسيما جنس الغنم
فاى إنعام لهم عليكم وأى احسان لهم اليكم
وانما الفضل لمن لايفضل عليك الا لك يامغفل
اما الذى يقصد نفع نفسه ببر من فى أمره وحبسه
فما له حمد ولا معروف لان أفعال الورى صنوف
فواحد يعطيك جوداً وكرم فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للثواب كمثل من سلم للجواب
وواحد يعطيك للمصانعه (٢) أو حاجة له اليك واقعه
فذاك مثل تاجر معامل لطلب الربح ونيل النائل
فليس فى جميعهم من يحمد الا الذى للخير محضا يعمد
نعم وللناس عليكم غلظه تخبر عن لؤم طباع فظه
تكليفهم فوق الذى يطاق وضربكم والسب والارهاق (٣)
وأكلهم لحومكم من بعد ما ربوكم لايرقبون الذمما
بذبح أطفال لكم لايرحموا فأين حسن عهدهم والكرم
وانما مثلكم فى شكرهم مع الذى تلقونه من شرهم
كمثل الحمار والضرغام فيما مضى من سالف الايام

(١) القرم : شدة الشوق الى أكل اللحم (٢) المصانعة : الرشوة والمداراة والمداهنة .
(٣) وفى نسخة . والاذهاق .

(قصة الحمار والضرغام)

قال أبو أيوب ما هذا المثل   قال حمار كان فى بعض الحلل
فقصد المرعى فخاض طينا   فظل فيه موثقا رهينا
وكلما رام الخروج غاصا   مثل خنيق يطلب الخلاصا
اذا تلكا فى الخناق واضطرب   زاد خناقا بالمراس وعطب
كذاك من يحتال للرخاء   قبل انقضاء مدة البلاء
تزيده حيلته بلاء   لانه يراغم القضاء
فلم يزل فى الوحل شهراً كاملا   يرعى بذاك المرج روضا باقلا (١)
حتى غدا مثل الفنيق المصعب   وعاد فى الشحم بزى معجب
فصار مما ناله من اكل   ينهق وهو غائص فى الوحل (٢)
فجاز للحين هناك أسد   للصيد منذ مدة (٣) يجتهد
فسمع الصوت فقال فرج   لكل ضيق سعة ومخرج
واتبع الصوت فالفى الطينا   دون الحمار لثقا ثخينا
فقال ان خضت نشبت فيه   وليس فىّ قوة تكفيه
أموت فى يوم ولا أعيش   إذ لست ممن أكله الحشيش
فليس الا الكيد والتدبير   والحزم لا الأقدام والتغرير
قال سلام يا أبا زياد   وبالوداد تخدع الاعادى
انى أراك منذ حين ماكثاً   بذا المكان مطمئنا لابثا
قال أبا الحرث عم صباحا   فقد غدوت ملكا جحجاحا
والله ما اخترت المقام ههنا   مقال غر لم يكن مداهنا
لكننى مقيد بالوحل   فى محنة شديدة وذل
واننى ارجوك أن تنقذنى   من ورطتى هذى وان تسعدنى
فأن يكن فى طبعك القساوة   وبيننا البغضاء والعداوة
فامنن فانت ملك كبير   وها أنا مضطهد أسير
وان من خصائل الكرام   رحمة ذى البلاء والمقام

{١} باقلا . ابقلت الارض اخرجت بقلها وكل ما اخضرت له الارض فهو بقل .
{٢} وفى نسخة اخرى . فذكر الاتن فحن شبقا   وصاح من غلمته ونهقا
والاتن جمع اتان وهى انثى الحمير {٣} وفى نسخة . جمعة

وان من شرائط العلو | العطف فى البؤس على العدو
كفاك منها أيها الكبير | انى منها بك مستجير
قال له الليث دعوت راحما | ان العظيم يدفع العظائما
ابشر فانى كاشف عنك الكرب | ونازع دونك انياب النوب
فان مثلى يدفع الاهوالا | عن العدى ويحمل الاثقالا
لاسيما عن مستجير بأس | وقانط من الحياة آئس
قد قضت العقول ان الشفقه | عن الصديق والعدو صدقه
والمرء لا يدرى متى يمتحن | فانه فى دهره مرتهن
ومن نجا اليوم فلا ينجو غدا | لا يأمن الآفات الا بالردى
ومن أغاث البائس الملهوفا | أعانه الله اذا أخيفا
ومر للمكر وللدهاء | فسد من فوق مصيل الماء
فانقطع الماء وجف الطين | فى مدة وفرح المسكين
وكان فى المدة كل يوم | يأتيه فى الصبح وعند النوم
بحزمة عظيمة من العلف | يأ كلها وقال ثق ولا تخف
ونشف الماء وخلى قدر ما | يروى به غلته من الظما
ولم يزل يدعو له الحمار | وليس يدرى انه مكار
حتى إذا جف عليه الطين | وجسمه فى جوفه دفين
وهو أسير لا يطيق الحركة | رجا الخلاص فغدا فى الشبكة
واحتبس الضرغام عنه عمدا | وقطع العشب فلاقى جهدا
وجاءه الليث وقال أجبذك | بقوتى منه لعلى انقذك
قال نعم فافعل فانت عالم | وناصح كما تقول راحم
فعلقت من وقته مخالبه | فيه وعاد الليث وهو راكبه
فدقه من وقته وافترسه | ويح أبيه صائدا ما اكيسه
وانما ساعده فى الشدة | وساسه بالبر تلك المده
لنفسه وهكذا الغزاله | الطفها ببره ذؤاله (١)
قال له وكيف كان حالها | وكيف نحن فى العمى أمثالها

---

(١) ذؤاله : اسم من اسماء الذئب

(قصة الذئب والغزالة)

قال سمعت أن ذئباً أبصرا غزالة ترضع خشفاً (١) أحورا
لكنها مريضة هزيلة وساقها مكسورة عليله
قدمصها الضر فعادت نضوا (٢) يحسبها الراؤون منها شلواً (٣)
فقال ان أكلتها لم أشبع وليس لحم مثلها بمقنع
والرأى أن أعلفها اياما فانها لا تجد الطعاما
لعلها تسمن ثم احمد يومئذ لها وذاك ارشد
فجاءها مسلما فقالا والذئب لا يصادق الغزالا
الا لكيد كامن ومكر جزء قصير انفه لأمر
ياأخت ماحالك قالت شر وغرها والغهم لا يغتر
واظهر اللطف لها والرفقا فقد رأته للشتاء حقا
وشكت الجوع اليه فبكى واظهر الخضوع والتفسكا
وقال انى تبت من عداوتى للوحش حتى انكسرت ضراوتى (٤)
حلفت لا آكل جهد حلف الا الذى يموت حتف الانف
فبئست الطبيعة القساوة والفتك بالنفوس والضراوة
ان لم يكن جنسهم كجنسى فانما نفوسهم كنفسى
وان أفسادى كون صوره لشهوة تعرض أو ضروره
ظلم وجهل ليس فيه شك والمت من اثم به اتفك
حتى متى تبكى العيون فتكى كم مقلة من سوء فعلى تبكى
وكبد أحرقتها بالثكل وولد ايتمته بالاكل
وقد علمت واللبيب يعلم بالطبع لا يرحم من لا يرحم
فتبت من قساوتى وصبوتى وقلت امحو حوبتى بتوبتى
ومر من ساعته نجاءها بعلف حشت به أحشاءها

---

(١) خشفا . الخشف ولد الغزال يقال للذكر والانثى (٢) نضوا . اى مهزولة يقال نضو وانضاء مثل جمل واجمال (٣) شلوا . الشلو العضو والجسد من كل شيء وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية (٤) ضراوتي: يقال ضرى بالشيء ضراوة اعتاده واجترأ عليه.

ولم يزل يعلفها ويجتهد كيداً ومن يعجز عن الأمر يكد
ولم تزل تدعو له وتشكره مذ صدقت من نصحه مايذكره
لم تدر كيف قصد(١) أن يكيدها اضحى يقوتها (٢) لكى يقودها (٣)
حتى إذا مارجعت كالتولب (٤) واصبحت من شحمها كالشوقب (٥)
عافصها (٦) بوثبة شديده محكما انيابه الحديده
وهكذا لو تفهمون الانس يبركم أرفقهم ليقسو
وانتم لقلة الافهام وسفه العقول والاحلام
ترون سوء فعلهم عيانا ولا ترون ذالكم عدوانا
ان أقل من ترى أذهانا من حسب الاساءة الاحسانا
قال أبو ايوب فى جوابه قد يغلب المرء على صوابه
انك ما انصفت فى المقال ولا عدوت زخرف المحال
لزمت للجهل قبح الظاهر ومانظرت حسن السرائر
وذاك فاعلم عادة الجهال وسنة الاغمار(٧) والاردال
ان يقصدوا ظواهر الاقوال بالطعن والتزييف بالجدال
ويغفلون عن خفيّ الحكمه ولو رأوها لأزالوا التهمه
كم حسن ظاهر قبيح وسمج (٨) عـوانه مليح
وحكمة خافية ومصلحه للناس فى معارض مستقبحه
تخفى على الجهال والاغمار لجهلهم بحكمة الجبار
من عرف الله أزال التهمه وقال كل فعله للحكمه
قد تضرب الام الرؤوم طفلها فهل يذم ذو رشاد فعلها
لعلمهم بأنها شفيقه على بنيها وبهم رفيقه
وانما تضربه لنفعه وزجره عن غيه ومنعه
لأنها أعلم بالمصالح منه واهدى للسبيل الواضح
وان من يقصد قلع ضرسه لم يعتمد إلا صلاح نفسه

---

(١) وفى نسخة : وليس تدرى اه .(٢) وفى نسخة : يقيتها (٣) وفى نسخة: يقيدها
(٤) التولب : ولد الحمار (٥) الشوقب . يقال للرحل الطويل والخشبتى القتب اللتان يعلق فيهما الحبال.(٦) عافصها : أي فاجأها وأخذها على غرة (٧) الاغمار : جمع غمر ... [illegible]

وقد ترى شيخاً كبيراً فانيا　　عاش عقيما يرهب المواليا
ويسأل اللـه تعالى ولدا　　حتى اذا رزقه ما نشدا
وجاءه ابن ذكر مثل القمر　　والشيخ ذو مال كثير وبدر
اسلمه لقسوة المعلم　　ولم يكن عليه ذا ترحم
يقتل فى المكتب بالمراجر(١)　　ويقطع الليل بجفن ساهر
حتى اذا ما اتقن الآدابا　　الزمه الدكان والعذابا
وربما خاطر فى البحر به　　من بعـد ما قاساه فى مكتبه
فهل يقول قائل قد خرفا　　وانه بفعـله ما انصفـا
اذ هو ذو مال كثير العدد　　وما أتاه غير هذا الولد
فِلمْ باصنفاف الاذى يعذبهْ　　المال يكفيه فلم يهذبه
لِمَ لا يكونُ وادعاً فى اهله　　مقتنعـا بماله وجهـله
وهكذا الطبيب اذ يداوى　　بالقطع والمسهل والمكاوى
وحقنة وكية وقطع　　ومنضج (٢)صعب شديد اللذع
وربنا قد خلق السباعا　　وحشرات خبثت طباعا
وفى الجميـع حكمة خفيه　　لله بل ظاهرة جليه
ان الذى فى خلقه استوينا　　هو الذى فضلهم علينا
وليس ذاك منهم بظلم　　لأنهم يأتونه عن علم
فقالت العنقاء ان الموقا (٣)　　ظن الفتى عدوه صدوقا
ان الجهول بيننـا نعلمه　　هو الذى ينصف من يظلمه
فما تقول الخيل فيما قد جرى　　قلن صواب كل ما قد ذكرا
لانهم ملاكنا والمالك　　ليس له فى أمره مشارك
يفعل ماشاء بلا استثناء　　مختبراً للعبد بالبلاء
يصبر للقضاء أم لا يصبر　　وهو به من قبل ذاك يخبر
قال له لقد جمعت كذبا　　وسفهاً وقد اتيت عجبا

(١) المواجر : الهجار ككتاب وهو الحبل الذى يشد فى رسغ رجل البعير ثم يشد الى حقوه وان كان موصولا (٢) منضج. المنضاج السفود: وهى الحديدة التى يشوى بها اللحم (٣) الموق. الاحمق الغبى

زعمت أن الانس ملائكة لكم ... ومحسنون فى الذى جاؤا بكم
وان رب العرش قد سلطهم ... عليكم حقاً وقد بسطهم
من اين قلت ذاك يامسكين ... ابن لىَ الحق فما يبين
اى دليل لك فى ذى الدعوى ... لتجعل الشكر مكان الشكوى
ان قلت قالوا قلت دعوى منهم ... مثلك يرويها لمثلى عنهم
وأن تقل بالرأى والعقول ... فانه مشترك الدليل
لو كان معقولا فهمناه معا ... اذ استوينا فى العقول اجمعا
ان كانت القدرة حقاً فكذا ... حق عليهم مالقوا من الأذى
وكل مايجرى عليهم حق ... وكل ما يقال فيهم صدق
وليس فى العالم ظلم جار ... اذ كل ما يجرى بأذن البارى
وان يكونوا ملكوا افهاما ... وفطنة ساسوا بها الاناما
فذاك ينهاهم عن العدوان ... اجل ويدعوهم الى الاحسان
وليس من عقل الفتى وكرمه ... افساد شخص كامل لقرمه
وكان فى الخيل حصان اشقر ... له رواء (١) حسن ومنظر
يدعى الصبا لرفقه وسرعته ... فى جريه وشده وخفته
فقالت العنقاء قول منكر ... لقوله ما انت الا مفتر
مكابرة معاند محرف ... وفى الجدال ظالم لاتنصف
هذا جحود ظاهر للصانع ... وقصده بالحق والشرائع
قال وما فيه من الجحود ... والكفر بالرسل وبالمعبود
قالت اما علمت أن الصانعا ... اجرى القضاء معطياً ومانعا
وموجد الخلق على النظام ... قصداً الى مصالح الانام
من اجلهم اوجد كل شئ ... وكل رشد فى الورى وغي
والارض دار لهم والفلك ... سقف لهم وجوه والحبك
وكل مافى الأرض من موجود ... لهم بلطف الصانع المعبود

---

(١) رواء : اي حسن المنظر

لما ارتضى الانسان بالتكليف حباه بالاكرام والتشريف
واختصه بالسر والمعامله فضلا ونعماً للعلوم قابله
والوحى والثواب والعقاب والوعظ والعتاب والحساب
والعقل والنطق وحسن السيره والفهم والنية والسريره
فكان أعلى العالمين رتبه وخيرهم منزلة وقربه
ولم يكن مقصوده بالخلق إلا بنى آدم فاسمع صدق
ليعبدوه ويوحدوه ويشكروه ويمجدوه
فكان كل الخلق عبدا لهم ولست فى مقالتى اتهم
وكل ما يظهر منهم عدل ليس عليهم سبة وعذل
جباههم من أثر السجود موسومة فى خدمة المعبود
قد تحلوا بالصوم والعباده ورفضوا اللذات للزهاده
قلوبهم معادن الايمان صدورهم خزائن القرآن
وفيهم الايثار والسخاء والصبر والوفاء والصفاء
كم دعوات لهم مجابه تستنزل القطر من السحابه
ومنهم من يترك الحلالا تورعا لربه تعالى
ومنهم من ينفق الأموالا لوجهه ويلطف السؤالا
ومنهم مجاهد بنفسه هادئةً فى الروع مثل ترسه (١)
ومن يذيب نفسه للحج من كل فج شاسع ونهج
والأنبياء منهم والرسل والمال والسلطان وهو ظل
وفيهم حزم وعزم وصلف (٢) وليس بعد العقل والنطق شرف
ولهم اللذات فى المطاعم ولبس كل رائق وناعم
لولا بنو آدم بين العالم ما بان للعقول فضل العالم
ولم تبن هذى المعالى الفاخره فانما الدنيا لهم والآخره
انسابهم محفوظة معروفه فى صحف مصونة مكنوفه (٣)

---

(١) ترسه : الترس مايتستر به فى الحروب اتقاء الاسلحه. (٢) الصلف : الاعتداد بالنفس والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا
(٣) مكنوفه : أى موضوعة فى حرز وستر.

اسرارهم خافية لا تظهر مستورة عن الورى لا تنظر
وفيهم العلوم والآداب ولهم الاحلام (١) والألباب
قد خلقوا فى أحسن التقويم وفضلوا بالقدر والجسوم
وانما أجسامهم على قدر لا صغرٌ يشينها ولا كبر
وقامة سوية منصوبه وصورة مقبولة محبوبه
ثم الصغير منهم بعقله يقود الفا منكم بحبله
ويقهر الفيل العظيم والاسد بكيده حتى يعود كالفهد
ويرصد النجوم فى افلاكها ويحفظ الجسوم من هلاكها
بالطب والتدبير والمعالجه من الشكايا والبلايا الهائجه
وإنما أنتم بكفر فضلهم وذم مالم تعرفوا من فعلهم
كامرأة التاجر ضعف عقلها والجهل اغراها بعيب بعلها
عائبة بالفضل والمحاسن لجهلها بزائن وشائن
فقال من هذى وكيف القصه ولم بنا أمثالها مختصه

(قصة امرأة التاجر)

قال نعم كانت عجوز خرفه ببعلها وهو صبى كلفه (١)
وكان يأباها ويهوى أخرى صبية مثل الغزال بكرا
فسفهته عرسه فى عشقها وذاك من نقصانها وحمقها
وعابت الصبية المليحه ونسيت صورتها القبيحه
لأنها لم تعرف الملاحه فى صور الناس ولا القباحه
قالت له وهى تعيب فعله وتستزل قوله وعقله
تركتنى واننى عجوز لطفلة وذاك لا يجوز
ما حبلت قط ولا ربت ولد بلهاء مافيها دهاء ونكد
غافلة لاتخبر الزمانا وقد لبست برده أحيانا
انظر الى أجفانها (٢) المراض وحمرة الوجنة والبياض

---

(١) كلفه : الكلف بالكسر الرجل العاشق أو المرأة العاشقه (٢) اجفانها المراض : الجفن غطاء العين من أعلى وأسفل ويجمع على أجفن واجفان والمراض جمع مريض والمرضة [illegible]

وخصرها المختصر النحيل ... وردفها (١) المرتدف الثقيل
وانها سمينـة جسيمـه ... بدينه لحمية شحميه
أماترى دلالها ما اهجنه ... اما ترى كلامها ما الينه
اما ترى الفاظها رخيمه ... اما ترى الحاظها (٢) سقيمه
كأنها وسنى (٣) أناة كسلى ... قصيرة الخطو تظن نشوى(٤)
أما ترى وشاحها ما يقلق ... أما ترى خلخالها ماينطق
وسناءغنجا (٥)رخمةالالفاظ ... صحيحة عليلة الالحاظ (٦)
فلم تزل تعيبها وتذكر ... محاسن الخلق التى لاتنكر
تظن ذاك فاحشاً لجهلها ... بالحسن والقبح لضعف عقلها
وهكذا انت تعيب الناسا ... بكل فضل فاعكس القياسا
كمن يعيب الشهد بالحلاوه ... والأسد الخادر (٧) بالقساوه
والله لولا شرف الانام ... ماكانت الدنيا سوى احلام
انظر الى ارض خلاء منهم ... وموضع ناء بعيد عنهم
هل هو مثل الموضع المسكون ... يحسن فى النفوس والعيون
وفعل ما يفعل للصلاح ... ما فيه من عيب ولا جناح
فالشهم من أصلح امر نفسه ... ولو بقتل ولده وعرسه
اما سمعت خبر الغراب ... اذ خشى الشر من العقاب

(قصة الغراب والعقاب)

كان به مستأنسا مختصا ... لايجد العائب فيه نقصا
وصاحب النعمة محسود على ... مانالهُ من العلا اذا علا
فطرحوا فى مسمع العقاب ... خيانة عن ولد الغراب
فقيل قد افسد بعض الحرم ... ولم يكن فى ذاك بالمتهم
فخشى الغراب من نكيره ... اذ بالغ الحاسد فى تزويره
وقال لا يحتمل السلطان ... ثلاثة يفعلها خوان

(١) ردفها [illegible] كبر عجزها اى اليتيها (٢) اللحظ : النظر بمؤخر العين (٣) وسنى: كثيرة [illegible] اى بمعنى كأ [illegible] (٥) وسناء غنجاء الوسنى ناعسة الطرف والغنج فى الجارية [illegible] (٧) الخادر: اجمة الاسد

اذاعة السر وافساد الحرم والقدح فى الملك ومن يفعل يلم
وانى ارهب من عقابه جائحة تعم من عذابه
فتذهب النفس وكل الأهل والحزم ان أفديهم بالثكل
قد يقطع العضو اذا العضو فسد ويقلع الضرس لاصلاح الجسد
حينئذ قام فسم (١) ولده كم رجل اصلحه وماأفسده
وجاءه برأسه وقالا لست لما تكرهه حالا
من خان مولاه فذا جزاؤه وربما داوى العليل داؤه
انى عدو كل من عاداكا كذا ولى كل من والاكا
فجل فى نفس العقاب قدره وصانه من العقاب مكره
وللرجال فاعلمن مكايد وخدع منكرة شدائد
اما سمعت خبر الطاووس اذبات ضيف البوم فى الناووس (٢)
قالت له العنقاء أبد ذالكا فلست فى الاخبار عندى افكا

(قصة الطاووس مع البوم)

قال سمت ان طاووساً سعى فى طلب القوت المشوم فرعى
حباً لصياد على شباكه فعاد من ذلك فى اشراكه
قد صار مأسورا يعانى الشبكه فى حيرة يرى الردى والهلكه (٣)
فقال لما ان رأى ماحل به وما تشك نفسه فى عطبه
لقد هلكت شرها (٤) وحرصا كفى بذاك سبة ونقصا
فهل إلى الخلاص من طريق أومن شريك فى الاذى رفيق
فان فى الوحدة هما زائدا ياحبذا لو ان لى مساعدا
فجاءه فى الحال يوم اطلس (٦) فساءه وقال بئس المؤنس
ماتجرنا متفق فكيف ذا هذا أشد مالقيت من أذى
اعظم مايلقى الفتى من جهد أن يبتلى من جنسه بالضد
جهد البلاء صحبة الاضداد فانها كي على الفؤاد

---

(١) وفى نسخة • كاد يسم ولده (٢) الناووس • مقابر النصارى (٣) وفى نسخة • هلاكه (٤) وفى نسخة : رديت
(٥) الشره : اسوأ الحرص : يقال شره فلان على الطعام اذا اشتد حرصه عليه (٦) الاطلس : الاسود

لولا نفاذ القدر المحتوم ما بت بالحبس رفيق البوم
صبراً على احوالها ولا ضجر وربما فاز الفتى اذا صبر
وقال اهلا باخي ومرحبا ادن تعال هاهنا وقربا
من اين ؟ قال البوم من ناووس كنت به بالامس مع طاووس
نادمني فيه فكان ضيفي ثم جزى برى(١) بكل حيف
قال وكيف جاءك الطاووس ضيفاً حلفت انه منحوس
قال نعم جن الظلام وسقط على جدار منزلي وقد شحط
عن وكره والليل والسحاب خار اذ اعوزه الذهاب
فقلت ضيف فاصنعوا طعاما وروقوا الشراب والمداما
فهو كريم ظاهر الوسامه للمجد في اعطافه علامه
ثم دنوت منه فاستخبرته عن حاله فقص ما ذكرته
فقلت طب نفساً فهذا منزل رحب وكن (٢) والجميل اجمل
فقال ان الجوع عندي أطيب من زاد يوم والكريم يسغب(٣)
فقلت خل هذه الحماقه ووافق الناس لأجل الفاقه
ثم دخلت الوكر وهو خلفي في فاقةٍ يعجز عنها وصفي
وقدم الطعام والشراب وهاجت الاشجان والألباب
يقول لا آكل زاد البوم زاد اللئيم طعمة الاثيم
فقلت ما اخرني وقدمك وما الذي لأمني وكرمك
ليس بقدر الصور الفاضل كم حسن وهو لئيم جاهل
وانما الفضل بفعل وكرم وحاق حر وجود مقتسم
فظهرت دفائن الضمائر وباح كل القوم بالسرائر
فقال ما اعجب ممرٍّ بكا وشر ما لقيته من دهركا
قلت له والسكر قد اباحا حمى فؤادي كله واجتاحا
اعجب مالقيته في عمري اني كنت جالساً في وكري

---

(١) اى [illegible] اى قابل احسانى بالاساءة
(٢) وكن: السكن [illegible] والمكان وقاد كل شيء وستره (٣) يسغب: اى يجوع

عيشة وزوجتى وصبيتى   فسنحت(١) انثى فهاجت صبوتى
فطرت من عند فراخى تابعا   لها وقد أمسيت فيها طامعا
ولم أزل أتبعها حتى أتت   وكرآلها فى رأس نبق(٢) فعدت
وأخبرت بقصتى حليلها   وهجمت ورجعت هديلها(٣)
وقلت تدعونى لجئت قصدها   وزوجها من غيظه قد شدها
ثم أتانى فى بنى أبيه   فشوهونى اقبح التشويه
ونتفوا ريشى والقونى وقد   لقيت مالم يلقه قبلى حد
على ثلوج وقعت كثيره   فى ليلة باردة مطيره
فكدت أن أهلك لولا انى   احضرت قلبى واستشرت ذهنى
فقلت لابد من التجلد   لأنه خير من التبلد
فالحر للعبء الثقيل يحمل   والصبر عند النائبات اجمل
لا يجزع الحر من المصائب   كلا ولا يخضع للنوائب
لكل شىء مدة وتنقضى   لايغلب الايام الا من رضى
ما أحسن الثبات والتجلدا   واقبح الحيرة والتبلدا
قد يضحك المرء وان قلبه   باك بسر غمه وكربه
ويأكل الحر شغاف(٤) قلبه   ولا يبين حزعة لصحبه
ويؤثر الضيف على عياله   ونفسه بزاده وماله
حتى يظن جوده عن مال   وسعة فى عيشه والحال
والحر لايخضع للشدائد   قط ولا نغتاظ بالمكايد
ليس الفتى الا الذى ان طرقه   حطب تلقاه بصبر وثقه
والموت لا يكون لا مره   والموت أحلى من حياة مره
وفى الخطوب تظهر الجواهر   ما يغلب الأيام إلا الصابر
اذا الرزايا(٥) اقبلت ولم تقف   فثم اقدار الرجال تختلف
كم قد لقيت لذة فى زمنى   فاصبر الآن لهذى المحن

---

(١) فسنحت انثى . السنح الظباء الميامين سنحت اى تشبهت بالظباء (٢) نبق شجر السدر (٣) هديلها : الهديل صوت الحمام وحش منهم بوحشيها (٤) الشغف : غلاف القلب أو حجابه أو حبته أو سويدؤه (٥) الرزايا : الرزية المصيبة والجمع رزايا

فالعمر مثل الكاس والدهر القذر والصفو لابد له من الكدر
انى من الموت على يقين فاجهد الان لما يقينى
ثم دنوت ساعياً لاطائرا اذ نتفوا ريش جناحى الوافرا
حتى تعلقت باغصان الشجر فى ورق يكننى (١) من المطر
وبرد الليـــل وزاد ألمى ولم أزل أئن من تألمى
فسمعت دجاجة انينى قالت انين دنف (٢) مسكين
فسخط الديك عليها وغضب ونق مما ذكرته وصخب (٣)
قالت له لاتنهر الضعيفا وارحم لكى ترحم ذا (٤) اللهيفا (٥)
فاسعد العباد عند الله من ساعد الناس بفضل الجاه
لاتغترر بالخير والسلامه فانما الحياة كالمدامه
فى دنها (٦) فيها صفاء وقذى وهكذا فى الدهر خفض واذى
خفضٌ وبؤس وغنى وفقر وصحـــة ومرض واسر
وانما المـوفق الحكيم من لم يغير رأيه النعيم (٧)
فيحسب الصحة حقا واجبا له على الله حسابا كاذبا
فعوذ النعمة من زوال بكثرة الاحسان والاجمال
وارحم عساك ان سقطت ترحم فالمرء فى ايامه لايعلم
ولا تكن حاشاك كالبقال فقال قصى شرح تلك الحال

(١) يكننى : أى يحفظنى (٢) الدنف : المرض الملازم يقال ادنفه المرض فهو مدنف
(٣) الصخب : الصياح والجلبه وصخب أى شديد الصوت. وفى الحديث ليس بفظ ولاغليظ ولاصخوب فى الاسواط (٤) وفى نسخة : ذلك (٥) اللهيفا : المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر
(٦) دنها : الوعاء الذى يوضع فيه الخمر (٧) وفى نسخة : التنعيم

(قصـــة البقـــال)

قالت سمعت ان حراً ضاعا ... في بلدة حل بها وجاعا
وظل اياما حليف مسجد ... لم ير في جيرانه من مسعد
حتى اذا كاد يموت جوعا ... وهجر القرار والهجوعا(١)
قالت له وعنفته نفسه ... عجز الفتى عن الحياة نحسة
اطلب حطاما (٢) يحفظ الحياتا ... ان الشقى فاعلمن من ماتا
اخرج فسل فذلة السوآل ... خير من الموت بكل حال
قال لها بل الحمام احلى ... من السوآل مورداً واغلى
فان قيس بن زهير طلبا ... وهو كبير السن لما سغبا(٣)
فرده القوم وما اعطوه ... قوتاً وفروا منه اذ (٤) رأوه
فقال نفس رضيت بالذل ... وخضعت طالبة للأكل
جديرة بأن تموت جوعا ... فلم يذق من مطعم (٥) اسبوعا
ومات جوعا ورثته النائحة ... وذكرت ماكان منه شارحه
لكنني سابتغي واطلب ... وطاف في الطرق(٦) وكان المغرب
فجاء باب رجل بقال ... له ثراء ظاهر ذو مال
فقال للقوم عموا مساء ... من طالب القوت فما اساء
ضيف غريب ماله عشاء ... قد حشيت بجوعه الاحشاء
وصاحب الدار على الطعام ... وكان ذاك ليلة الصيام
فاخذت زوجته رغيفا ... وبادرت لتطعم الضعيفا
فغضب (٧) الزوج عليها ووثب ... بالسوط واشتاط وقال في الغضب
جزاؤك الطلاق عن ذا الفعل ... فلست لى من بعد ذا باهل

---

(١) القرار والهجوعا . القرار السكون والهجوع النوم أى حرج من سكونه وهجر نومه وقام يسعى فى سبيل معاشه (٢) حطاما الحطام . كل مافى الدنيا من مال يفنى ولا يبقى
(٣) سغبا : اى جاع (٤) وفى نسخة . مد (٥) وفى نسخة . عدوة (٦) وفى نسخة . بالدرب
(٧) وفى نسخة . فضجر

فانكر المسكين باب الدار وعاد فى ذل وفى انكسار
يقول لم طلقت الظعينـه بسببى وباتت المسكينـه
وبات فى مسجده وقد عزم على الردى جوعاً والعيش حسم
فاجتمـع الجيران للصـلاة وذكروا مصارف الزكاة
وقال كل ان عندى حقا لله حسبى منه ذاك فسقا
قال الامام ان هذا الرجـلا احق بالحق فخلوا العللا
فجمعوا من الزكاة الفا فجاءه الشيخ بها وخفا (١)
فبات بعد البؤس والضراء ذا ثروة فى الخصب والرخاء
حتى اذا الحول علـيه حالا تضاعف المال له اموالا
وباكر السوق وعاد تاجرا ولم يكن بين التجار خاسرا
وصار فى مشايخ التجار مقدما فى الباعة الـكبار
قال له شيخ من الجيران هل لك فى خود (٢) من النسوان
صبية فائقة الجمال كالبدر والقضيب والغزال
حتى إذا ما أهديت اليه ونفضت من حسنها عليه
وجلسا يوما على الطعام واستظهرا فى الشرب للمدام
جاء إلى الباب فقير يسأل قالت له الزوجة مالا يجمل
الله يعطيك فليس عندى لـكل من يسأل غير الرد
فغضب الزوج عليها ووثب يوسعها من قولها ضربا وسب
وناول المسكين مافوق الطبق جميعه من العراق (٣) والمرق
وقال ما عذرك يارقيعه فى هذه المقالة الشنيعه
قالت له انى انلت سائلا مالم يكن إذا اعتبرت طائلا
وكان لى بعل سواك فغضب وعاد حبل الوصل منه منقضب (٤)
قال لها وعرف الحدبثا لا تذكرى لى السفله الخبيثا

---

(١) وفى نسخة . مخفا (٢) الخود: المرأة الناعمة (٣) العراق . هو العظم . العرق العظم بلحمه فاذا اكل لحمه فعراق بضم العين اوكلاهما لكليهما . (٤) منقضب . اى منقطع

قالت لقد مات وأنت سالم   وانه من وقته لنادم

فسجد الزوج وقال شكراً   ليس يجر النكر (١) الاالنكرا

هل تعرفين ذلك الفقيرا   لما أتاكم بائسا ضريراً (٢)

انى أنا ذاك الفقير البائس   وليس من لطف الاله يائس

الحمد لله الذى أعطانى   مكانه (٣) وبالغنى حبانى

وداره وعرسه (٤) وماله   فخاف لما سمع المقاله

فجاءنى الديك وقال ماالذى   تشكواوماذا تشتهى وتغتذى

قلت له انى عليل ضمن (٥)   ملقى بلا ريش اسير زمن

قال ومن ذا نال منك قل لى   واصدق اذا حدثتنى فى الكل

فحين أوضحت جميع أمرى   نحا الىّ جاهدا بالنقر

يضربنى ضرب مغيظ محنق   ان الشقاء نازل على الشقى

وقال شلت يده لم تركك   تباً له ما باله ما أهلكك

فالقتل عندى بعض ماتستوجب   تركك يافاسق لا يستصوب

والآن قد جئت الى حريمى   أخرج الى العذاب والجحيم

وجر رجلى بعد ما أوجعنى   ضرباً ومكروه الاذى اسمعنى

فقمت لا أعرف أين اذهب   حيران فى مقاصدى مذبذب

ثم لقيت فى طريقى ثعلبا   فحدت عن طريقه لاهربا

فعن لى من خلفى ابن آوى   وا كلب (٦) ضارية تعاوى

فقلت من لى بالخلاص والهرب   ثم دعوت الله كشاف الكرب

فهو لطيف بالورى مجيب   عند القنوط الفرج القريب

فقصدت اخذى وشدت كلها   ولطف ربى وحده يغلها

حتى إذا يئست من حياتى   ولم يبن لى سبب النجاة

فاختصمت فى أيها يصيدنى   وقد أتت وكلها تريدنى

فانسبت لما شغلوا فى اجمه (٧)   حلفاؤها مطبقة مرتكمه

---

(١) النكر . اى الفعل القبيح (٢) ضريرا . اي سيء الحال (٣) وفى نسخة . منابه (٤) وفى نسخة . وزوجه (٥) ضمن . اى مبتلى فى جسده (٦) اكلب . جمع كلب وهو كل سبع عقور وغلب على النابح (٧) الاجم . كل بيت مربع مسطح أو كل حصن

وظلت فيهـا مدة حتى نبت　　ريش جناحى بعد ماكان أنملت
فذاك من كل عجيب اعجب　　وليس فى الايام ما يستغرب
فهات حدثنى عن أموركا　　واظهر المكنون من تاموركا
فقـال لى سرحت ابغى الرعيـا　　ولم أكن بعطلب لأعيـا
فاضطرنى الليـل إلى ناووس　　فبت ضيف البوم ذى النحوس
فقـدم الطعـام والشرابا　　واظهر الاكرام والاعجابا
وقص ما لاقى من العظائم　　وقال حدثنى غـير آثم
حتى إذا نام وقـد اسكرته　　قتلت فرخيـه وما شكرته
وما علمت انه يريدنى　　بذلك القول ولا يكيدنى
ونمت سكراً والعجوز قائله　　لا ترقدن قلت اسكتى ياجاهله
قالت قبيح نوم رب الموضع　　وضيفه مستيقظ لم يهجع(١)
وغلب السكر فنمت فوثب　　الى فراخى فلقوا منه العطب
قال له الطاووس بئس ماصنع　　وان ما حكيته من البدع
وليس ذا من عادة الكرام　　الغدر بعد الود والطعام
وما عرفنا مثله فى جنسنا　　عقولنا اولى بنا من حسنا
لعله صاحب يوماً صاحباً　　علمه الفسوق والمعايبا
فصحبة الاشرار داء يعدى　　مثل العجايا عن اب وجد
فسمه وانسبه ان عرفته　　لعله يعرف ان وصفته
فقال سمى نفسه صبيحا　　وقال يدعى والدى مليحا
وكان يكنى بأبى قماش　　مؤتمن الطير على الاعشاش
ومنزلى جزيرة الصقالبه (٢)　　مشهورة فى بلد المغاربه
فكنت رب نعمة ومال　　وثروة جار عليها الوالى
لان حسادى اليها دبوا　　والمـال عنـد الفقراء ذنب
فاجتهدوا جميعهم فى قلعهـا　　فبلغوا ما طلبـوا من نزعهـا

(١) لم يهجع : اى لم ينم ليلا . (٢) الصقالبة : جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطنيه

وكان حسادي بها صنفين　　كلاهما مجتهد فى حينى
وبعضهم افسده الاكرام　　وبالجميل تفسد اللئام
لانني قدمتهم لجهلى　　لشهوةٍ وشبهةٍ بدت لى
آثرتهم على جميع الطير　　حتى اذا خصصتهم بالخير
بغوا وظنوا ذاك بعض حقهم　　وانه فرض لهم برزقهم
لاحمد لى فيه عليهم يجب　　اذ هو رزق للانام يغلب
كذاك من يصطنع الجهالا　　ويؤثر الارذال والانذالا
وبعضهم اقصيته بالظن　　وكثرة الافساد بالتجنى (١)
لان طبعى كان ينبو عنهم　　سجية ويشمئز منهم
ولم اكن احبهم بالطبع　　فلم ازل اخصهم بالمنع
ومنهم افاضل كرام　　لهم عقول ولهم أحلام
فاحفظتهم جفوتى فغضبوا　　ان الجفاء للتعادى سبب
لاسيما وقد رأوا تقريبي　　من ليس بالحر ولا الأديب
فانه لن يفسد الاحوالا　　ويوحش الاحرار والرجالا
شيء كتفضيل الدنيء الناقص　　والبر للشهوة لا الخصائص
وان من يمنع الغريبا　　ويحفظ البعيد والقريبا
يستوجب التعنيف والملامة　　وفعله مثل ابى نعامه

(قصـــة الظليم)

وهو ظليم كان باليمامه　　حديثه باق الى القيامه
خلّى سفاها بيضه وحضنا　　بيض القطاة (٢) اذرآه حسنا
وظنه يفقص عن رئال (٣)　　احسن من رئاله فى الحال
فلم يكن ذاك وضاع فعله　　وبيضه ايضا وذم عقله

---

(١) التجنى . يقال تجنى عليه اذا ادعى ذنبا لم يفعله (٢) القطاة . اسم طائر معروف فى جزيرة العرب قال الشاعر

اسرب القطا هل من يعير جناحه　　املى الى من قد هويت اطير

(٣) رئال . جمع رئل وهو ولد النعام ويجمع ايضا على ارئل ورئلان

فاجتمع القوم على عادى   وعذرهم فى ذاك عندى باد
أما الذى خصصته ببرى   فهو لئيم الاصل غير حر
فانني ظلمته بذاكا   وكان ما جئت له هلاكا
كأنى كلفته ما لم يطق   ولم يكن فى طبعه لما خلق
طلبت من اصل اللئيم شكرا   ومن زنيم وجهول نصرا
وليس فى طبع اللئيم الشكر   وليس فى الأصل الدنى نصر
وان من الزمه وكلفه   ضد الذى فى طبعه ما انصفه
وهو اذا حققت مثل حرول(١)   لما غدا يشتار (٢)أرى الحنظل
اذ غره صفرته وحسنه   فلم يكن فيه الذى يظنه
ومن سقى العوسج(٣)يبغى ورده   ومن غذا الذئب يروم وده
وحاضن للجهل بيض الحيه   كفى بذاك سبة وغيه
وكنت فى جهلى مثل اللقلق (٤)   فى حضنه بيضة صل(٥) مطرق
من كلف النفوس ضد طبعها   وراضها مجتهداً فى نزعها
أتعبها عن خلقها وتعبا   ولم ينل من خيرها ماطلبا
وان من خص اللئيم بالندى   وجدته كمن يربى أسدا
فان بر الجاهل اللئيم   مثل جفاء الفاضل الكريم
وكان فى جزيرتى سلطان   كانه من جوره شيطان
لكنه لايظهر العدوانا   فيفسد القلوب والاعوانا
ويتهقى الذم وشر ماتقى   ويظهر النسك رياء والتقى
ويعمل الكيد الخفى والحيل   توصلا الى هواه بالعلل
اما عدوى فخشوا ان يفطنا   لسعيهم بى فيقولوا قد جنى
ان العدو قوله مردود   وقل ما يصدق الحسود
وهو وان كان ظلوما ناقد   ليس تجوز عنده المكايد
والاصدقاء كرهوا ان ينسبوا   فيه الى اللوم وان يؤنبوا

(١)جرول . اسم من اسماء السبع . (٢) اشتار . يقال اشتار الفحل الناقة كرفها فنظر اليها والكرف ان يشم الحمار بول الاتان . (٣)العوسج . الشوك (٤)اللقلق . اسم طائر (٥)الصل بالكسر الحية

وان يقال انهم أشرار ... وكلهم بعهده غدار
وسعيهم على الصديق الصادق ... بعد النوال الجم والمرافق
هبكم صدقتم فى الذى حكيتم ... وقلتم من ذاك ما رأيتم
هلاّ سترتم وكتمتم ما جرى ... لأيما حال ترادون ترى
فموجب الصداقة المساعده ... ومقتضى المودة المعاضده
لاسيما فى النوب الشدائد ... والمحن العظائم الأوابد (١)
لو انكم افاضل احرار ... ماظهرت بينكم الاشرار
قالوا فما نصنع حتى نهلكه ... قيل انصبوا من المحال شبكه
فجلسوا فى مسجد وسوق ... ومجمع النسك أو الفسوق
وغيرهم لما يقول يسمع ... هل صح عن صبيح ذلك البدع
وقال بعضٌ منهم فى خفيه ... لبعضهم بحيلة وفريه
ان كان ذا فانه جسور ... وقربه لشره محذور
قال له الآخر ليس ماحكى ... أول كيد دسه للملك
وقال ثان كم له مكيده ... فى ملكه خافية شديده
وهو بلا شك يتم أمره ... فقد سرى بين الجنود مكره
وحالفوه كلهم وعاقدوا ... ووعدوه نصرهم وعاهدوا
قال لمن يطلبه لنفسه ... أوغيره من قومه وجنسه
فقال شيخ منهم موقر ... المال اطغاه ويبغى المكثر
بقوة المال وعز شانه ... سعى بلا شك على سلطانه
اما سمعتم قصة الحجام (٢) ... وملك الاهواز فى الحمام

---

(١) المحن الدائمة ابد الدهر
(٢) الحجام هو المصاص الذى يأخذ لا ريس دما

(قصة الملك والحجام)

قالوا فما ذاك فقال ذكروا   وهو حديث شائع مشتهر
ان أميراً كان بالأهواز (١)   وملكه بالشام والحجاز
له من القلاع والدساكر (٢)   والمال والجنود والعساكر
ماليس فى كل الملوك لأحد   وكان مع ذلك لم يرزق ولد
حتى إذا ماصار شيخاً فانيا   جاءته بنت تستحق الرائيا (٣)
مليحةٌ فشغفته حبا   ولم تزل فى حجره تربى
وهو عليها حذر شفيق   ببرها وحفظها حقيق
وقال لاأزوجها (٤) فلاأرى   كفوءً الها مؤازيا بين الورى
وكل من يخطبها من ملك   يجيبه بسطوة المنتهك
فدخل الحمام يوماً فاحتجم   وحوله جماعة من الخدم
فقال فى الحال له الحجام   لى حاجة يا أيها الهمام
فغضب السلطان لما كلمه   ولام فيها قد جناه خدمه
قال لهم أيحسن الكلام   عندى من ذا العلج (٥) ياطغام
فان يكن شيخاً قديم الخدمه   له حقوقٌ جمة وحرمه
وهو ربيب نعمتى وقصرى   وهو غذىُّ دولتى وبرى
فانه ليس له انيطقا   بحضرتى وانه ما وفقا
وسكن الطيش وثاب حلمه   وقال ردوه لما يهمه
فحين عاد ثم قام يحجمه   عاد الى عادته يكلمه
لى حاجة قال وما حاجتكا   اذكر وأوضح ذاك قال ابنتكا
أريدها لابنى نجاح فعجب   لقوله وجهله وما غضب
لان ما كان من الامر عجب   لايقتضى فى حكمة العقل الغضب
قال أعد ماقلته فظنه   مختبلا (٦) قد اعترته جنه .

---

(١) الاهواز : سبع بلاد بين البصرة وفارس لكل بلدة منها اسم ويجمعهن الاهواز .
(٢) الدساكر : جمع دسكرة وهى القرية أو بيوت الاعاجم التى فيها الشراب والملاهى او بناء كالقصر حوله بيوت (٣) الرائيا : اسم فاعل وأى والرئية النظر بالعين وهذا كناية عن

فعاد للقول فقال جنا   لاشك هذا البائس المعنى
قال له شيخ من الخـــدام   قد لج فى ذا القول والـكلام
وليس مجنوناً ولا سكرانا   ان له لقصة وشانا
ففكروا فى أمره وقالوا   أنطقه بما سمعنا المال
فتحته ڪنز بغير شك   هو الذى انطقه بالافك
فحفروا الحمام تحت رجله   فوجدوا ماقد بغى لأجله
خزائن الجبابر العاديه   كانت بها متينـة قويه
وسألوه بعدها عن حاجته   فجد(١) السالف من لجاجته
وقال ماقلت ولا لى علم   بما جرى منى ولا لى جرم
قالوا صدقت المال قال ذلكا   لولاه ما ڪنت لرشدٍ تاركا
وهكذا صبيح يارجال   انهضه الى العلاء المال
لو كان مهتماً بقوت اهله   ما كان مشغولا بغير شغله
لـكنه من همـه تفرغا   فتاه بالمال علينا وطغى
فقال شيخ ما الذى يمنعه   من خطبة الملك وما يدفعه
من اهل بيت الملك والاماره   وخلفه عساكر حراره
وثم اموال وفضل وأدب   ومنصب ذاك وبيت وحسب
فقال شيخ منهم هذا كذب   ما هو ممن للمحال يضطرب
وقال بعض القوم مثل ذلكا   وانه لايعرف التماسكا
وانما قالوا الذى قالوه   والمقصد الحيلة والتمويه
ليسمعوا جماعة هنالكا   كأنهم لم يعمدوا لذالكا
فيظهر القول ويمضى شائعاً   بين الرجال سائراً وذائعاً
فكان من ذلك ما ارادوا   وبلغوا من نكيتى ما كادوا
وهكذا الحازم اذ يكيدُ   يبلغ فى الاعداء ما يريدُ
وهو برىء منهم فى الظاهر   وغيره مختضب (٢) الاظافر
كقصة القادر والخباز   والكيد داء ماله مؤاز(٣)

---

(١) وفى نسخة: فجد السالف (٢) مختضب الاظافر : ملون الاظافر وهو كناية عن تلوث يده بالدم ...

(قصة القادر والخباز)

قلت أفدنيها فقال قيلا   وليس كل خبر عليلا
كان بمصر رجل خباز   يقذفه بالرفض (١) من يجتاز
وكان فى كل غداةٍ يفتح   دكانه بالجسر حين يصبح
ثم يقوم قائماً فيخطب   ويمدح الحاكم (٢) ثم يطنب
ويلعن القادر(٣) لعناً ظاهرا   ولم يكن بذنبه مساترا
عشرين عاماً واذا ماذكروا   بغداد كادَ قلبه ينفطر
لبغضها وبغض من بناها   وود كل الناس لو يراها
وكان فى بغداد خباز دبر   لكنه بالنسك فيها مشتهر
فامر القادر حين احضره   وقال هـذى بدرة مبدره
فاذهب الى مصر ودع عنك العلل   وانصب على الخباز اشراك الحيل
عساك ان تقدمه العراقا   فأنه قد شقنى (٤) شـقاقا
فمر ذاك الشيخ يبغى مصرا   حتى أتى جيزتها والجسرا
وصبح الخباز ثم دفعا   اليه ديناراً وكيداً صنعا
فلمح الخباز ضرب القادر   فثار للغيظ كليث خادر
وضرب الشيخ الى أن اثخنه   وشتم القادر ثم لعنه
وقذف الدنيار عن يديه   تطيراً اذ اسمه عليه
فجلس الشيخ قريباً يبكى   والضرب فى اضلاعه والفك(٥)
وقال قول واله كئيب   شر الخلال بغضة الغريب

---

(١) الروافض : فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن على ثم قالوا له تبرأ من الشيخين (أبو بكر وعمر) فأبى وقال كانا وزيرى جدى فتركوه ورفضوه .(٢) الحاكم : هو منصور (الحاكم بأمر الله) بن نزار(العزيز بالله) بن معد (المعز لدين الله) الفاطمى أبو على متأله من خلفاء الدولة الفاطمية ولد بمصر سنة ٣٧٥ ﻫ وسلم عليه بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٨٦ وعمره احدى عشر سنة كان جواداً سفاكا للدماء قتل عددا لا يحصى من وزرائه واعيان دولته وفى سيرته متناقضات عجيبه يأمر بالشىء ثم يعاقب عليه ويعلى مرتبة الوزير ثم يقتله وأصاب الناس منه شر شديد الى ان فقد فى أحد الليالى فيقال ان رجلا اغتاله غيرة لله وللاسلام ويقال ان اخته (ست الملك) دست له رجلين اغتالاه واخفيا اثره وكان ذلك فى سنة ٤١٠ ﻫ .(٣) القادر: هو أبو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر : الخليفة العباسى ولى سنة ٣٨١ ﻫ وطالت ايامه ودامت له الخلافة ٤١ سنة وتوفى سنة ٤٢٢ ﻫ (٤) شقنى: صدعنى يريد أنه صدع اركان مملكته بهجائه المقذع (٥) الفك: فى اليد دون الكسر

شيخ غريب بائس كوفيّ (١) موحد معتقد شيعى (٢)
ضربتموه انها عجيبه من مثلكم فى الدين من مصيبه
قصدتكم للدين من بلادى تبرماً بصحبة الأعادى
فسمع الخباز ذاك فبكى وجاء يسعى نحوه تنسكا
معتذراً مما جرى عليه مقبلا لذنبه رجليه
يقول خانت الشيخ بغداديا ولم اخله مؤمنا كوفيا
وساءنى اسم ذلك اللعين فكان ما فعلته للدين
فطلب التحليل مما فعله وتاب من قسوته فحالله
وقال انى مثلكم خباز وحقى الاكرام والاعزاز
فاصطلحا واتفقا واصطحبا واشتركا واتجرا واكتسبا
وزوج المصرى منه ابنته واعمل الشيخ عليه حيلته
ولم يزل يجهد فى التشنع وكثرة النفاق والتصنع
حتى اذا حال عليه الحول وجاء شعبانى عراه(٣) الويل
ولجّ فى البكاء والنحيب فقال ما يبكيك ياحبيبى
قال له شوقى الى الزياره وخدمة المشاهد المختاره
والبركات نازلات فيها ولم يزل بجهده يطريها
ويورد الفاسد والصحيحا من فضلها ويكثر المديحا
حتى اشتهى المصرى أن يزورها وقال انى مزمعٌ (٤) حضورها
لكننى اخاف بطش القادر فقد عرفت بغضه المخامرى(٥)
واننى اسبه مجاهرا فحق لى ان اغتدى محاذراً
قال له الشيخ وما يدريه بحالنا ومن به يأتيه
كم مثلنا يزور كل عام من جهة الحجاز والشآم
وذاك عنه غافل لايدرى لأنه من جهله فى سكر

(١) كوفى: نسبة الى الكوفة وهى مدينة بالعراق (٢) شيعى : شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصة . (٣) عراه : اى غشيه . (٤) وفى نسخة: عازم (٥) المخامرة : الاقامة ولزوم المكان . يريد ان بغضه للقادر ملازم له ومخالط لعقله .

فلم يزل بقوله يغره ... وهو الى حمامه (١) يجره

حتى اذا ما قدم العراقا ... وفارق الاصحاب والرفاقا

فكاتب القادر بالحقيقه ... فاخذت خيوله طريقه

واحضروه وهو فى وثاقه ... لسوء ما قدم من شقاقه

حتى اذا ما صار عند القادر ... أبدى له بشر المخدوع الماكر

وقال حلوا قيده والغلا ... وانكر الفعل به فخلا

وبرّه ولم يزل فى حجرته ... مشاهداً وجد فى عيادته

ثم حباه ليلة بألف ... وزاد فى اكرامه واللطف

وقال لا تسب من لاتعرفه ... انك فى اغتيابه لا تنصفه

ورده من وقته الى الوطن ... وبغضه قد صار حباً وشجن

حتى اذا ما فتح الدكانا ... وشاهد الاخوان والجيرانا

قام على عادته خطيبا ... ولم يكن فى فعله مصيبا

ومدح القادر أى مدح ... معتذراً من جرحه والقدح

ولم يزل يدعو له ويشكره ... وبالجميل فى الدعاء يذكره

فبلغ الحاكم ذاك عنه ... فساءه ماقد أتاه منه

واشتاط مما ابلغوه وغضب ... واصبح الخباز وهو قد صلب

ورقعة فى حلقه معلقه ... نحن صلبناه لخلوا الخرقه

بكف من كان له يوالى ... وذاك من محاسن الاعمال

لا يالمتحف (٢) بأثمه وعاره ... خير الامور الصبر فى المكاره

والرفق فى التدبير والتلطف ... لما يشا وانت لم تعنف

عاد إلى عادته صبيحْ ... وانه محدث فصيحْ

قال فلما شاعت الأخبار ... وانتشرت بذلك الآثار

كذبها جميعها الامير ... بنقده لانه نحرير

لكنه صدقها فى الظاهر ... توصلاً بها إلى السرائر

فزين النعمة واستقصاها ... ومنَّ بالمهجة اذ ابقاها

وقال ان النفى خير لى ولك ... ومن نفى عن أرضه فقد هلك

---

(١) حمامه: حمام ككتاب قضاء الموت والمعنى يجره الى قضاء اجله (٢) فى نسخة: [illegible]

جئت هذا البلد الغريبا ولم أجد فى ربعه نسيبا
قال له الطاووس قد عرفته وكل ما شرحته فهمته
وهو هجين[1] الاصل حين ينسب والعرق دساس اليه يجذب
كانت له آم من المقاعق أشبهها فى هذه الخلائق
ان الأصول تجذب الفروعا والعرق دساس اذا أطيعا
ماطاب فرع أصله خبيثُ ولا زكا من مجده حديثُ
قد يبلغون رتباً فى الدنيا ويدركون وطراً من (٢) عليا
لكنهم لايبلغون فى الكرم مبلغَ من كان له فيه قدم
قال له البوم وللبوم حكم مغالطاً فى قوله وقد ظلم
خل الأصول فالكريم مُن كرمُ لايكرم الفرع اذا الأصل لؤُم
قال له الطاووس حقاً قلتا ونعم ياصاحب ما ذكرتا
لكنّ من تقابلت أطرافه فى طيبها وكرمت أسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم وبزغت فى أصله خير الشيم
قال له الطاووس خلّ مامضى وذكرهُ فانه قد انقضى
واعمل لنا فى حيلة تنجينا من شر مانلقى فقد أردينا
فقال عندى حيلة عجيبه تنجو بها من هذه المصيبه
نموت فيها فاذا رآنا موتى بلا منفعةٍ ألقانا
واقبلَ الصياد وهو جذل فا فلتتنا منه تلك الحيل
فاظهرا الموت فالقى البوما وقال من يأخذ ذا المشؤوما
ونتف الطاووس حتى سمطه محبةً لريشه وخرطه
فلقى العناء والعذابا من شاور الاعداء ما أصابا
وذهب الصياد عنه وبقى منطرحاً فى حيرة لما لقى
وقال لو أنى أجدت ما جرى على من جور الأنيس ما أرى
فانهم لا يذبحون مثلى قصدهم حسنى دون أكلى
فلمْ فعلتُ ما فعلتُ خائفا منهم فاصبحت سليباً تالفا

(١) الهجين: اللئيم عربى ولد من امة او من أبوه خير من امه (٢) وفى نسخة • من نعيا

كذاك من يستصحب الأعادى يردونه بالغش والافساد
قال له البومُ اخذت ثأرى منك وبردت غليل صدرى
وجاءه ينقره ويضربه ولم يزل مجتهداً يعذبه
قال له ويحك ما ذنبي أنا تأخذنى ظلماً بذنب من جنى
أيؤخذ البرئُ بالسقيم والرجل المحسن بالأثيم
قال نعم ثأرى عند الجنس وليس يشفى غير ذاك نفسى
قال جمعت الجهل والجبن معاً عيبان ما ظننت أن يجتمعا
جبناً على العدو والجهل على سواه فى القبيح ناراً تصطلى
حتى إذا أدماه مرة عنه وقد شفى الحقد القديم منه
فلم يطقْ سعيا ولا حراكا وعاين الحيرة والهلاكا
فجاءه أبو الحصين الثعلب وما أطاق هربا فيهرب
فانتاشه(١) فى فمه وعادا ليطعم الزوجة والاولادا
حتى إذا جاء به اليهم ألقاه من أنيابه لديهم
وقد رأى الموت عيانا فدعا ربا لطيفاً بالورى قد صنعا
له وقد ظل حزينا محرجا من يتق الله يصادف مخرجا
فقال للأنثى أنا عليل وان جسمى فاعلمى نحيل
وعاقل لا يأكل العليــلا تحرزا لاسيما نحيــلا
فانه يعديه بالسقام واكثر الداء من الطعام
فلو صبرت مدة عن اكلى كيما تزول علتى وسلى
وربما سمنت أيضا فالسمن يطيب اللحم ويرطب البدن
وها أنا لديكم أسير مثلى لايسعى ولا يطير
فناجت الانثى بذاك الذكرا قال لها خديعة ما ذكرا
فغضبت من قوله وقالت اكل العليل علة ما زالت
تريد أن تقتلنا بلحمه أخاف أن يعدينا بسقمه
فغلبته قال أنت أدرى لست بدان منه حتى يبرا
قال لها انى اخاف غدره ولست بالآمن ويك مكره

---

(١) وفى نسخة: فاشتاله

فاستحليفه لى بالطلاق فربما يصدق فى الميثاق
قالت له إحاف لاجلى نخلف لازاله مادام ذا سقم تلف
فظل يسعى نحو حجر الثعلب ويرتعى من مطعم ومشرب
حتى اذا صح وطال ريشه وصار لايمكن من يحوشه
طار الى غصن رفيع فوقع عليه وهو آمن أن يتبع
قالت له الانثى وخافت بعلها وقد رأت مماجنته جهلها
قد خنت بالعهود والأيمان غدراً وما(١)الغدرمن الأيمان
فعد الينا آمنا لاخائفا فلست تخشى عندنا المتالفا
فقد الفناك وعدت كالولد ولست ماعشت لدينا مضطهد
قال لها خدعت والحرب خدع فاستيئسى لاتطمعى فى أن اقع
وعاد مسروراً الى انثاه وقص للطيور ما عاناه
قالت له الانثى عجيب ماجرى وفضله باد لمن تفكرا
يخدعك اليوم زمان المحنه وهو سفيه (٢) ليس فيه فطنه
وتخدع الثعلب وهو داهِ ليس بذى جهل ولا سفاهِ
اذ جاءت الدولة والسعاده تمت لك الحيلة والأراده
والفضل نقص فى زمان الحد والنقص فضل فى اوان الجد
قالت له العنقاء حقا قلتنا علمت يا هذا وما جهلتنا
لكن فى الأنس عيوباً اخرى وانتم منى بذاك ادرى
كفرهم بربهم وفسقهم وقتلهم انفسهم وحمقهم
وبخلهم والمال غير باق وحرصهم والعيش بالأرزاق
وجمعهم وقد دروا بالموت وحزنهم عند الردى والفوت
قال الصبا أتثبت المعبودا ام انت ممن يظهر الجحودا
قال وهل يمكن فى العقول انكارك الصانع ياخليلى
قالت علمت انه حكيم وانه بفعله عليم
قال نعم لاشك لى فى حكمته وعلمه وحلمه وقدرته
قال فكل ماجرى ويجرى بحكمة قدرها للأمر

---

(١) السفه: الجهل (٢) وفى نسخة: وليس الغدر فى الأيمان

فقال زدنى ليس هذا يكفى   ان العليل دائما يستشفى
قال له ان اختلاف الخلق   وخبطهم فى باطل وحق
دلالة واضحة للمقدره   وليس للمفسد فيها معذره
وكلما ركب فى المخلوق   من اختلاف الطبع والفروق
يدل ان الله رب قادر   مقدوره يعجز عنه الحاصر
ثم ابتلاهم ناهياً وآمرا   ليعلم الاعمال والسرائرا
ومؤمناً من خلقه وكافرا   ووافياً بعهده وغادرا
ليجزى المؤمن بالثواب   ويجزى الكافر بالعقاب
قال وما فى ذاك قل واوضح   فلست للتكليف بالمستصلح
قال جهلت الحق ان المصلحه   بادية اسرارها مستملحه
لأنه فرّق بين الخلق   فى جملة الأحوال اى فرق
فخلق المعدن والنباتا   والحيوان خلقوا اشتاتا
والحيوان صامت وناطق   وفائق فى علقه ومائق
وهمل (١) أهمله ما كلفه   وناطق كلفه فشرفه
كيلا يكون الخلق شيئاً واحدا   فتنقص القدرة نقصاً زائدا
فالقادر الحق على الأطلاق   من اوجد الاضداد فى الأخلاق
وجمعت صنعته الاضدادا   تصرفا فيها كما أرادا
كذاك فاعلم خلق الاصنافا   جميعها تختلف اختلافا
احسن خلق الفيل والبعوضه   بحكمة على النهى معروضه
وقتلهم نفوسهم فهكذا   بعضهم يلقى من البعض الأذى
فان فى الوحش وفى الطيور   ما شئت من ظلم ومن شرور
وقد مضى جواب ذا وعذره   وقد بدا لو اعتبرت سره
فايقن العنقاء ان الحقا   كان مع الصبا وقال صدقا
فانقاد للحق وقال الانس   جنس شريف ما بذاك لبس
ثم دعانى خالياً فاعتذرا   وتاب من ذمهم واستغفرا
وقال قل للملك العظيم   قد تبت من مقالى الأثيم

(١) وفى نسخة وهمج

وبان ما كان خفياً عنى وخاب فى ذم الانام ظنى
لكننى اعجب من فعاله بنصرة الأنس ومن جداله
عنهم وهم اعداؤه بالطبع وكلهم يقصده بالسبع
وبعضهم ينفى وجود الجن وبعضهم يعمهم باللعن
وبعضهم يطعن فى اخلاقهم وبعضهم يعوذ من طراقهم
وبعضهم ينسب كل نكر اليهم عند احتيال الغدر
وبعضهم يحيل بالذنوب عليهم وفاحش العيوب
ماتستحق الانس منه نصرا بل استحقوا مقته والهجرا
قالت له خذ الجواب منى وارو الذى اذكر فيه عنى
العاقل الفاضل لا يجازى بسىء فهو من المخازى
اذا فعلت مثل فعل الجاهل ساويته فى دقة الشمائل
أفضلْ على النظير يبدُ فضلكا أحسن الى المسىء يظهر نبلكا
وانصف المظلوم تدعَ سيدا وأعطِ أعداءك تلقى أمجدا
وصية النبي صلْ من قطعك فضلا عليه وانل من منعك
افعل جميلا تلقه وتجزَ به فان فعل الناس غير مشتبه
اصفح عن الجانى وعد بحلمكا يظهر خفىّ جهلهِ بعلمكا
ونحن نجزى عنهم فى ذا السن نقابل القبيح بالفعل الحسن
وبيننا الانساب ايضاً توجب غيرتنا عليهم اذ نكبوا
قال أبن لى موضحاً ذاك النسب فقد اتيت بالذى فات العجب
ألستمْ ناراً وهم من طين ليس الاسود كالظباء العين
وشيخكم ابليس تاه وفخر على أبيهم آدم ثم كفر
قال نعم فالنسب القريب يعرفه المحقق اللبيب
قرابة التكليف والخطاب مابيننا ادنى من الأنساب
نحن جميعا أهل عهد الله خاطبنا بالأمر والنواهى
والنطق والعقل فهل صدقتنا ياملك الطير بما ذكرتنا
والمرء يحيى جاهدا أخاه وهو اذا ما عد من اعداه
اما سمعت قصة العدلين واديها صدق بغير مين

(قصة العدلين)

كانا عدوين كما قيل لنا	كل يرى قتل أخيه حسنا
فمرّ عدل منهما مع مومس(١)	كان(٢) يحبها شديد الهوس
ففطن الشرطي له واخذه	ثم الى حبس اللصوص جبذه
وحبس المومس فى السجن معه	معولا فى بكرة ان يصفعه
فسمع العدل الذى كان له	معاديا شرح الذى اظله
فجاء من ساعته حليلته (٣)	ملطفاً فيما أتاه حيلته
قال لها زوجك يامسكينه	فى السجن مع عاهرة لعينه
فاطرحى الغيرة والتشفى	واسرعى خلاصه وخفى
فان توانيت اريق دمه	وذهبت ضائعة انعمه
لاحقد يبقى عند عظم الشده	فاسرعى خلاصه مجده
قالت وما أصنع قال بادرى	واظهرى شماتة بالفاجر
وبرطلى السجان شيئا وادخلى	اليهما فالويل ان لم تفعلى
وأبرزى البغىّ فى ثيابك	كأنها أنت الى اصحابك
ثم اجلسى فى السجن عند بعلك	حسبى ذا معونة من فعلك
ففعلت ذاك وقالت للشرط	أريد ان اخزى بعلى بالغلط
وافضح البغى فضح محنق	ثمت أجزيه بسوء ما لقى
فدخلت وفعلت ماقالا	لقد أجاد الكيد لما احتالا
ثم مضى يسعى الى العدول	شبانهم أجمع والكهول
يقول زالت حرمة العداله	وسلبت صنعتنا الجلاله
قالوا ولم قال فلان العدل	أراد فى بستانه ان يخلوا
باهله فناله ظلم الشرطْ	تعديا بما أتوه لا غلط
وحبسوه يومه وعرسه	هل يستخيرون جميعا حبسه

(١) وفي نسخة: قحبه (٢) وفي نسخة [illegible] (٣) [illegible]

فحضر العدول دار القاضي وشرحوا فكان ذا امتعاض
ووافت الجماعة السلطانا مستنفرين مطلقي اللسانا
فغضب السلطان كل الغضب واصبح الاعوان أهل الريب
واطلق العدل وحل بالشرطْ من العقاب محنة بما فرط
وقال ذاك العدل ما نصرتكا حباً ولا بصالح قصدتكا
وانني كما مضى أعاندكْ وبالبلاء ان قدرت قاصدك
لكنني اذا نصرت جنسي وصنعتي فقد نصرت نفسي
وهكذا الجن أغاثوا الانسا لانهم رعوا بذاك الجنسا
ثم تفرقنا وعدت عنهم وقد بلغت ما اردت منهم
بالفرس الاشقر في نكيره ان السعيد من كفي بغيره

(باب الادب)

فاجتزت في طريقي بزهر انيق
وروضة اريضه طويلة عريضه
طيورها صوادح ظباؤها سوارح(١)
وطائر في شجره ليس يمس الثمره
كأنه مفكر او واله محير
او عاشق او ثاكل او ابله او غافل
لانه مشغول وعقله معقول
ينظر في الآفاق تلفت المشتاق
كأنه منتظر زيارة او حذر
فاقبلت غزاله في حسنها مختاله
فربضت قريبا وانتصبت خطيبا

(فصـــل في غرور الدنيــــا)

تقولُ ليس الماجدُ الا القنوع الزاهد
فما اعزَّ من قنعْ وما أذل من طمعْ
ماللورى في غفله قد خدعوا بالمهله
تزودوا للرحـله وشمروا للنقـله
ألا لبيب يعقـل الا جهـول يسأل
أأنتم في ريبه ما اعظم المصيبه
دنيـاكم حبيبـه بحسنها والطيبه
لكنهـا غدّاره خـداعة غراره
ليس لها حبيب زوالها قريب
كالمومس البغي تلبس كل زي
ملولةٌ خوانهْ ليس لها امانهْ
تحـوّل الاحـوالا تـكذب الآمالا

تمترجع المواهبا تكدر المشاربا
حرب لمن سالمها تمل من لازمها
عزيزها ذليل كثيرها قليل
صحيحها عليل جوادها بخيل
لقاؤها فراق وعرسها طلاق
وصالها صدود ووعدها وعيد
ملوكها عبيد رغيدها (١) زهيد
وصالها عناء صدودها بلاء
عقودها منقوضه عهودها مرفوضه
ذمامها ذميم وخيمها وخيم
سليمها سليم شيطانها رجيم
شرابها (٢) سراب نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه اوادبرت فمحنه
اخلاقها مذمومه لذاتها مسمومه
منكرها معروف تقارها ألوف
وفاؤها عجيب صفاؤها غريب
يحظى بها الجهال وتنعم الانذال
يشقى بها اللبيب ويتعب الأديب

(فصل فى صحبة السلطان)

لصحبة السلطان شرط عظيم الشان
الحفظ للسان فى السر والاعلان
وقلة الخلاف وكثرة الالطاف
والصبر والملازمه والصدق والمداومه
والقول بالوفاق وحذر الشقاق
والصدق والتصديق والرفق والرفيق
وخدمة الاصحاب والذل والحجاب

والقصد فى الأمور فى البعد والحضور
فان فى الاكثار داعية الاضجار
والانقطاع موحش والموت أن يستوحشوا
لاتطلب الزياده فتحرم الاراده
لا تذكرنّ حقا عليهم فتشقى
لا تفرطنْ فى النصح ففيه بعض القبح
صدقهم ان قالوا عدلهم ان مالوا
اشهد لهم بالزور ودل (١) بالغرور
لاتفشينْ أسرارهم لا تذكرنْ اخبارهم
لاتحقرن اكرامهم لا تكفرن انعامهم
لاتشكونْ افعالهم لاتأمنن ملالهم
لاتشكون حجابهم لا تكثرنْ عتابهم
لا تسعين عندهم لا توحين حقدهم
لاتكثر الدلالا فتورث الملالا
لا تأمن النديما لاتجرح الكريما
لاتغترر بحبهم لاتنخدع بقربهم
لا تنبسط اليهم لا تكثرن عليهم
اياك والمشوره فانها محذوره
فان ارادوك لها فلا تكن مولها
اشر عليهم تابعا اهواءهم لارادعا
عليك بالتوسط واحذر من التبسط
لا تأمنن غدرهم لا تعصين أمرهم
لا تقطعن شكرهم لاتنكرن مكرهم
وكن على اعدائهم كالسيف من ورائهم
لا تنطقن ان غضبوا لا تضحكن ان لعبوا
لاتحجبن اموالهم ولاتعب افعالهم

اياك والشفاعه فأنها رقاعه
اياك والسعايه في العزل والولايه
اخدعهم بالمال ولين المقال
خير الامور الوسط حب التناهي غلط
المثل القديم حرره الحكيم
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

فصل في واجبات السلطان

فقالت الايكيه مقالة سريه
ان علو الهمه متعبة ونقمه
قد قال اهل الحكمه ان الخمول (١) نعمه
اذا وليت فاعدل فالعدل دأب المقبل
وهو ملاك العمل به بقاء الدول
الملك بالرجال والجند بالأموال
والمال بالعماره يحصل كالتجاره
وانما العمران بالعدل يا انسان
عمارة البلاد والرفق بالعباد
من عادة الملوك والنهب للصعلوك(٢)
وانما لا يعدل مستهدم مستعجل
يحوش قبل العزل ذخراً لوقت الأزل
كسارقٍ او سالب أو غاصبٍ أو ناهب
ولا يبالي ما خرب من البلاد وعطب
أما الذي بلاده يرثها اولاده
وملكه كملكه مستهجن في فتكه
وهو حدير بالغضب من عامل اذا نهب
فادب العمالا وهذب الاعمالا

(١) هو ضد الظهور و باهة الذكر يقال خمل ذكره وصوته خمولا اي خفي
(٢) الصعلوك : كعصفور الفقير .

تكثر لك الأموال   حيث بها تنال

لاتخدع الرجال   الا اذا ما نالوا

أو رغبوا أو رهبوا   او ادركوا ما طلبوا

أرغب فما بالرهبه   تصفو لك المحبه

والحرب بالاكراه   من اعظم الدواهى

هزل الملوك جد   سهو الملوك عمد

(فصل فى علو الهمة وطلب المعالى)

فقالت الظبية قد   أحسنت فى القول فقد

ماذا التوقى البارد   الموت شىء واحد

إتفقت شعابه   واختلفت أسبابه

لا موت الا بأجل   ليس يرد بالحيل

فانهض إلى المعالى   واجسر ولا تبال

وخذ من الزمان   حظا فانت فان

لابد من موت فلم   ترضى بجور مهتضم

من عشق المعاليا   لم يخف اللياليا

الهمم العليه   والمهج الابيه

تقرب المنيه   منك أو الأمنية

وربما نال الفتى   أضعاف ما كان أتى

أحرك فأن الحركه   كما يقال بركه

وليس كل سمكه   تصبح رهن الشبكه

فباشر (١) الحتوفا   وصافح السيوفا

واخترق الصفوفا   تكن بذا معروفا

لولا خطار (٢) عنتر   بنفسه لم يذكر

---

(١) الحتف . الموت . يقال مات حتف انفه اى على فراشه وخص لانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه

(٢) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسى: اشهر فرسان العرب فى الجاهلية ومن شعراء الطبقة الاولى من اهل نجد كان من احسن العرب شيمة ومن اعزهم نفسا يوصف بالحلم على شدة بطشه توفى سنة ٢٢

المجد بالمخاطره والنصر بالمصابره
الخير فى المشاوره العز فى المبادره
من خشى العواقبا وشاور التجاربا
لم يبلغ المراتبا ويحرز المناصبا
إياك والرقاعة(١) فانها ضراعه
الصبر عند العجز الفقر عيب مخز
لاتحملن واجهل لاترفقن واعجل
احمق مع الزمان واجهل مع الأخوان
لاتنصفن واظلم لاتحجمن واقدم
ادنى الرجال من حمل جور الزمان والسفل
الحمل من شان الجمل والصبر من طبع الوكل

(فصل فى مضار التجارب)

لاخير فى التجارب والفكر فى العواقب
فليس (٢) بالقياس تجرى امور الناس
ينعم زيد بالذى بمثله عمرو أذى
لو كان كل تاجر يربح فى المتاجر
لا تجر الناس معا أو خاب كل من سعى
لم يسع قط أحد ولم يكن يجتهد
أو كان كل من ركب وسار فى البحر عطب
لم يركب البحر احد ولا له يوما قصد
أو سلموا جميعا ولم يروا فظيعا
لأزدحموا عليه وبادروا اليه
قل لى فاى تجربه تصح مع ذى الغلبه

(١) الرقاعة لحمق (٢) يقال اقتاسه اى قدره على مثاله

(فصل فى هموم الدنيا وغمومها)

ان الليالى متعبه حب البقاء معطبه
لاخير فى الأولاد والاهل والاحفاد
هم وغم واذى وحسرات(١) كالجذى
وليس فيهم فائده الا ظنون فاسده
وترهات (٢) بارده وحسرات زائده
مخيبة ومنحله مذلة (٣) ومقتله
لولاهم ما ذلا ذو أدب وقلا
الثكل(٤)عندي احلى منهم (٥)فخل العذلا
ان النساء غل بالجهل (٦) لايحل
فاهرب من النساء فالقبح فى الحسناء
هل من لبيب ينصف ابنه ما أعرف
المرء دنيا نفسه فى يومه وأمسه
يسعى لاجل عرسه وقلبه وضرسه
ان اللبيب العاقلا بل الاريب(٧)الفاضلا
مستأنس بوحشته محقق فى دهشته

(فصل فى اجتناب الجهّال)

ظن اللبيب العاقل ولا يقين الجاهل
لاتبعدن (٨) النجعه لا تطلبن الرفعه
لاتخضبن (٩) الشيبا كفى بذاك عيبا
هبنى لشيبي اخفى فكيف اخفى ضعفى
لاعيش للفقير مع علمه الغزير
فأنه حقير وقدره صغير

---

(١) الجذى جمع جذوه رهى الجمرة (٢) ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل (٣) وفى نسخة مزمنه (٤) الثكل فقدان الحبيب او الولد (٥): العذل اللامة (٦) وفى نسخة وجد هذا البيت بعد البيت المرقوم برقم (٦) .

ان الجماع مضعف للجسم لابل يتلف

(٧) وفى نسخة: بل الحسب او اصلا (٨) النجعة: طلب الكلأ [illegible]

اعرض عن الجهال فهم عبيد المال
واصدقاء الوالى ومحنة البطال
من ساعدته الدوله ظلوا عكوفاً حوله
يعظمون المالا والموسر المحتالا
وان هم لم يظفروا منه بير يذكر

(فصل فى منفعة التجارب)

فقالت الربيبه وهى لها مجيبه
شر القضاة المرتشى شر الولاة المنتشى
من أخبث الاعمال عداوة الرجال
من سفه الاحلام مودة اللئام
من نكد الايام شقاوة الكرام
افتضحوا واصطلحوا وعدّلوا وجرحوا
من محن الليالى تقدم الجهال
لاعز كالتظاهر لاجند كالتظافر
لاذل كالتخاذل لاعجز كالتواكل
يبلغ بالاعداء فى الخطب(١) واللأواء
مبالغ الدواء من معضل الادواء

(فصل فى مداراة الناس)

فدراهم وقرب فالحب بالتحبب
فربما تغيروا وارض اذا تستروا
لاتنبشن عن سر لاتسألن عن أمر
كم من عدو نفعا كم من صديق لسعا
فى الناس من لايصلحه الا عقاب يجرحه
وفيهم (٢) لبيب يصلحه (٣) التأنيب
ومنهم علاجه بالرفق واستدراجه

---

(١) اللأواء : الشدة . وفى الحديث «من كانت له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن كن له حجابا من النار»

ومنهم يرضيه معيشة تكفيه
كالكلب حين ينبح بكسرة يستصلح
ومنهم بالرفق والاصل حسن الخلق
ومنهم من يفسده تقريبه ويبعده
ومنهم من يبطره اكرامه ويسكره
كرامة الاثيم اهانة الكريم
مفسدة عظيمه ما مثلها جريمه
ما كلهم ينادم ما كلهم يسالم
ما كلهم يصان ما كلهم يهان
فلا تقس احوالهم قط ولا افعالهم
فانهم اطوار ليس لهم عيار
لايعلم الغيب احد لايدفع الموت العدد
مات لبيد (١) ولبد وخلد الفرد الصمد
اللوم سوء المهلكه مع الامانى المهلكه
لكل صيد شبكه ما كل صيد سمكه
كم درة (٢) من صدفه كم تمرة من سعفه
لكل نفس شيمه لكل علق قيمه
لا تغضبن للغضب تشفياً بل للادب
لا تقبل النميمة لاتطع (٣) السخيمه
كم جاهد (٤) لوداع وجامع لطامع
كم ساهر لراقد كم راغب فى زاهد
كم ولد فاق الابا تكرما وأدبا
كم ذلة من عزه وعزه من هزه

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك ابو عقيل العامري احد الشعراء الفرسان الاشراف فى الجاهلية ادرك الاسلام وترك الشعر وسكن الكوفة وعاش عمر طويلا وهو احد اصحاب المعلقات كان كريما نذر ان لا تهب الصبا إلا نحر واطعم جمع بعض شعره فى ديوان صغير طبع وترجم الى الالمانية تو فى سنة ٤١
(٢) الدرة: اللؤلؤة (٣) السخيمة: الحقد. يقال قد تسخم عليه وسخم بصدره تسخيما اغضبه
(٤) ...

كم واجد كفاقد وفاقد كواجد
وعاقل من جاهل وجاهل من عاقل

(فصل فى عيوب اعيوان السلطان)

لا يأمن السلطانا من يغضب[١] الاعوانا
فغضب الامير سهل من الامور
عند رضى[٢] انصاره ومن حوى فى دارها[٣]
اعوانه اعضاؤه اهواؤه ادواؤه
يقبحون الحسنا يهيجون (٤) الاحنا
يحسنون الاقبحا ويفسدون الاصلحا
اذا رأوا تغيره جاءوا بكل منكره

﴿فصل فى تولية المناصب﴾

اذا نصبت عاملا فاختر أميناً عاقلا
وفوض الامورا كيما ترى معذورا
لاتنصبن مسرفا عليه ان تخلفا
فيكثر الخيانه للامن بالامانه
ثم به يحتج فى ظلمه فينجو
فليس فى الاسراف شيء سوى الاجحاف
ثم احتجاج العامل به لكل باطل
تفقد الرجالا وقلب الاحوالا
من كان ذا سياسة فوله الرئاسه
ومن تري فى حاله اصلاح رأس ماله
فوله (٥) الخراجا تحمد به العلاجا
من كان ذا عماره فهب له اماره
ووله الضياعا تأمن به الضياعا
من كان ذا بيان عند التباس الشان

---

(١) وفى نسخه : من يوحش الغلمانا (٢) وفى نسخة : نسوانه (٣) وفى نسخة: والقرب

طباً بصيرا بالحيل ماشاء من شيء فعل
فوله الرسائلا ان كان شهماً عاقلا
أو كان ذا تلطف في كل امر (١) متلف
وهو امين الغيب عفٌ نقى الجيب
وان للكتابه شرطاً و للخطابه
خط ولفظ وأدب وعفة عن الريب
والعقل والكتمان والقلب واللسان
فكاتب الرسائل وال على المقاتل
اذ عنده الاسرار اجمع والاخبار
يقلب القلوبا ويفعل الغريبا
بلفظةٍ قبيحة او نكتةٍ مليحه
فصلح ومفسد مقرب ومبعد
من كان طلق الوجه حر قليل الجبه
مميزاً للناس باللطف والايناس
فوله الحجابا واستكفه الابوابا
من حجب الخرائطا والبردَ كان غالطا
تأخر الأخبار يؤذن بالبوار
وصاحب الدواة أيضاً من الكفاة
له شروط فاعلم لاتجهلن (٢) تغنم
العقل والامانة وكثرة الديانه
وذاك من اجل القصص وحفظ صك ان خلص
نظافة الأطراف وخفة الاعطاف
وسرعة وفهم وخبرة وعلم
من كان ذا مروه شيمته الفتوه
وفيه ايضاً عفه وفطنة وخفه
وهمة وعقل وأخوة وفضل

فنط امور (١) الدار به ولا (٢) تمار
ليفصل الامورا من غير ان تشيرا
مخففاً عن قلبكا مروحاً عن كربكا
وأنما يراجعك فى الامر أو يطالعك
فى النابه الخطير لا الخامل الحقير
لكل شغل وجل لكل قوم عمل
وانما البلاء والصيلم الصماء
نصبك ذا مكان ذا من غير رشد يحتذى
لاتكحل السباعا لاتحجم الضباعا
لكل قوم صنعه لكل جنب صرعه
لا تأمنن موتورا لا تدعه مشيرا
اذا نكبت أحدا فلا تعد معتمدا
عليه فى الملم (٣) لاسيما المهم
علله بالامانى واخدعه(٤) بالتوانى
وولّه حقيرا يعش به أميرا
فكثرة البطاله ضرّ ارة قتاله
وان أمنت جانبه فجانب المجانبه
وولّه ما ينبغى واشغله عنك وافرغ
سيادة السادات قيادة القادات
احسن من قتلهم للخوف من جهلهم
اذا مضى الأعيان وذهب الاقران
وعدم الامثال وفقد الاشكال
لم تحسن الرئاسه لم تطب السياسه
لاتكمل السياده حتى تسود الساده
استبقهم ليكمدوا ان الفتى من يحسد
يقمح عند السائس مجد بلا منافس

مالم يذل الحاسد ويخضع المعاند
ويضرع الشريف ويخشع المنيف
فما بلغت أملا ولا سموت فى العلا
وصاحب الاخبار يعد فى الاشرار
وهو اذا ماصدقا فى قوله وحققا
من أنفع الاعوان للملك والسلطان
فولها امينا لا فاسقا ضنينا
يجعلها للمكسبه فانّ ذاك معطبه
وقلد المعونه من طبعه الخشونه
الدائم الجلوس الظاهر العبوس
الحسن السياسه الجيد الفراسه
الطيب الآباء الحازم (١) الحوباء
فظاً قليل الرحمه صلباً كثير الحشمه
المحنة الكبيره ان كنت ذا بصيره
حر كبير الشان يصلح للسلطان
ترمقه الابصار تحمده الاحرار
وتعقد الخناصر عليه والضمائر
ان قيل من ذا يصلح لدفع خطب يفدح
يسد ما قد سده وهو الرئيس بعده
قيل له فلان فرضى السلطان
معتزل لعملك يخفي خفايا زللك
ليس عليه حجه يرى بها محجه
فاحتل عليه بالعمل ووله بعض الشغل
تحط من رتبته تغض من حشمته
اذ صار من عمالكا وعد من رجالكا
وانكبه حتى يخملا فقد وجدت السبلا

﴿فصل فى اجتناب الظلم واجراء العدل مع الرعية﴾

واحقن دماء الناس فالقتل طبع القاسى
وهو عظيم الاثم ما مثله من جرم
ان ابن عباس(١) ذهب فيه الى رأى عجب
فقال كل (٢) حوبه اذا تلتها التوبه
تغفر الا القتل والوحى قاض عدل
ثم القصاص واجب تقضى به المذاهب
ومن كلام العاقل يقتل كل قاتل
وليس هذا حقا ولا أراه صدقا

﴿مثل ملك ظالم لم يقتل بل مات حتف انفه﴾

كان بمصر بدر له عليها أمر
يقتل كل ساعه من اهلها جماعه
ويهرق الدماء حتى تخال ماء
اصلحها بسيفه وجوره وحيفه
جزاء كل فعل لديه سوء القتل
لما عصاه ولده وبان منه (٣) انكده
ارداه حالا بيده (٤) ثم رمى بجسده
فغضب المنتصر وقال هذا منكر
فقال لو عصانى قلبى فى جثمانى
نزعته من صدرى ولم يكن بنكر
ثم غزا ولاته اذ ظنهم عداته
فحين قيد الاسرى قال اقتلوهم طرا
عشرين الفا كانوا حتى جرى الميدان

(١) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشى الهاشمى حبر الامة الصحابى الجليل ولد بمكة ونشأ فى بدء عصر النبوة فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الاحاديث الصحيحة وكف بصره فى آخر عمره وسكن الطائف وتوفى بها سنة ٦٧ هـ له فى الصحيحين ١٦٦٠ حديثا . [٢] الحوبة . الاثم (٣) نقال ، حا

فى النيل من دمائهم ولج فى افنائهم
وهو على ظهر الفرس كضيغم اذا افترس
ومات حتف انفه لم يعتسف بعسفه

(مثل ملك عادل لم يمت حتف انفه بل قتل)

والتاج تاج الملك كان قليل الفتك
حراً كريم النفس كملك فى القدس
مهذب الشمائل مقدس الخصائل
موطأ الاكناف ليس بذى اعتساف
ما سل قط سيفا ولا استثار حيفا
مهذب السريره اعدل والى سيره
لا يعرف القساوه ليست له عداوه
يفرق فى المسام من مشرط الحجام
يرحم من يقتصد بسىء لا يقصد
برفقه يدين وقتل المسكين
وانما قيل قتل فصل منه ما وصل
ليعلم اللبيب ان القضا عجيب
وان للقصاص يوماً يسوء العاصى
وأمر هذى الدار بلا اختبار جار
ليس بها جزاء لكنها ابتلاء

(فصل فى مجانبة السلطان وحب الاختلاء)

فكان قول الصادحه لافض فوك ناصحه
لقد اتيت بالعجب من كل علم وادب
لكننى اقول ليست لنا عقول
لا تصحب السلطانا لا تعرف الاخوانا
اجتنب الاناما عدّ الورى سواما
كم راحة فى العزله وعمل فى العطله

كم ضعة من رفعه — كم جوعة من شبعه
كم عطش من ري — كم لسن من عي
كم تعب من راحه — قد تغرق السباحه
كم غصة من لذه — كم صلة من جبذه
كم نعمة من نقمه — كم نقمة من نعمه
كم قسوة من هزه — كم ذلة من عزه
كم علة من صحه — كم ترحة من فرحه
تكسر الخمار — من طرب العقار
ولوعة الفراق — من فرح التلاقى
كم مأتم من عرس — ووحشة من انس
غر جهولا امله — خانت لبيباً حيله
أم النفاق حامل (١) — كل ولوذ ثاكل
أم الوفاء عاقر — كل خليل غادر
ما الملوك صاحب — وجه الصفاء شاحب

(فصل فى اجتناب الاشرار)

شر الرجال(٢) الارعن — البارد المستهجن
يكرم من يهينه — يخذل من يعينه
يخضع للاعادى — عجزاً عن العناد
ويوحش الصديقا — ويقطع الرفيقا
تصرم وتبه — اي انى نبيه
تاه على أخوانه — اذ نال من زمانه
شر الرجال(٣) اللمزه — للأصدقاء(٤) الهمزه
لا كان ذو الوجهين — وصاحب اللونين
الخادع المنافق — الملق (٥) المماذق
ان كان خيراً ستره — او كان شراً نشره

---

(١) وفى نسخة: ام الزمان مائل (٢) الارعن ، الاهوج فى منطقه والاحمق المسترخى (٣) اللمز: العيب وأصله الاشارة بالعين ...

اعادة الحديث من عادة الخبيث
لا سيما محرفا عن وضعه مزيفا
اصلاح ادنى المال خير من السؤال

(فصل فى الصبر)

اذا ابتليت فاصبر الدهر مثل المعبر
ليس يدوم حالُ شحم المنى هزال
ما لليالى ذنب ولا عليها عتب
الدهر ذو اغتيال والمرء ذو احتيال
قد تفتك الليالى بحيلة المحتال (١)
ليس احتمال العار من شيم الاحرار
احمل اذا احتملتا عم اذا فعلتا
انجز اذا وعدتا ابرم أذا عقدتا
تغاب فالتغابى دين ذوى الألباب
عليك بالتغافل للكيد والتجاهل
الحيلة الخفيه كالصعدة الخطيه
فى الحرب لا بل امضى العمر دين يقضى
لا تكثر الدلالا فتورث الملالا
وكثرة التحلى تدعو الى التملى

(فصل فى ذم الرجال)

شر الرجال الغادر بصحبه الماكر (٢)
اصعب ما تكابد صحبة من يعاند
يجهد فى مساءتك للأمن من إساءتك
يرضى بشر غيركا تسخطاً بخيركا
ويحقر الاكراما ويكفر الأنعاما
ترضيه وهو ساخط تدنيه وهو شاحط (٣)

(١) وفى نسخة وجد هذا البيت بعد البيت المرقوم برقم (١)
لا تشمتن بنكبه لا ت[illegible] قحة

قاس عليك فظ ما لك منه حظ
كالشمع في كل يد يدور مثل المرود
وهو عليك صخره قاسية بل زُبَرَه (١)
فارتابت الغزاله منها بذى المقاله
تقول من عنيت بقبح ماحكيت
قالت عنيت بعلى لان قلبي يغلى

(فصل في خصال المرأة الصالحة)

فقالت الجيداء الصبر والأغضاء
بالرفق والمجامله تستصلح المعامله
فلطفى الالفاظا واحسنى الحفاظا
ولا تطيعى الغضبا ولا تسيئى الآدبا
خير النساء الحافظه لبعلها الملاحظه
لبيتها المربيه لطفلها المغذيه
الحرة العفيفه البرزة الحصيفه
والبرّة الودود والطفلة الولود

(فصل فى خصال المرأة السيئة)

وشرهن الفاجره (٢) الفظة المجاهره (٣)
تقاتل الاحماء تخاصم النساء
دائمة الخصومه لوامة ملومه
لسانها طويل وخيرها قليل
وضحكها عويل يؤذى بها الخليل
دائمة البكاء كالحية الرقطاء
لا تعرف الموافقه ولا ترى المطابقة
قليلة المساعده كثيرة المكايدة

---

(١) الزبره: القطعة من الحديد وجمع زبر قال الله تعالى (أتونى زبر الحديد) (٢) وفي نسخة. العاهره
(٣) وفى نسخة وجدت هذه الابيات بعد البيت المرقوم رقم (٣)
السهاب الصحابه اشتيهم السلابة

بذئية اللسان للبعل والجيران
وبيتها مضاع وشرها مشاع
تغضب من غير غضب تضحك من غير سبب
أولادها جياع وسرها مذاع
يضجرها الحديث أطيبها خبيث
سيئة الاخلاق زائدة النفاق
ليس لها أبوه همتها الصبوه
طلاقها مروه وتركها فتوه

(فصل فى حكم وامثال متفرقة)

فقالت الحمامه من لك بالسلامه
والدهر داء كله ماق فماق اهله
نعم الرفيق الرفق بئس القرين الخرق
العجب بئس الخله الكبر أردى حله
البخل عيب فاضح الجود ستر صالح
شر الخلال الكبر ابقى البقاء الذكر
شر المقال الكذب خير الخلال الادب
الصمت أوقى جنه الجود خير سنه
العقل قاض عادل العجب داء قاتل
الصبر سيف ماض الرأى نعم القاضى
الجهل شين للفتى الشيب موت ان آتى
العمر ضيف راحل المال ظل زائل
الحرص لوم وصلف الزهد عز وشرف
الشر شر صاحب الجبه حظ الكاذب
الدهر موت او هرم الخرق وهنٌ وندم
البر للحب سبب أن البخيل لايحب
اصل الكساد الخرق اعيا الرجال الرزق

الجود عنوان الشرف وآفة الحسن (١) الصلف
طهارة الأخلاق من كرم (٢) الاعراق
أزكى الورى فعالا اكرمهم احوالا
ان العروق تنزع الى الاصول ترجع
رب الغنى نبيه وجه الغنى وجيه
من الصنيع يفسده ومطله ينكده
الكذب والنميمه والغدر شر شيمه
ما للملوك ود ما للنساء عهد
تأن فى الامور لا سيما السرور
واعجل الى الخيرات من حذر الفوات
فليس كل وقت لفعلها تأت
توخ أوقات الفرص فربما عادت غصص
لا تفرحن لنائل لا تجزعن لنازل
فنوب النوائب تزول كالسحائب
لا تعجلن فتعثر لا تكثرن فتضجر
اياك والاجاجه فانها سماجه
اذا طلبت حاجه فلا تكن (٣) هلباجه
دع المراء والجدل فليس للعمر بدل
لا تعجلن فالعجله مذلة ومخجله
مالك غير نفسكا لاتك عنها ممسكا
لا تدخرن لعرسكا عقلك فوق حسكا
لا تهملن حنسكا لا تجهلن نفسكا
لا تنسين امسكا لا تحقرن حنسكا
اياك والتمنى وكثرة (٤) التظنى
خذ اليقين أودع لاتفرحن بالمسمع

(١) الصلف: الكبر ومجاوزة الحد (٢) الاعراق: جمع عرق وهو الأصل (٣) هلباجة: بكسر الهاء الاحمق الضخم الجامع لكل شر (٤) التظنى: هو اعمال الظن وأصله التظنن .

جار فعال الناس ولا تكن بالناسى
وعجل الثوابا وأخر العقابا
مالم تخف فسادا ولازم السدادا
واعط بالحقوق لا بالهوى (١) والموق
فيفسد النبات وتكثر الكهاة
الناس اخوان النعم ليس الوجود كالعدم
ماساد الا جائد ما جاد الاماجد
المال خير عون ببذله والصون

(حكم مع لا الناهية)

لا تحملن منه لا تحدثن سنه
لاتقبل الدنيه لاتخف المنيه
لاتظلم الاخوانا لا تأمن الزمانا
لاتحب الرحالا لا تفحش المقالا
لا تغضبن لبيبا لا تقصين أديبا
لا تستشر سفيها لا تحتقر نبيها
لا تسع بالصديق ودم على الطريق
لا تفشين سرا لا تضمرن غدرا
لا تحقرن عهدا لا تمطلن وعدا
لا تفسدن أولا بآخر تأولا
لا تحقرن حرا لا تفعلن شرا
لا تصحبن (٢) وغدا لا ترفعن (٣) عبدا
لا تكذبن واصدق لا تخرقن وارفق
لا تسرقن واقصد لا تكسلن واجهد
لا تطمعن واقنع لا تخضعن لمطمع
لا تقبلن ماتسمع فعاجز من يخدع

(١) الموق: الحمق فى غباوة (٢) الوغد: الاحمق الضعيف والرذل الدنىء (٣) اى كما يجب على العاقل مجانبة الاوغاد ينبغى له ان ينزل الناس منازلهم فلا يرفع العبد فوق منزلته

﴿حكم مع مَن الشرطية﴾

من خاف سوء العاقبه   لم يترك المراقبه
من خشى الملاما   لم يقرب الحراما
من كره الجوابا   لم يكثر الخطابا
من اكرم الاخوانا   كانوا له اعوانا
من أصلح المعاشا   نال المنى ما عاشا
من لزم القناعه   كانت له بضاعه
من حفظ الصديقا   كان به رفيقا
من لزم المياسره   صفت له المعاشره
من رب (١) رأس ماله   كان صلاح حاله
من أحسن السياسه   دامت له الرئاسه
من صحب السلطانا   لم يأمن الطغيانا
من خشى الملامه   دامت له السلامه
من أمن العواقبا   لم يأمن النوائبا
من شاور اللبيبا   كان به مصيبا

﴿حكم مع ليس﴾

ليس على الخير ندم   ليس مع الذكر عدم
ليس من النفس خلف   ليس مع الكبر شرف
ليس مع الغدر كرم   ليس مع الغى هرم
ليس مع الحمد عوض   ليس سوى الله غرض
ليس مع العجب (٢) مقه   ليس مع الكذب ثقه
ليس مع الحرص ورع   ليس مع العز طمع
ليس مع العقل لعب   ليس من الدين الكذب
ليس مع اللوم نصب   ليس مع الجهل حسب
ليس مع الموت فرح   ليس مع العلم (٣) ترح
ليس مع اليأس تعب   ليس مع الفقر طرب

---

(١) يقال ربماله راده وربالامر اصلحه (٢) العجب : [illegible]

ليس السجايا واحده ليس الليالى مائده
ليس براض قادح ليس بطاغ ناصح
ليس يحيد بخت ليس يعود وقت
ليس تدوم شده ليس تقيم حده
ليس مع الجود جده ليس مع الوجد عده
مطل الغنى ظلم عزة المعالى غنم
الكد (١) للمجد دعه الضيق فى الجود سعه
ليس مع الصبر حزن ليس مع الذل وطن
فقالت الغزاله احسنت فى المقاله
خير من العى الخرس قائما العمر تقص

﴿حكم مع ما النافية وكل﴾

ما كل قول يسمع ما كل نصح (٢) ينجح
ما كل عذر يقبل ما كل ذل يحمل
ما كل ظن يصدق ما كل غرس يورق
ما كل ماء يغرق ما كل نار تحرق
ما كل غيم يمطر ما كل غصن يثمر
ما كل سعى ينجح ما كل زند يقدح
ما كل والٍ يعدل ما كل داء يقتل
ما كل ماء يشرب ما كل ظهر يركب
ما كل جان يعذر ما كل ذنب يغفر
ما كل سيف يقطع ما كل جهد ينفع
ما كل جد يسعد ما كل ساع يفسد
ما كل سهم ينفذ ما كل كيد ينقذ
ما كل حصن يمتنع ما كل حبل ينقطع
ما كل برق يتبع ما كل رأى يخدع

---

(١) [illegible] فى المجد راحة كان الضيق فى سبيل الجود والكرم سعة (٢) نجح: ينف

ما كل انف (١) يجدع ما كل ارض تزوع
ما كل مرعى يحمد ما كل باب يقصد
ما كل خصم يحذر ما كل راج يظفر
ما كل ميت يبكى ما كل جان يشكى
ما كل واجد رامه ما كل خال شامه
ما كل غاز قيس ما كل زاد (٢) حيس
ما كل شهم عنتره ما كل حلو سكره
ما كل موتور (٣) عدى ما كل ممطور هدى
ما كل وصل حبا ما كل باك صبا
ما كل يوم عيد ما كل عاو (٤) سيد
ما كل فعل يجزى ما كل جان (٥) يخزى
ما كل عام صائفا ما كل جرح جائفا
ما كل ليل مقمر ما كل غاز ينصر
ما كل ذل يحسن ما كل شيء يمكن
ما كل صب يعذل ما كل ثقل يحمل
ما كل من ساد نفس ما كل من ذل تعس
ما كل محبوب حسن ما كل محلوب لبن
ما كل يوم تقدر ما كل وقت تظفر
ما كل غاز يسلم ما كل ساع يغنم
ما كل باغ يدرك ما كل ناع يهلك
ما كل حد ناب ما كل جد كاب
ما كل صيد يؤكل ما كل شيء يفعل
ما كل ماء (٦) لجه ما كل عذر حجه
ما كل خود (٧) علوه ما كل هجر سلوه
ما كل وصل صبوه ما كل كأس قهوه

---

(١) جدع الانف قطعه (٢) الحيس: طعام يتخذ من التمر والسمن والاقط (٣) الموتور من قتل له قتيل ولم يأخذ بثاره (٤) الاسد أو الذئب (٥) وفى نسخة: ما كل خير (٦) الماء الكثير (٧) خود: المرأة الحسنة الخلق والشابة الناعمة الجسم.

ما كل شيء يذكر   ما كل بر يشكر
ما كل كاو ينضج   ما كل نجح ينهج
ما كل عرق يكوى   ما كل برد يطوى
ما كل عهد (١) يخفر   ما كل فعل يفقر
ما كل عود (٢) صعده   ما كل وردي جعده
ما كل دوح ثمره   ما كل زهر ثمره
ما كل مطل يحلا   ما كل نبت نخلا
ما كل بذل جودا   ما كل عود عودا
ما كل خد يلطم   ما كل ثغر يلثم
ما كل عرض يهجى   ما كل برّ يرجى
ما كل ضب (٣) يحرش   ما كل وال (٤) ينجش
ما كل قول يؤثر   ما كل صول (٥) يحذر
ما كل شعر ينشد   ما كل غاو يرشد
ما كل من جد وجد   ما كل من جاد مجد
ما كل من مات فقد   ما كل من أعطى حمد
ما كل ثغر (٦) اشنبا   ما كل برق خلبا
ما كل عهد يرعى   ما كل ميت ينعى
ما كل وعد يعطل   ما كل سعي يبطل
ما كل كسر يجبر   ما كل برد ينشر
ما كل ثوب يلبس   ما كل ثغر يحرس
ما كل ظل يقلص   ما كل ود يخلص

---

(١) وفى نسخة : يحقر (٢) العود المسوى نبت كذلك (٣) يصاد : يقال حرش الضب يحرشه حرشا وتحراشا اذا اصاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده على باب حجره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه (٤) يقال نجش الرجل ينجش اذا زاد فى سلعة اكثر من ثمنها وليس قصده ان يشتريها ليغش غيره فيوقعه فيه ولعل مراده ليس كل وال يمكن خداعه والتغرير به (٥) الصول . الاستطالة والقهر والتعدى على الغير (٦) الشنب . رقة الثغر وصفاؤه وبرده

(حكم مع لكل)

لكل جنب مضجع لكل حي مصرعُ

لكل شيء غاية لكل غاز راية

لكل حي نار (١) لكل قوم دار

لكل ناس دولة لكل غاو (٢) صولة

لكل شمس مغرب لكل قوم مذهب

لكل شيء سبب لكل حي أرب

لكل نفس شهوة لكل حلم هفوة

لكل عيب طالب لكل حسن عائب

لكل أمر آخر لكل حال ذاكر

من آثر الحق سلم من قمع (٣) النفس غنم

من تبع الحق نجا من خف نال مارجا

لكل ستر هاتك لكل عصر مالك

لكل عبد رب لكل جسم قلب

لكل ذنب عذر لكل طي نشر

لكل رعي راع لكل أمر داع

لكل ماء وارد لكل عيش حاسد

لكل مال وارث لكل شر باعث

لكل شيء وقت لكل عبد بخت

لكل جرح آس لكل كأس (٤) حاس

لكل شيء حد لكل قوم جد

لكل عظم (٥) عارق لكل فتق راتق

لكل شغل صانع لكل خرق راقع

لكل عصر قوم لكل قوم يوم

لكل ذنب منكر لكل ورد مصدر

لكل انسان عمل لكل احسان زلل

---

(١) وفى نسخة: لكل حب (٢) وفى نسخة لكل عاد (٣) أذلها وامانها وكبح جماحها
(٤) حاس: اى شارب (٥) يقال عرق العظم اذا اكل ماعليه من اللحم

لكل (١) حزن سهل لكل عقد حل
لكل دار ساكن لكل فضل دافن
لكل ميدان فرس لكل انسان هوس
لكل ثغر حارس لكل ثوب لابس
لكل برق (٢) شائم لكل علم عالم
لكل داع تابع لكل قول سامع
لكل زرع حاصد لكل غصن (٣) عاضد
لكل قلب منيه عن كل شيء غنيه
لكل نفس صبوه لكل مهر كبوه
لكل عز ذل لكل وال عزل
نعم الوزير العقل نعم القرين الفضل
ما الموت فاعلمه التلف لكنه سوء الخلف
لا تقنعن بالعلف وكيل سوء وحشف
العقل زين وشرف الجهل شين وتلف
العلم نور وهدى الجهل غي وردى
فقالت (٤) المطوقه وهي لها مصدقه
نعم المقال قلت على الهدى مارلت

(حكم مع من الشرطية)

من جاوز القصد ظلم من عف لم يخش الندم
من ترك الحق عجز من خشي (٥) الموت انتهز
من صدق الناس حمد من اظهر النصح اعتمد
من كظم الغيظ حلم من أدمن السعي وصل
من خاف سوء الذكر عف من خشي التعنيف كف
مالك منه حله كان عليك كله
من آثر الحق سلم من قمع النفس غنم

(١) هو ما غلظ من الارض ضد ما سهل منها (٢) شائم ناظر. يقال شام البرق اذا نظر اليه ليعرف اين يقصد واين يمطر (٣) اي قاطع (٤) المطوقه: الحمامه التي في عنقها طوق (٥) وفي نسخه: من سبق الفوز اشتهر

من سالم الناس سلم   من ضيم الحزم ندم
من عدم النصر صبر   عاقبة الصبر الظفر
من غالب الله غلب   من حارب الدين حرب
من عرف الناس حذر   من صابر الدهر ظفر
من سأل النـاس مقت   من عاند الحق «١» كبت
من طلب المجد تعب   من عرف الناس عجب
من عرف الله وثق   من طلب الرزق رزق
من كره الموت امتحن   من اشترى الدون غبن
من شتم النـاس شتم   من خاصم العقل خصم
من حقر العلم حقر   من بذل الجهد شكر
من أنصف الناس حمد   من أخذ العفو عبد
من طلب الورد ورد   من جد فى الامر وجد
من ساءه القول صمت   من خشى الرد سكت
من آثر المال شقى   من طلب الخير وقى
من أظهر الشر اتقى   من طلب الذكر بقى
من هيج الافعى لسع   من قطع الناس قطع
من شرب السم هلك   من كره الجور فتك
من صحب الليث عطب   من خالف الرأى (٢) شجب
من اطهر البغى صرع   من طلب العز قنع
من عاتب الدهر سئم   من سخط الرزق حرم
من منع العدل سخط   من ترك العقل غلط
من قتل الناس قتل   من حرم الجد خذل
من أمن الدهر وهن   من اجتوى المثوى ظعن
من حمد المرعى نزل   من ضره الجهل هزل

(١) كبت . اهين وذل وصرع (٢) شجب . اى هلك (٣) اى من كره مكان اقامته ارتحل

من اكرم الضيف كرم من ضيع الجار لؤم
من راقب الله سعد من عرف الدنيا زهد
من نافق الناس (١) نفق من خشى اللوم صدق
من خشى الفوت عجل من أمن الله وجل
من طلب العمر عمل من منع الحظ كسل
من باشر النار احترق من كاس (٢) دارى ورفق
من زاد وازدان حسد من قصد الناس قصد
من جرب الدهر عرف من جهل الحق وقف
من اكثر المدح سخف من اكثر الحلم ضعف
من اكثر الدعوى افتضح من لزم الحمية صح
من تاجر الله ربح من فضح الناس فضح
من باشر الحرب جرح من عرف النصح نصح
من اشترى المدح مدح من منع الناس اطرح
من اكثر المزح حقر من صافح الليث عقر

(فصل فى التوقى من كلام الناس)

لادرع أوقى من أجل لاشىء ابقى من مثل
فول بما شئت يكن وهون الامر يهن
كان النبي المؤتمن يعجبه الفال الحسن
قد تحمد المكاره يوماً ويرضى الكاره
لا تكرهن ما عرض فربما يشفى المرض
ما اصلح الفصاحه ما احسن السماحه
ما لسخى عيب اصل العيوب الشيب
ما لبخيل حامد ما لدنىء حاسد
الموت لايبقى احد لا والداً ولا ولد

(١) يقال نفقت السلعة ذا راجت (٢) كاس: يقال كاس يكيس كيسا اذا كان ظريفا فطنا ذكيا

كم لذة من نغصه وراحة فى غصه
لا تحقرن العاقبه ولا تهون عاقبه
خف من عدو عاقل مؤارب مجامل
اصبر لأيام المحن لا تخضعن فتمتحن
لا تصحب اللئاما لاتترك الكراما
لا تكثر الكلاما لا ترهب (١) الحماما
لا تطل العتابا .لاتضجر الاصحابا
لا تشمتن حرا لا تنطقن (٢) هجرا
لا تحقرن جليساً تكن له رئيسا
اياك والتقطيبا واللوم (٣) والتثريبا
وكثرة التجرم واللوم (٤) والتلوم
فتفسد القلوب وينفر المحبوب
انتقد الرجالا كنقدك الأموالا
ففيهم زيوف وبينهم صروف

(فصل فى شروط الصحبة)

من لك بالصدوق وحافظ الحقوق
لا البشر والمداهنه واللطف والمحاسنه
لا تغترر بظاهر وحسن بشر باهر
وأعطهم كذاكا عاملك به اعداكا
صاحبهم على وجل من شرهم تكفى الزلل
اياك والمباسطه وكثرة المخالطه
لكل عقد واسطه لكل عقد ناشطه
احذر على التحقيق عداوة الصديق
امنحه كل بركه وامنعه كل شركه
ما احسن التوفيقا ما اعدم الصديقا

{١} الحماما: قدر الموت (٢) هجرا. الفحش فى الكلام (٣) المبالغة فى اللوم وتقبيح عمل الغير
{٤} . هو ان تدعى على غيرك ذنبا لم يفعله

أشبع اذا اطعمتا اسجع اذا ملكتا
قل للانام حسنا تبن بذاك ركنا
لا تكثر الشكايه فانها جنايه
لاتصحبن ذا ريبه وخلة معيبه
اذا استشرت فانصح اذا سئلت فاسمح
العفو عند القدره شكر لحسن النصره
لا تقنعن بالدون فذاك أصل الهون
اذا جهلت فاسأل اذا سئلت فابذل
لا تبخلن بفائده فهى عليك عائده
لكل نار قادح لكل بئر نازح
لكل شيء موضع لكل صنع مصنع
مالك عند الشده مثل الجميل عده
مودة الصديق تظهر فى المضيق
خير الحياة ما صفا خير الطعام ماكفى
خير الصديق من وفى خير الورى من انصفا
بعض الاناة عجز بعض المواكل (١) لمز
بعض الولاد(٢) ثكل (٣) من اللئيم غل
الحزم فى المشاوره العزم فى المبادره
الحزم ثم العزم كل وضيع يسمو
نعم المهاد الامن بيع الصديق غبن
الصبر فى الشدائد من شيم الاماجد
شر السجايا الحرص فضل اللئيم نقص
من خالف الطبيبا رأى القضا قريبا
بعض الحياة موت بعض النجاح فوت
كل اديب ممتحن وكل قلب ذو (٤) شجن

{١} لعيب يقال لمزه اذا عابه {٢} هو الولادة وضع الولد {٣} فقد الولد يقال ثكلت المرأه ثكلا اذا فقدت ولدها . {٤} الشجن الحزن والحاجة .

المكر والخديعه من نكد الطبيعه
المستعار مؤتمن ما للذى تهوى ثمن

(فصل فى الصبر والقناعة)

لا تجزعن (١) لنائث فهو من المعايب
لكل رفع خفض لكل بان نقض
الجد فى المحاربه خير من المواربه
كم من بعيد نسبه وداده يقربه
ومن قريب مولده عقوقه يبعده
قبولك النميمة خليقة ذميمة
ما كل من قال صدق ما كل ما بيع نفق
كم قائل بالقصد للبغض أو للود
فابحث عن الاخبار تقف على الاسرار
كم كاد ساع مجبر لزوره حتى ظهر
وشاع فى سلطانه من غيره لشانه
فنال منه ماطلب وكذبه كان السبب
كم اعجز الناس الحل كم كذب اردى دول
وتقبل النميمه ان وافقت سخيمه
فزن كلام الناس فالعقل كالقسطاس
ولا تكن بغافل لكل قول قائل
من جارح أو مادح يأتيك مثل الناصح
فما يقول أحد الا لأمر يقصد
الجور فى القضيه من عظم البليه
الرفق بالرعيه من كرم السجية

(١) اى لنازل ينزل بك من مصائب الدهر

(فصل في شرف السلطنة وجلالتها)

وخطـة (١) السلطان شريفة المعانى
قد ذمها اقوام ليست لهم أفهام
وانهـا محموده مخطوبة مودوده
اذ هي ظل الله جل عن الاشباه
بها تنال الآخره والمأثرات الفاخره
اغاثه الملهوف والأمر بالمعروف
اقامة الحدود سياسة الجنود
قمع الظلوم الباغى ردع الغشوم الطاغى
حراسة الشريعه عن بدع شنيعـــه
حماية الثغور سياسة الجمهور
حماية الممالك من شر كل فاتك
افاضة الاحسان امانة العدوان
جباية الخراج معونة المحتاج
حفظ الحقوق الضائعه وضع الندى مواضعه
ازالة المناكر خطابة المنابر
الرفق بالرعايا ازالة الشكايا

(فصل في نصب العمال)

لاتنصبن عاملا الا امينا عادلا
بحسب الكفايه لا الحب والعنايه
بر (٢) القريب الادنى وراعه بالحسنى
واعط من تحبه مالك يصف قلبه
دون امور الملك تأمن دواعى الهلك
وول من يكفيكا تمكن له مليكا
ومن يخاف سيفكا أن خاف لاقى حيفكا
ومن اذا عاقبته ظلمك قد راقبته

(١)وفي نسخة : وصحبة (٢) أى احسن اليه وارفق به وتحرمحابه وتوق مكارهه

العروة الوثيقه تجنب الخليقه
من لزم الطريقه صارت له خليقه
قارن ظريفا تظرف صاحب شريفاً تشرف
الزم كريماً تنتفع عذ (١) بعنبع تمتنع
لا تبطرن بنعمه لا تهتكن حرمه
لا تغدرن بذمه كفى بذاك (٢) وصمه
اياك والقساوه فانها شقاوه
ما اقبح التكبرا ما اصعب التصبرا

﴿ حكم متفرقه ﴾

اشد شيء (٣) كبوه عقل اسير شهوه
اصعب من نيل (٤) السهى صبرك عما يشتهى
فقالت (٥) الادماء احسنت (٦) يا ورقاء
من البيان سحر قلب اللبيب بحر
الخلق كالبهائم عند الحكيم العالم
كم من عدو عاقل محاسن مجامل
اصلح من صديق ليس بذى توفيق
من ضيع الجداء لم يخلص الولاء
كل كبير يتبع شين الرجال فى الطمع
لا تطمعن فيمن يئس منك وعاد مبتئس
انتقد الناس وقس وانصف المولى (٧) تكس
لاى شيء يتبع ذوو الغنى لولا الطمع
يكره قرب الناس فاطردهم باليأس
فضل (٨) الفتى بالخاتمه بانية أو هادمه
عين الرضى كايلة (٩) نفس الهوى عليله
الحب يعمى ويصم والبغض يغرى ويذم

---

(١) الجأ واعتصم (٢) والوصمه العيب (٣) الكبوه . السقطة يقال كبا الفرس اذا سقط (٤) السهى : كوكب خفي يمتحن الناس به ابصارهم (٥) الادماء . الغزالة اذا كان لونها مشربا بياضا (٦) الحمامة اذا كان لونها ابيض الى سواد (٧) تكس . كيسا ظريفا (٨) وفى نسخة فعل الفتى (٩) يشير الى البيت المشهور ،
وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدى المساويا

(فصل في السخاء والكرم)

البخل ليل عاتم بالجود ساد حاتم
آثر بأصل مالكا ان السخا كذلكا
احمل عظيما تذكر افعل جميلا تشكر
بحملك الاثقالا تستعبد الرجالا
ايثار كعب شكره طرق المعالى وعره
لا بد من موت فلا تمت على غير العلا
ان مت فالذكر خلف من الحياة والشرف
انك ان تواسى تكن كبعض الناس
الفضل في الايثار والجود في الاعسار
بذل فضول المال ليس من الافضال
الكلب بعد ما أكل يترك كل ما فضل
يطربنى السموأل (١) حتى اكاد اذهل

---

(١) يشير الى قصة السموءل فى الوفاء التى ضربت بها الامثال وكان من وفائه ان امرء القيس لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموءل دروعا له فلما مات امرأ القيس غزا السموءل ملك من ملوك الشام فتحرز منه فى حصن فاخذ الملك ابنا له خارج الحصن وصاح به ياسموئل هذا ابنك فى يدى وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمى وانا احق الناس بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجلنى فاجله فجمع اهل بيته فشاورهم فكلهم اشاروا بدفع الدروع وانقاذ ابنه فلما اصبح اشرف على الملك وقال ليس الى دفع الدروع من سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه ، ووافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرىء القيس وقال فى ذلك .

وفيت بادرع الكندى انى اذا ما خان اقوام وفيت

وفى ذلك يقول الاعشى

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به فى جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
خيره خطتى خسف فقال له مهما تقول فانى سامع حار
فقال ثكل وغدر انت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك انى مانع جارى

ان كان طبعاً مافعل فأنه خير بطل
او كان قد تكلفه كيما يشيد شرفه
فأنه صبور ليس له نظير
الفضل فى التكلف والمجد بالتعسف
لأنه عكس الهوى وفعل امر يجتوى
وحملك النفس على ما لا تريد من علا
فليس فعل المشتهى يحسن عند ذى النهى
وذاك ايضاً نكته من العيوب نحته
ان النفوس الفائقه للمكرمات عاشقه
فقالت (١) الخطباء احسنت ياحسناء
أسوأ خلق ادبا من جزب المجربا
من لك بالمهذب الكامل المؤدب
اى فتى لم يعب اى فتى لم يعتب

(حكم مع ما التعجبية)

ما اطيب الكفايه ما انفع العنايه
ما احسن الرعايه لا تطلبن الغايه
ما اغفل الاناما ما انحس (٢) الايَاما
ما اكذب الآمالا ما اقرب الآجالا
ما اسفه الاحلاما ما أصعب الفطاما
ما اغرب الأمانه ما اكثر الخيانه
ما اتفق النفاقا ما اكسد الحذاقا
ما اعجب الارزاقا ما اصعب الفراقا
ما احسن الموافقه ما اقبح (٣) المماذقه

(١) الخطباء : هى التى فى لونها خطبة وهو لون كدر مشرب حمرة فى صفرة اوغبرة ترهقها خضرة
(٢) الايابا: جمع ايم وهو العزب رجلاكان أوامرأة (٣) هو اشبه بالنفاق والخداع وعدم الاخلاص فى الود

(حكم متفرقه)

همك ما عناكا حظك ما كفاكا
زادك ما بلغكا هناك من سوغكا
لا تنسين حقا لا تطلبن رزقا
اياك والمواحشه وشدة المناقشه (١)
ما للفتى لا يفتكر فى امره ويعتبر
كم ضره ما نفعه كم حطه ما رفعه
كم ساءه ما سره كم عقه من بره
كم ذمه من حمده كم راده من اورده
كم خانه من امنه سيئة وحسنه
جند السعيد جده خصم الشقى حده
كفاه حزماً بخته كفاه خصماً وقته
الدهر يومان فلا تجزع اذا ما تبتلى
لكل دين مقتض لكل سيف منتض
لكل وعل مرتض ما كان الا ما قضى
العلم بالتعلم الحكم بالتحكم
ما للفتى من دهره غير جميل ذكره
لا خير كالسلامه لا عيب كالسآمه
كل الليالى واحده ناقصة او زائده
الدهر بئس الوالد ليس عليه خالد
الدهر جار جائر العيش ضيف زائر
اطرد القياس فيه فأين الناس
المرء ذكر سائر الموت سيف باتر
الصبر عند اليأس النصر عند اليأس
حب الغنى داءٌ (٢) دَو مافى الانام مصتو
صيد الرجال بالمنى وعزهم حبّ الغنى

---

(١) وفى نسخة: وجد هذا البيت بعد البيت المرقوم برقم (١)
اصبر على ماساءكا ولا تطع نساءكا
(٢) داء دو: اى ملازم لا يرجى الخلاص منه

لا تنصحن فتطرح ان البغيض من نصح
الصدق شر كاسد في ذا الزمان الفاسد
كم شامت كناصح وجارح كمادح
وطافح كصالح وعامد كمازح
الدهر (١) كالميزان في شاهد العيان
لكن (٢) نيريه مكان كفتيه
وساعة المقابله للوزن والمماثله
فيهبط الكبير ويصعد الصغير
احسن من هذا المثل لو ينصفون لم يقل
من حرم السعاده في ساعة الولاده
لم يجده طول (٣) الدأب الاعناء وتعب
عيب الشريف فاحش لكل دفن نابش
لكل باز رائش لكل ضب حارش
للنفس طبع غالب للجدا حق واجب
لاتفطنن (٤) لوصمه وافطن لكشف (٥) غمه
تكن كريما ماجدا وتكسب المحامدا
كل الرجال يلبس احسن ما يستنفس
وليس كل يكسو ما المجد الا النفس
اجب طلاب سائلك يعد من فضائلك
اذا اتيت ذنبا او جر فوك عتبا
فلا تلم من عابكا ولا تعب مغتابكا
فانت عبت نفسكا لما اتبعت حسكا
بعض العبيد حر بعض الكلام در

---

(١) وفى نسخة : الدهر كالبيزان (٢) المراد بالنيرين الشمس والقمر (٣)الدأب : الجدوالتعب
(٤)وفى نسخة: لريبه(٥) وفى نسخه: كربه

(فصل فى رداءة الاقارب)

شوائل (١) العقارب خير من الاقارب
فدارهم بالالطف وخذهم بالعنف
مبرة فى جفوه وقربة من قسوه
اياك ان تطعمهم فيك وان تشبعهم
اناك ان بسطهم فى المال او سلطتهم
تبسطوا عليكا واصفروا (٢) يديكا
وذكروا الارحاما واكثروا الملاما
واحتقروا السلطانا واوحشوا الاعوانا
وخربوا الاعمالا وضيعوا الاموالا
وامنعوا عقابكا واحتقروا ثوابكا
وخالفوك امرا واحتقروك زجرا
وفعلوا ماشاءوا وذاك فاعلم داء
واطرحوا المراقبه وتقبيح المعاقبه
وتسمج المزنه وتكثر المغالبه
فاستعمل البعيدا الناصح الودودا
ومن اذا عاقبته ظنك قد راقبته

(اقوال ادبية)

ان الفقير ممتحن مستقبح منه الحسن
جميعه عيوب وكله ذنوب
ووجهه ممقوت وجده مكبوت
احسانه اساءه علاؤه دناءه
سماحه تبذير تدبيره تدمير
اقدامه تهور احجامه تقهقر
عفته فسوق وبره عقوق
صوابه خطاء صلاته رياء

(١)شوائل: جمع شوالة بتشديد الواو علم للعقرب (٢)واصفروا يديكا: اى افقروك وتركوك صفر اليدين

تحقيقه جنون ورأيه مأفون (١)
ان قال لم يصدق او رام لم يوفق
ان زار رد وحجب ان لم يزر قيل غضب
رامحه (٢) كالاعزل ورمحه كالمغزل
اعراسه مآتم ليس لها مباسم
لا تحقر الوساطه لابد من مشاطه
ان السخاء فطنه ان النساء فتنه
لكل حى ميته مكتوبة موقوته
لو قامت القيامه لزالت الظلامه
وانقطعت هذى المحن واصبح السر علن
الحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع
الوغد ليث ان شبع وهو ككلب ان(٣)جشع
من خدم الله خدم من لزم الصمت سلم
من رحم الناس رحم من فعل الشر ندم
اذاعة الاسرار سجية الأشرار
رب كريم فى(٤) خرق الماء رى وشرق (٥)
ما احسن الاحسانا ما اقبح العدوانا
بئس المهاد العجز ود الكريم كنز

فاحسنا اذ خطبا لقد سمعت عجبا
حتى اذا ما فرغا ووعظا فابلغا
انقضت الايكيه تودع البريه
فاعتنقا طويلا واكثرا التعويلا
وذكرا وصايا تهذب السجايا

(١)وفى نسخةوجدهذا البيت بعدالمرقوم برقم(١)
عطاسه ضراط رفعته انحطاط
(٢)يقال فلان رامح اذا كان صاحب رمح (٣) وفى نسخة : ان جزع (٤)وفى نسخة: فى خلق
(٥) الشرق : هوان يغص الشارب بالماء .

(وداع)

فقالت الغزاله لا خير في الاطاله
عليك بالسكوت واقنعي بالقوت
وخالفي هواك وخادعي اعداك
ودافعي الايام وحاملي الآثاما
واجتنبي اللئاما وفارقي الملاما
وواصلي من وصلك وارقدي (١) من املك
وانتظري المنيه وقصري الامنيه
وشاوري الصديقا ولازمي التحقيقا
لا تعجلي فتعطبي لا تشرهي فتشجبي
فقالت الصدوح ان الحياة ريح
قد عصى النصيح واستحسن القبيح
فسدت الاخلاق وكثر النفاق
وليس الا الصبر خير البيوت القبر
لاغم مثل الياس لاهم غير الناس
وعاد كل ورجع وقد افاد ونفع
تم الحديث وختم وكل شيء ينصرم

(تخلص)

الا زمان صدقه ذي الهمم الموفقه
يامخجل السحاب بجوده السكاب
ياذا العلا والجود والبذل بالموجود
وملك الزمان وصاحب القران
وواهب الالوف وخارق الصفوف
ومعمل (٢) الصفاح وظالم الرماح
ياذا العطايا الشامله ياذا القضايا العادله
ياذا السجايا الزاكيه ياذا المساعي الهاديه

ياذا الفخار السامى   ياذا السؤال الهامى
ياذا البنان الواكفه   ياذا الظلال الوارفه
لو لاك مات الفضل   لو لاك عم (١) الازل
لو لاك مات الباس   لو لاك عم الباس
لو لاك لم يرع الأدب   لو لاك لم تحم العرب
لو لاك غاض الجود   واحتقر الوفود
لو لاك ما كان كرم   لو لاك لم ترع الذمم
لو لاك جار الدهر   لو لاك مات الحر
لو لاك خاب الآملُ   لو لاك رد السائل
لو لاك لم يصدق طمع   لو لاك ذمت النجع
بقيت محمود النعم   ودمت منصور العلم
من الليالى فى حرم   ما لاح نجم (٢) ونجم
تبقى على الايام مؤيد الاعلام
فى دولةٍ مخلده ونعمة مجدده

(خاتمه)

هذا كتاب حسنُ   فيه تحار الفطنُ
انفقت فيه ، مده   عشر سنين عده
منذ سمت باسمكا   وضعته برسمكا
ولم ازل اهذبه   منقحاً واحسبه
فى كل يوم كله   ان اختراع الحكمه
صعب على الرجال   فى القول والفعال
رصعته ترصيعا   حتى اتى بديعا
منلك فى التحصيل   فرداً بلا عديل
كلاكما بنيه   ليس له شبيه
يرغب فيه الفاضل   ويحتويه الجاهل

(٢) الازل : الصة . والشدة . (٢) نجم اى ط [illegible]

كالدر في السحاب مهذب الآداب
ليس طويلا يضجر ولا قصيرا يحقر
بيوته ألفاف جميعها معان
لو ظل كل شاعر وناظم وناثر
كعمر نوح التالد في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر ما كل من قال شعر
انقذته مع ولدى بل مهجتى وكبدى
وأنت عند ظنى اهل لكل من
وقد طوى اليكا توكلا عليكا
مشقة شديده وشقة بعيده
ولو تركت جئت سعياً وما وجئت
ان الفخار والعلا ارثك من ذوى الولا
فانعم على كتابى بصالح الجواب

فهرس

فهرس

الخطأ والصواب الخاص بالأصل

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١٥	٢٤	باليبذق	بالبيذق (٨)	٧٣	٦	نعلها	بعلها
٤٠	٦	ذلك	ذاك	٨٢	١٦	والمهيج	والمهج
٤٩	٥	انيانه	انيابه	٨٧	٧	اعونه	اعوانه
«	١٦	ظاهر	ظاهره	٨٩	٢١	ادا	اذا
٥٢	١٣	الاثيار	الايثار	١٠٥	١٦	هبج	هيج
٥٥	٥	وماافسده	ماافسده	١٠٩	١٦	الحل	الحيل
«	٢١	يوم	بوم	١١١	٤	بمنبع	بمنيع

الخطأ والصواب الخاص بالشرح اى الهامش

ص	س	الخطاء	الصواب
١٠	٣	والجبيرة وناره سقاهة	والجبن وناره بسفاهة
١١	١	البخار	النجار
١٢	٣	وحزوتته	وحزونه
١٣	٢	بآلات الطرب	من آلات الطرب
١٥	١	طفولتك	طفرلنك
«	٥	(٧)	(٨)
٣٤	٣	التروى	التردى
٣٦	٥	وهو	وهم
٣٧	٣	وتجمع على قصاع كجفنة وجفان	وتجمع على جفان كقصعة وقصاع
٥٣	١	او المرأةالعاشقه	والكلفة المرأة العاشقة
«	٢	جمع مرض والمرض بالعين فتورها	جمع مريض ومرض العين كناية عن فتورها
٥٤	١	اى ايلتيها	اى اليتيها
«	٣	الخادر أجمة الاسد	الخدر أجمة الاسد والخادر الاسد فى خدره
٥٧	١	السنح الظباء الميامين اى تشبهت بالظباء	سنحت اى عرضت وتراءت وظهرت انثى
٥٨	٣	الاسواط	الاسواق
٦٤	١	يقال اشتار الفحل الناقة الخ	يقال اشتار العسل اذا استخرجه من خليته وجناه : والأرى العسل